Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

PENÛSA NÛ

القلم الجديد

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة ..... تأسست في 22 نيسان 2012

السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م

البريد العام: r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة: www.penusanu.com

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير: توفيق عبدالمجيد

كلمة العدد

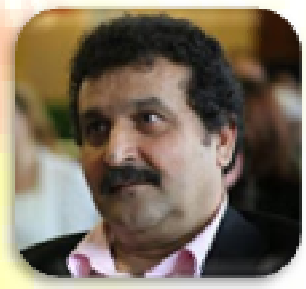

المؤسسة الثقافية الكردية

أما آن الوقت لتفعيلها وأداء دورها؟.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد أنموذجاً

ابراهيم اليوسف

بعيداً عن كيل هالات المديح إلى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا- عبر محطات مسيرته- وهو يؤكد للمتابع المنصف يوماً بعد يوم صوابية رؤاه، منذ انطلاقته الأولى 2004 وحتى الآن، كمؤسسة آلت على نفسها، أن تكون الصوت الثقافي الإعلامي لشعب مظلوم، مضطهد، مورست ولا تزال تمارس كل أشكال الجور بحقه. والاتحاد -هو رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا-كما أشرت- قبل أن تتحول إلى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد، وهو التنظيم النقابي الأول لحملة الأقلام، فقد تأسست في حدود انتفاضة شعبنا في 12 آذار، وعملت ضمن حدود معينة، وبتشجيع معنوي من قبل قلة من الأصدقاء وفي طليعتهم الشهيدان محمد معشوق خزنوي ومشعل التمو.

ولينضم إليها-تدريجياً- عدد من الصديقات والأصدقاء، بعيد مرور أشهر على بدء الثورة السورية، عندما وجد فيها بعضهم نتيجة مواقفها المبدئية من الثورة السورية -من جهة- ومن القضية الكردية في سوريا- من جهة أخرى، مدعاة فخار، في أن يحملوا لواءها، لاسيما إن بعض هؤلاء وجد نفسه -فجأة- خارج المؤسسات التي تتم، وجاءت الدعوة من بعض هؤلاء لبدء العمل، مع إن قائمة الأعضاء-والعضوية كانت غير معلنة - وبات ترتفع تدريجياً منذ العام 2008 وحتى العام 2001، ومن ثم العام 2012 كي تتجاوز ال400 عضواً، ومن بينهم بعض أبرز الأسماء التي تعمل في حقل الكتابة، إلى جانب بعض الأسماء الجديدة، والتي لا تزال تعمل، بالرغم من محاولات آخرين بعد أن عجزوا عن تحقيق بعض أهدافهم الآنية فيها، أو بعد أن وجد آخرون أنها لا تؤمّن لهم الوصول إلى سدة المنافع، كوساطة نقل نقابية، راحوا يعملون على انقضاضها، أو الانخراط في تشكيل هيئات بديلة، ومحاولة إطلاق رصاصة الإعدام عليها، من دون جدوى.

الآن، بعد مرور خمس سنوات ونصف على الثورة السورية. نجد أن تلك المؤسسات التي تهافتت على الظهور، تحت مسميات عديدة، فشلت في أن تشكل أي حالة نقابية، واقعية، مؤثرة، فاعلة. بالرغم من استظهار بعضها بالجهات التي كانت وراءها. ولم يتخذ أكثرها أي موقف فعلي مما يجري في الداخل، ولو على سبيل إصدار بيان مسؤول وجريء بانتهاك يجرى بحق كاتب أو إعلامي أو حتى بحق قضية وشعب كامل، ليكون لها مجرد دور ديكوري، لا أكثر. وهنا فإننا لا ننسى أن "البارتي"، ومن خلال "بعض" القائمين عليه في الداخل. وبوساطة كاتب من الدرجة غير المرقمة، راح يدعي استحصاله على موافقة شخص من الإقليم -إن بعض هذا الحزب، كان وراء هذا الصدع في الجسد الثقافي، ليلتقي فيه مع "ب ي د" على مبدأ التنافس على احتكار المؤسسات. بعد أن ساهمت -للرابطة-مع سواها من المؤسسات الأخرى في تأسيس المجلس الوطني الكردي-عندما كان المجلس الجهة الوحيدة افتراضياً في المكان- وكانت ولا تزال تعمل، من أجل أداء رسالتها، على نحو محايد، وبأدوات مهنية.

من يعد إلى بيانات ووثائق هذه المؤسسة الثقافية، يجد أنها وعبر كل المحطات لم تحِد عن المهمات التي آلتها على نفسها، وقد كانت ذات رؤية صائبة، على الدوام، ولو ضمن ثنائيتي الاستراتيجي واليومي. حيث كلا طرفي الثنائية يتكاملان، ويندغمان، بشكل تكاملي، لتكون بذلك الصوت الثقافي الذي لم يرضخ، ولم يذعن، وظل يرفض المساومة على الموقف، وتسليم الجبهة الثقافية تبعاً لموشورات من يساوم من الساسة. وهذا ما جعل أكثر من طرف يبحث عن مؤسسته التي تتحول إلى معادل لمكتبه الثقافي، الإعلامي، لتنجي نفسها من آخر ما يمكن أن يبدر من موقف نقدي مطلوب، لاسيما بعد أن بات بعض المتثاقفين يقتنع بمقولة "لا شأن للثقافي بالسياسي"؟. أو: إن دور المثقف هو الإبداع-فحسب- وإن كنا قد وجدنا هذا الضرب من المثقفين الذي طالما أعلن "على السياسي أن يقدم لنا الدعم.....-راح يبحث عن موطئ قدم افتراضي لنفسه، في مراحلة ما وراء الثورة، وهو ما جعله يخرج من قمقمه-وهنا أعني من كان ولا يزال قبل الثورة وبعدها بلا أي موقف نقدي، ديمومي الممارسة، تجاه النظام الحاكم، والاستبداد، أياً كان..!.

المشهد الثقافي، الآن، ليس مشلولاً، غير فاعل-فحسب- وإنما هو مبعثر، ممزق. وبات يستعيد حالة المشهد السياسي. يستعيد تلك الهوة بين الأطراف المتناقضة. بعد أن كان هذا المشهد: الصامت منه والموار بالحركة على قلب رجل واحد-ماعدا حالات طفيفة- في مرحلة انتفاضة الثاني عشر من آذار. إذ صار الخلاف يفلسف. وصارت المؤسسة الثقافية الجديدة بدورها تساهم في تكريس الخلاف، كي تشرعن وجودها، واختلافها، ومصالحها المفترضة أو الواقعية. .....ص (3)

عبد الإله خليل إبراهيم الملي إلى مثواه الأخير... وداعاً

بقلوب حزينة ودعت جماهير الشعب الكوردي في مدينة كولن الألمانية الشخصية الوطنية والسياسية المناضل عبد الإله خليل إبراهيم باشا أبو خليل حيث شيع إلى مثواه الأخير في مقبرة المسلمين في كولن. وعقب دفنه ألقيت العديد من الكلمات المؤثرة التي ذكرت مناقب الفقيد السياسية والثقافية التي قضاها في حياته. كلمة الأستاذ ميداس ازيزي. الذي قرأ مقتطفات من سيرته ونضالاته باللغتين الكوردية والعربية.

برقية الأستاذ حميد حاج درويش من السليمانية قرأها الشاب دجوار بركات. ثم كلمة أصدقاء الفقيد ألقاها د صلاح درويش. وكلمة الحزب التقدمي الديمقراطي ألقاها الأستاذ مجيد عربو. وكلمة المجلس الوطني الكوردي ألقاها السيد أبو أسعد. وكلمة السيد فرحان حسو جعفر. وكلمة الصحافي سيامند إبراهيم. وكلمة العائلة ألقتها الدكتورة وجد عبد الإله إبراهيم باشا. وكانت عناك العديد من البرقيات المرسلة من السياسيين والمثقفين الكورد من الوطن كوردستان والمهجر ومنها برقية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا. ثم دعي الجميع إلى مالا كوردا في مولهايم حيث قدموا واجب العزاء.

- كانت قناة روداو الحاضرة الوحيدة في تسجيل تأبين الراحل عبد الإله إبراهيم باشا.

غابت غالبية قيادات وكوادر الأحزاب الكوردية في ألمانيا.

وداعاً باحثنا النبيل عبد الإله باشا المللي

يأتي رحيل الباحث الكردي الكبير عبد الإله البلشا المللي، في هذه اللحظة الأشد إحراجاً في تاريخ إنساننا ومكاننا ليشكل فراغاً جد كبير، لاسيما إن الحاجة إليه، وإلى قلمه النزيه والموضوعي كانت جد كبيرة. فهو بالإضافة إلى إنه كان في حقيقته بمثابة مكتبة تراثية تاريخية اجتماعية متنقلة، فإنه كان يعد كذلك ذاكرة لتاريخ شعبه وجغرافيا وطنه يجمع بين ما نقل من الشفاه واختزن في صدور آبائه وأجداده وهم صناع المآثر والبطولات والأمجاد من جهة وما هو موثق بموضوعية وصدق رغم ندرته من الناحية العلمية، من جهة أخرى. وتتجلى الآن تحديداً الحاجة الحقيقية والكبرى إلى جهده وأمثاله من الباحثين الغيارى المتعمقين في دراسة تاريخ إنساننا وجغرافياه.

لقد كرس الباحث عبد الإله الباشا المللي حياته، منذ بداية وعيه من أجل خدمة إنسانه، وهو الوطني، والإنساني، وفق معادلته الرؤيوية الحياتية، ليكون من عداد المثقفين الندرة الذين خاضوا غمار استقراء مجالات تكاد غير مطروقة، لاسيما في ما يخص: الديانة الكردية القديمة وخريطة شعبه الذي سرق تاريخه، وأجريت له المحارق، في إطار محو هويته المستمرة التي طالت محو وجوده.

استطاع باحثنا عبد الإله الباشا المللي اكتساب محبة مختلف الشرائح الاجتماعية من حوله: العامة والنخبة. السياسي والثقافي، على حد سواء. وذلك من خلال عطائه، وتفاعله، من أجل أداء رسالته التي نذر لها نفسه. ومن هنا، فإن مرارة الغياب المباغت لباحثنا وهو في أوج عطائه العلمي والمعرفي نستشعرها جميعاً. لاسيما إن أحد زملائنا كان قد اتفق والراحل الكبير في توثيق التاريخ الحقيقي لمدينته ومسقط رأسه: سري كانيي/ رأس العين، كما تاريخ عائلته الذي يعني هنا جزءا من تاريخ كردستان.

باسم زملائنا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نتقدم إلى أسرة الباحث وذويه ومحبيه بالعزاء الحار، آملين التعاون معاً من أجل جمع مقالاته والحوارات التي أجريت معه وذكريات أصدقائه من حوله، لتسد جزءاً من الفراغ الذي استشعره وراح يدعوه إلى الحفر التاريخي والتراثي، إلا أن غيابه الأليم أحال دون استكمال هذا المشروع الملح والمهم.

كما إننا كاتحاد عام سوف نخصص ملفات عن باحثنا، ونهيب بكل من عرفه عن قرب أو تابعه أن يساهم في الكتابة لهذه الملفات، وندعو للتعاون من أجل تحويل مناسبات أربعينه وذكراه السنوية إلى مؤتمرات لاستقراء تاريخنا وجغرافينا كرد على محاولات تزويرهما التي تتم ضمن حملة واسعة متفق عليها من قبل دوائر شتى.

لروح الباحث العزيز عبد الإله الباشا المللي جنان الخلد

ولأسرته وذويه وأصدقائه ومحبيه ورفاقه في-اللقاء الديمقراطي- الصبر والسلوان

1-9-2016 ..... الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كمال احمد

الحقوق الكردستانية .. و شرعة الحقوقيين السوريين ؟؟؟

الأستاذ الفاضل .. فاضل السباعي المحترم

بداية لا بد التنويه والإشارة، إلى أنه من الفضائل الكبيرة أن يرتقي المرء، بنفسه إلى هذا الصعيد السامي، وهي ميدان وساحة الدفاع عن حقوق الإنسان، وأن يتصدى لقضايا شائكة، قد تلزمه دفع أثمان، لا يقدر عليها، إلاّ صاحب الإرادة، والمؤمن الحق بحقوق الإنسان، أي إيمانه بحقوق الإنسان المجرد، بغض الطرف، عن المنشأ، والعرق والدين والمذهب، هذا الإنسان المتموضع والمنتشر على هذه الكرة الأرضية، بدءاً من جزر سليمان على تخوم نيوزيلاندا من الشرق، وصولاً إلى أرخبيل أشوي على تخوم دولة تشيلي في الغرب، ومن القطب الشمالي على تخوم مورمانسك الروسية، وحتى قارة أنتاريكا على تخوم المتجمد الجنوبي، وبالتالي ضرورة مغادرة مضارب القبيلة، إلى الفضاء الإنساني الفسيح، ومجانبة ثقافة "الأقربون أولى بالمعروف" أي سكان المضارب، إلى مناصرة والانحياز لثقافة المعروف والخير والمساواة والحرية للإنسان المطلق، للناس ولكل الناس، وللإنسانية جمعاء، كما يقتضي شعار ويافطة "الدفاع عن حقوق الإنسان".

• وبهذا المعنى، وبعيدا عن التنظير، ودون الغوص في تاريخ نشوء هذا المصطلح، وهذه القيمة السامية، والتي جمعت واختزلت، ما أوحت به كتب الوحي من توراة وإنجيل وقرآن، وما أضافت إليها قرائح الفلاسفة والساسة والمثقفين، ومبادئ الثورات العالمية، كالثورة الفرنسية والبلشفية، وما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1948م ولكن يمكننا، على ضوء مفهوم التعاطف الإنساني، والدفاع عن قضية ما، أو حقوق شعب ما، أو حتى شخص بعينه، تراه مضطهداً ولحق به الحيف والظلم، هذا المفهوم يمكن إيجازه واختزاله وببساطة شديدة "أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك" وبذات السياق "أن تكره لغيرك ما تكرهه لنفسك"، "وأن ترى الناس أو الآخرين كما تحب أن يروك"، هذه هي موازين الفطرة الأخلاقية لدى الإنسان، التي على ضوئها يتم الحكم، الفطري، الضميري، الأخلاقي، بين "مالك، وما لغيرك"، أي "الموقف والحكم العدل والعادل والكيل بالقسطاس، وهو أضبط الموازين، بين حقوق الأنا، وحقوق الآخر أي آخر" وبالتالي مناصرة المستضعف والمظلوم، والوقوف في وجه الظالم، دفاعاً عن حقوق المظلوم، وهذا ما تحاول الشرعات المختلفة الوضعية منها، والسماوية الماورائية، أن تزرعها كخصال، وقيم، في نفوس تابعيها ومريديها.

• واستناداً إلى الحيثيات الواردة في سيرتك الشخصية، رغبت ومن خلالك، وبما تمثل، مخاطبة من يرفعون شارات، ويافطات، الدفاع عن حقوق الإنسان، في الساحات ومن خلال المنصات المختلفة، وهم كثر في ساحتنا السورية، كميسرة بكور مدير مركز الجمهورية لحقوق الإنسان مثلاً، وليس حصراً الذي يقول من على منبر " فضائية – Sky News عربية". بشأن موضوع الكرد في سوريا، وورد في أقوال السيّد مَيسرة بكّور ما يلي:

"لا يوجد شيء اسمه قومية كُردية، هناك مواطنون من سكان الجبال وبدو الفرس"،... و "مصطلح القومية الكُردية غير موجود لا في التاريخ ولا في الجغرافيا"... و "من يقول أريد دولة أو كُردستان أو غرب كُردستان أو روجآفا، أو حتّى كوباني فهذه تحوّلهم إلى خيانة عظمى، وتجب محاكمتهم ميدانياً" (حتى ان المحكمة ليست مدنية بل أي محاكم عسكرية – أي معاملة الأكراد كالجندي المتخاذل، الهارب من معركة الدفاع عن تراب الوطن – والحكم بالقصاص المبرم مسبقاً وهو الإعدام)، و "إذا كان من حق (تيريزا ماي –رئيسة وزراء بريطانيا) استخدام السلاح النووي للدفاع عن بريطانيا، فنحن من حقنا استخدام جميع الأسلحة للدفاع عن تراب الجمهورية العربية السورية".

هذا هو موقف ورؤية أحد المنبرين والمجاهدين للدفاع عن حقوق الإنسان "بمعناه الكوني الشامل".

• تعليقاً على ما أوردته على صفحتك، بشأن منشأ ومن ثم مآل اتفاقية سايكس بيكو بعنوان (الجرح الذي أراده الغرب... مفتوحاً)، وتناولك الجرح الكردي المفتوح. أعتقد جازماً بأنني لا أضيف شيئاً إلى مخزونك المعرفي وخاصة التاريخي منه، (استناداً إلى الحيثيات المستمدة من صفحتك الالكترونية) وهي، وأنت الأديب، الشاعر، المحامي الحقوقي، الناشط في مجال حقوق الإنسان وخدمة الإنسانية، وديموقراطي مستقل، وعالم وملم ومدرك بتأثير الكلمة على خلق، وبناء الرأي العام والتأثير عليه وتوجيهه، وحرصت على تأسيس دار نشر خاصة بك، لنشر صوتك ورأيك الفكري والمعرفي، والذي نحترمه بمقاييس وموازين شرعات ومبادئ حقوق الإنسان، وإيماننا العميق بالرأي..والرأي الآخر، وخصوصاً حرية التعبير عن الرأي.. ولكنني وددت العودة والتذكير ببعض الأحداث التاريخية، لإجلاء وإيضاح بعض الحقائق فيما يخص إتفاقية سايكس – بيكو - سازانوف:

1- ينسب الى الوزير البريطاني في ثمانينات القرن التاسع عشر (السير دزرائيلي) قوله المأثور والشهير والذي أصبح فيما بعد أيقونة الساسة والسياسيين .. "ليس هناك عداوات دائمة، ولكن هناك مصالح دائمة".

2- كما هو معلوم، عندما كانت الدولة العثمانية (الرجل المريض) يلفظ أنفاسه الأخيرة، تحاور المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، وهم بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية، على تقاسم تركة المدحورين والمهزومين، وهم: الدولة العثمانية، ألمانيا، النمسا والمجر، وغيرهم).

3- إجتمع وتحاور المنتصرون (سايكس البريطاني، وبيكو الفرنسي، وسازانوف الروسي القيصري) على تقاسم التركات، حيث تم إقتطاع إقليم الألزاس واللورين من ألمانيا لصالح فرنسا، (ويعتبره البعض هو السبب الرئيسي لقيام هتلر بالحرب العالمية الثانية)، وكذلك اقتطاع مقاطعات من النمسا لصالح تشيكيا، وهناك تفاصيل كثيرة لا مجال لذكرها.

4- أما فيما يتعلق بتركة الدولة العثمانية، قتم الاتفاق على إعطاء إستانبول ومضائق البوسفور إضافة إلى بعض الولايات الشرقية للدولة العثمانية في كردستان، لروسيا القيصرية (سازانوف) وتقاسمت بريطانيا وفرنسا مناطق النفوذ، فيما تبقى من التركة العثمانية.

5- تنفيذاً لالتزامات بريطانيا مع الشريف حسين وفق محادثات (حسين - مكماهون) كان يجب تأسيس دولة عربية في منطقة الجزيرة العربية، تحت نفوذ ورئاسة الشريف حسين، ولكن بعد قيام الثورة البلشفية في اكتوبر 1917 م في روسيا، ونشر بنود اتفاقية سايكس – بيكو من قبل القائمين عليها، وظهور قوة جديدة في منطقة الجزيرة العربية بقيادة الملك عبد العزيز، وبناء على أسس المصلحة الإستراتيجية لبريطانيا، وتماشياً مع السياسة البراغماتية، وترتيب الأولويات، قامت بريطانيا - بإقامة المملكة العربية السعودية، دون إغفال إلتزامها للشريف حسين، حليفها في إسقاط الخلافة العثمانية، فأقامت له المملكة الأردنية الهاشمية، وهناك تفاصيل كثيرة لا يتسع المقام لذكرها.

6- صدر عن الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) بتاريخ 8/1/ 1918م مبادئه ذي الأربعة عشر بنداً، وخاصة البند الثاني عشر منه الذي ينص صراحة على حق تقرير المصير للكرد، ما يفيد بإقامة كيان مستقل للكرد في المناطق التي يشكلون فيها الأغلبية ضمن حدود الدولة العثمانية، علماً أنّ هناك مواد تتعلق بالقضية الأرمنية أيضاً.

7- عندما تم رسم الخرائط للكيانات والدول الجديدة، لم يتم استشارة أحد من سكان المنطقة بما فيهم الكرد، وعلى سبيل المثال: عندما رسمت فرنسا الحدود السورية – اللبنانية، وأتبعت منطقة راشيا والبقاع الى الدولة اللبنانية، هل استشارت سكانها، أو حكامها؟ ولكن مصلحة هذه الدول كانت هي الحاضرة (مأثور دزرائيلي)، وليس كما يعتقد البعض، تماشياً مع تذاكيهم، وعشعشة نظرية المؤامرة في أذهانهم، بأن بريطانيا وفرنسا كانت تخطط لإبقاء الجرح الكردي مفتوحاً، لتهديد استقرار المنطقة وزعزعة أمنها فيما بعد.

8- ألم يكن رسم خط الحدود السورية – التركية، إلا نتيجة مساومات فرنسا مع مصطفى كمال التركي، بما فيها إقامة الكيان الكردي وفق المواد 62 - 63 – 64 من معاهدة سيفر التي أبرمت بتاريخ 12/ 8 / 1920م، والتي تم التراجع عنها بموجب إتفاقية لندن لعام 1921م، وتلاها معاهدة لوزان لعام 1923م (التي أقصت وهمشت مقررات معاهدة سيفر ومبادئ وودرو ويلسون)، وكانت الصفقة هي قيام مصطفى كمال إرضاء لينين الشيوعي جاره الشرقي، وكذلك فرنسا العلمانية والغرب عموماً والناقمين على الخلافة الإسلامية، لقاء قبولهم التراجع عن معاهدة سيفر ومبادئ وودرو ويلسون، بما فيها قضية الموصل ولواء إسكندرون فيما بعد. هي قيامه باجراءات القطيعة الكاملة مع الخلافة العثمانية، ليس فقط مع شكل ونظام الحكم ، ولكن كانت القطيعة مع الدين والتراث الإسلامي، مزايداً على فرنسا العلمانية، وأظهر للآخرين بأنه ملكي أكثر من الملك (بدءا من التضييق على العبادات، حتى فرض الزي الأوربي على العامة، ومنع الزي الإسلامي العثماني، وحتى استبدال الأبجدية والحروف العربية التي تذكره بالإسلام، بالأبجدية اللاتينية فيما بعد، وكانت علمانية مصطفى كمال من نوع خلص، هي محاربة الدين وفصله عن المجتمع، وليس كما يراها الغرب هي فصل الدين عن الحكم والسياسة، وكانت دوافع الاتفاق على الصفقة هي مصالح هذه الدول، وليس بقصد التآمر وتهديد أمن وإستقرار المنطقة.

9- التساؤل المشروع الأول، هل تعتبر منطقة عفرين الكردية وكذلك كوباني وكذلك الدربلسية وعامودة والقامشلي، هي كبد الوطن العربي السوري؟ ولم تعتبرها حتى أرجلاً أو أطرافاً أو هوامش لهذا الكيان، (لماذا لا تعتبرها الآن كبد الوطن وتطالب بأن تتساوى مع غيرها من المناطق والمكونات على صعيد تقاسم السلطة والثروة في تشكيل هيكل جديد، ودستور جديد للدولة السورية المقبلة)، والسؤال والتساؤل لقامة مثلك، بعد مساكتك ومعايشتك ولو لبعض الكرد، في حلب المجاورة لهذه المناطق الكردية، ألا ترى أنّ هذه المناطق هي جزء من الكل المفتت من منطقة وإقليم يسمى كردستان، والمقسم خريطتها بين تركيا وايران وسوريا والعراق، المرة الأولى للتقسيم، كانت بموجب آثار ونتائج معركة جالديران العثمانية – الصفوية عام 1514 - 1516 م، والثانية اتفاقية سايكس- بيكو عام 1916 وآثار الحرب العالمية الأولى، ولم يتساقط كردها عليها بمظلات أو صحون طائرة من كواكب أخرى (والذي يتحاشى الكثيرين حتى من النخب الثقافية التطرق إلى القضية الكردية كقضية إنسانية، حتى أنهم يتحاشون مع الأسف، على ذكر كلمة كردستان أو ترديدها معتبرين إياه مصطلحاً أو مفهوماً أو نبتاً ؟؟؟؟).

10- وفي السياق ذاته، التساؤل الثاني، ألست تعتبر منطقة الأحواز العربية تاريخياً والإيرانية حالياً هي عربية؟، وكذلك جزيرة زنجيبار التانزانية عربية؟، ألا تعتبر لواء اسكندرون عربياً؟، ألا تعتبر الصومال عربياً بالرغم من أن سكانها الناطقين بالعربية لا يتجاوزون 20%من مجمل السكان؟، ألا تعتبر جزيرة القمر في المحيط الهندي عربية؟، ألا ينتابك بعض نوبات النوستالجيا إلى ممالك الطوائف وأن تعاد الأندلس ولاية عربية إسلامية؟، (وأنت من المهتمين بالتراث الأندلسي)، وتتمنى بأن يكون جميع هذه الكيانات وحتى الدول العربية القائمة حالياً، بأن تتحد في دولة عربية واحدة؟، أعتقد جازماً بأنك تتمنى ذلك وهذا من حقك. ولكن ألا ترى أنّه من الإجحاف أن ترغب وتتمنى كل ذلك لنفسك (وأنت، وأنتم، المدافعون عن حقوق الإنسان)، وتنكر حتى القدر البسيط واليسير من الحقوق على الأكراد، أبناء الرعية الذين يشاركونك في الدين والوطن والإنسانية.

11- لذلك كان.. عتبي.. كبيراً.. وخيبتي.. جسيمة وهائلة.. يتناسب مع كبر ما تمثّل. وأنا أعني ذلك (استناداً إلى الحيثيات التي تتمتع بها والتي ذكرناها في المقدمة، والمذكورة على صفحتك الالكترونية)، يضاف إليها الخبرة الحياتية، حيث جاوزت الثمانينات، وأيضاً الأصول والشخصية الحمصية، التي يتميز أهلها بالطيبة المتناهية حتى السذاجة، ونذكر مرة أخرى باحترامنا لرأيك ورؤيتك وموقفك، ولكن السؤال لماذا هذا العتب الكبير، وهذه الخيبة الجسيمة، لعلّ الجواب هو:

إذا كان هذا هو الموقف والرؤية السلبية للقضية الكردية السورية، لهذه القامة الثقافية، المعرفية، المعايشاتية، والمساكناتية (الزمكانية) التي من المفترض، أنها نخبة النخبة، ونهلت مبادئ حقوق الإنسان من المصادر الإسلامية وشرعات الحقوق الأساسية في الأمم المتحدة.. المساواة في الحقوق والواجبات -العدالة الاجتماعية والسياسية، والمشاركة في تقاسم السلطة والثروة، ومبادئ المواطنة التي وردت في متون الدساتير والفقه الدستوري العالمي وغيرها.. فكيف لنا أن نتأمل الإنصاف من الآخرين، وبالتالي ألا ترى، وتبين لك أنّ انتفاضة الشعب السوري ضد الفئة الحاكمة المستبدة، لم تكن ترفاً ولا مسرحية محاكاة بتونس وغيرها، وإنما احتقاناً وصل إلى طفوح وطفحان الكيل، وشعوراً بالإقصاء والتهميش والغبن، وبالتالي الدعوة إلى وقفة مع الذات، والنظر إلى القضية الكردية وإلى الشعب الكردي بأنه تعرض للمظالم التاريخية، تارة من قبل أنظمة الاستبداد، وتارة أخرى من قبل النخب المختلفة، الثقافية والسياسية، والتي تعتبر أشدّ وطأة وإيلاماً.

12- وأعتقد أنك تعلم بأنّه كان مجرد الاستماع إلى لحن، أو أغنية كردية كان يعرض هذا الكردي مرتكب هذه الجريمة للتوقيف والعقوبة وقد تعتبرها من قبيل المبالغات والمناكفات، ولكن الشعب الكردي عاشها وعايشها بدءا من أفول الأجواء الديموقراطية في سوريا منذ قيام الوحدة السورية –المصرية بتاريخ 22/ شباط 1958م في عهد عبد الحميد السراج الوكيل الحصري للزعيم المفدى جمال عبد الناصر في القطر الشمالي، وحلول شتاء الاستبداد واستمراره فيما بعد، وتطبيق السياسات بناء على أسس ومفاهيم المنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وخاصة المزمار والسفر القرقوشي الذي يقول ..كل من عاش على أرض عربية فهو عربي... إيذاناً بإلغاء جميع المكونات الأخرى من شركاء الوطن، وهم: الأرمني والكردي والتركماني والشركسي والشيشاني والداغستاني واليوناني والآشوري والسرياني وغيرهم. وأعتقد جازماً بأنك على علم بوجود وتواجد كل هؤلاء، ضمن الجغرافية السورية.

13- وبالتالي أن يساهم كل ما ذكر سابقاً أن تعيد النظر بأنّه، هناك شعوباً وإثنيات غير عربية ضمن الخارطة السورية، وأنّه آن الأوان أن يحصل الكرد وغيرهم من هذه القوميات والإثنيات، على حقوقهم المشروعة، أسوة بالكثير من الشعوب الأخرى، وأن يشاركوا ويتشاركوا في السلطة والثروة كغيرهم من عباد الله، ولا بأس من إيراد مثال حي في الذاكرة وهي أنّ السيد نيقولاي ساراكوزي المجري اليهودي (تنصرن فيما بعد) الذي هاجر والده الى فرنسا عام 1951م، وكان ميلاده عام 1952م، تولى الرئاسة الفرنسية دون أن يرتاب فيه المجتمع الفرنسي ذو الأصول الكاثوليكية، وأن باراك حسين أوباما (أبو حسين الكيني) أصبح رئيساً لأقوى دولة في العالم دون أن يتم فحص واختبار" D N A" لكليهما.

14- ولو بحثت في ملاك وزارة الخارجية السورية ومجمل السلك الدبلوماسي، بالشمعة والفتيلة، لن تجد كردياً حتى في مرتبة فراش، وقس على ذلك في المؤسسات الأمنية وغيرها، لأنه موضع وموطن الشك والريبة ومواطناً من الدرجة..؟ وحتى أنه، مصنف تحت بنود الهجرة واللجوء، واعتبارهم أجانب، محرومين من الهوية والأرض وحتى من مستلزمات البقاء.

15- وفي هذا المقام أيضاً لا بأس من طرح بعض التساؤلات، وهي إذا كانت تيمور الشرقية بمساحتها البالغة 15 ألف كم2 وعدد سكانها البالغين فقط مليون نسمة، استحقت أن تصبح دولة مستقلة وتدخل النادي الدولي والأمم المتحدة، وكذلك بإطلالة على يابسة الكرة الأرضية، نرى عليها دولاً على شكل نقاط، ولكنها أعضاء في الأمم المتحدة ولها علم ونشيد، والأمثلة على ذلك كثيرة، مثل جبل طارق بمساحته البالغة 6 كم2، والمالديف بمساحة 300 كم2، ومالطة بمساحة 316 كم2، وسنغافورة بمساحة 699 كم2، ومملكة البحرين بمساحة 741 كم2، والدومينيكان بمساحة 751 كم2. ولكن بالعكس من ذلك، فانّ كردستان بمساحة تناهز بل وتنوف مئات الآلاف من الكيلومترات محرومة حتى من أبسط نوع من أنظمة الإدارة الذاتية، والتي تعاني حتى الآن من المظلومية التاريخية، حتى مختار القرية في المناطق الكردية يتطلب توليته موافقة الأمن السياسي، ومع ذلك تنظر إلى الكرد وقضيتهم بأنها تهدد استقرار المنطقة، وأن النظام السوري بعد قيام الانتفاضة منحهم جنسية واعترافاً وهوية، وأرضاً تعتبرها:

مزقاً من كبد الوطن... ناكراً عليهم الأرض التي يعيشون عليها، والتي هي موئلهم وموطنهم توارثاً من الآباء والأجداد وللمئات من السنين، وأنهم ليسوا ضيوفاً طارئين، وأنّه من المعلوم أن المهاجر إلى الدول الديموقراطية والإنسانية، يكتسب جنسيتها ومواطنتها وحقوق هذه الجنسية وهذه المواطنة، بمرور خمس سنوات على إقامته القانونية فيها.

ألا يستدعي ذلك العتب الكبير.. والخيبة المريرة.. ؟؟

أسئلة، وتساؤلات، وعتب، إما:

أن تحظى بالإهتمام ومن ثم المراجعة وإعادة النظر في الرؤية والموقف، وهذا ما نرجوه ونتمناه... تماشياً واتساقاً مع هذا المسار السامي الذي اخترتموه، وهو فضاء ومجال حقوق الإنسان، والذي يقتضي من جملة ما يقتضي، اعتبار أنّ:

"الحق حق لا يتجزأ وله اسم ومعنى واحد" وتجنب استخدام ميزان الصاغة والقيراط الذهبي، في تقييم وكيل حقوق أنساب العشيرة الأقربين، وبالمقابل استخدام ميزان سوق الخضار والسكراب، وحتى ثقافة حيازة الحقوق وفق شريعة الغاب، والسبي والغزو "التي مازالت تحكم سلوك البعض" في تقييم حقوق الأعاجم والأغيار".

أو سنردد الصدى الذي يرتد من ذلك البيت: (..أسمعت.. لو ناديت حياً، ولكن لاحياة لمن تنادي).

وخلاصة القول، أنّنا نرى أنّ رؤية وموقف المثقف الإنساني، من أية قضية هو حكم صادر عن محكمته الوجدانية الداخلية بحضور طرفي الدعوى وهما (الأنا مقابل الآخر)، ومدى القيم الإنسانية التي يؤمن بها، يتجسد ويتشخص في موقف إنساني أخلاقي من هذه القضية، ينتج سلوكاً، يستخدم المعيار والمكيال عينه، سواء أكان صاحب الحق، من أهل المضارب، ومن أنساب القبيلة والعشيرة، أو من مجاهل غابات أفريقيا والأمازون، وحتى لو كانوا من البوجية، والعتالين، وخدم المطاعم، وسبايا شنكال، الكرد، كما ينظر إليهم، ويصفهم، "مع الكثير من المرارة و الأسف"، الكثيرين من النخب الذين كان يعول عليهم، ويعقد عليهم الآمال، في مساندة ودعم حقوق هؤلاء المضطهدين، ضمن مظلة حقوق الإنسان، التي من المفترض، أنهم يرفعون شعارها، ويعملون وينشطون تحت مظلتها.

تتمـــــة:

المقال الافتتاحي

إن كل هذا لمجل- جعل المثقف غير قادر أن يكون له حضوره، لا في الوطن، ولا خارجه، كصاحب كلمة مسموعة، بسبب تمييع كلمة المثقفين المشتغل عليه، بعناية، نتيجة حالة الالتقاء بين السياسي والثقافي-حتى الثقافي المزور -كما السياسي المزور، ليكون كل ذلك على حساب جدوى خطاب المثقف.

إن كل ما جرى، وما يجري لم يؤخذ رأي المثقف فيه. لا من قبل المجلس الوطني الكردي الذي يستبعد تنظيمات المثقفين، ولو كانت أعدادها- بالمئات- ويلهث وراء- اسم حزب ما يعرف كل قيادته أن أعداد أعضاء بعض أشكاله الطارئة، المناسباتية، لا يزيدون عن العشرين أو الخمسين عضواً سياحياً، في الأغلب. كما إن ب ي د لا يطلب من المثقف إلا كي يصفق له، وإلا فلا مكان له البتة ضمن من يحتفي بهم. لقد تم اختصار دور المثقف إلى مجرد مصفق في عين الحزبي حتى ولو كان هذا الأخير مزوراً، أو متقلباً، نهازاً، وله نفسه معه التجربة في ذلك.

كم مثقفاً منا رفع صوته وقال: لا للتجنيد الإجباري-لا لخطف القاصرات والقاصرين- لا للفساد- لا للاستبداد- لا للحزب الواحد- مع ملاحظة إن بعضهم من قيادات المجلس الوطني الكردي لو ظل الأمر بأيديهم ربما لواصلوا عسفهم ومنهم من مارس العسف في أيام صعود المجلس-أجل.

كم مثقفاً قال: لا لمن انقلب على اتفاقات هولير وتوابعها- لا لزج الكرد في مواجهات بعض شركاء المكان وتشويه العلاقة معهم -لا لإفراغ المنطقة- لا للفدرلة المشوهة الناسفة للفدرلة الأنموذجية المتوخاة... إلخ إلخ. مؤكد أن أعداد هؤلاء تكاد تكون جد محدودة. وإن هؤلاء الذين يضعون أصابعهم على جرح أهلهم- ومنهم من ينفعل أو يبالغ نتيجة استشعاره بهول وفداحة الجاري- يتعرضون للإساءة من قبل بعض المثقفين/ الحزبيين أو بالتحديد- المستفيدين منهم على نحو مباشر أو غير مباشر من حزبياتهم - من دون أن يتم الالتفاف حول هؤلاء الذين يمارسون دورهم النقدي، من قبل المثقفين-عامة- في مواجهة مرتكب الخطأ، ومثقفه التابع الذي قد يرد على النقد خارج منظومة النقد أو الأخلاق.

ثمة مأساة، يمر بها شعبنا الآن، ومثقفنا مغيب-تماماً- عن مركز التأثير- من موقعه كمثقف- بل إن أي مثقف مختلف معه، إن حاول استرداد دوره، فإنه يتم تأليب بعضهم-من أشباه المثقفين- عليه، كي يكبحه، من ممارسة مهمته، ومنهم من يبادر لممارسة إلحاق الأذى الحجلي بنظيره الافتراضي، استباقياً لتبييض "صفحته" وغير ذلك. كل هذا يستدعي أن يستعيد المثقف دوره، وهو ما لا يتم إلا بتجاوز الحدود الوهمية التي وضعت بين مثقفينا، كي يؤدوا الدور الملقى على كواهلهم. هذه المهمة لا يمكن المساومة عليها، أو القفز عليها. وآمل ألا تكون الدعوة إليها أشبه بالدعوات التاريخية إلى وحدة الصف والتي طالما تجهض كي تستمر ديمومة-السياسي- وإن كنت على ثقة أن هناك من لا يستطيع الاستمرار، من دون مثل هذا الواقع العكر، التناقضي، إلى حد الإلغاء..!.

منذر مصري

هل كلّ السوريين في الخارج خائنون وفي الداخل موالون؟

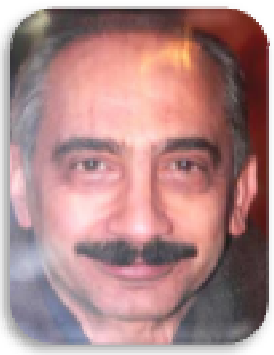

لا أدري إلى أيّ مستوى، يمكن أن تصل هذه الأزمة التي بدأت تطفو على السطح، والتي أراها آخذة في الانتشار والتصاعد، بين السوريين الذين غادروا سوريا، وبين السوريين الذين ما زالوا باقين فيها، أو على وجه الدقّة، السوريين الذين يحيون في داخل الحيز الجغرافي الذي ما زال تحت سيطرة النظام؛ دمشق العاصمة، ومراكز عدد من المدن السورية وأهمها حلب وحماه وحمص والطرق المؤدية لها، والشريط الساحلي من حدود التركية شمالاً إلى الحدود اللبنانية جنوباً، وقد بات محروساً جيداً من قبل القوات الروسية بعد أن جعلته قاعدة حربية لها. الحيز الذي لا تزيد مساحته عن 30% من الأراضي السورية، بناء على تقديرات العديد من المصادر، ومنها الرسمية، التي لا تجد ما تبرره، سوى بأنّ ما يقارب 50- 60% من سوريا فارغة وخالية من السكان!؟

حتّى إنّه راحت تعمّم، ليس فقط بين النخب السورية، بل أيضاً بين عموم السوريين، وكأنّ هناك من يدفع بها، فكرة بسيطة تقوم على منطق شكلاني، تقول: (إنه ما دام السوريون الذين خرجوا من سوريا معارضين، فإنّ السوريين الذين بقوا داخلها موالون!). فإذا كانت الجهة التي يصدر عنها هذا الحكم داخلية وموالية، يكون سوريو الشقّ الأول خونة وعملاء وانتهازيين، والسوريون الباقون مواطنين صالحين.

أما إذا كانت الجهة خارجية ومعارضة، فإنّ الحكم سيكون معكوساً، والتهمة ستكون موجهة للشقّ الثاني من المعادلة، ويصير السوريون الباقون موالين وأتباعاً للنظام. وغيرها من المسلجات والتنابذات المنتشرة بين السوريين أينما كانوا، والتي هي إحدى المظاهر الجارحة لأزمة الوجود السوري، بأشكالها المتنوعة والقاسية، إن على المستوى الفردي الخاص، أو على المستوى الجماعي الشامل.

ليس جديداً اهتمامي بهذا الموضوع، فأنا أزعم، أنني، على حسابي في الفيس بوك أو التويتر، أو ككاتب مقالات في الصحف والمواقع الإليكترونية، كنت من أوائل المنبهين لخطورة تفريغ سوريا من شعبها، وربما بالغت وقلت: "لا شيء يعادل مأساة موت السوريين سوى مأساة نزوحهم وهجرتهم".

لا بل بالغت بالتأكيد، حين رحت، كردّة فعل عصبية، أفكر بمقاطعة كلّ من في الخارج، حتى أخوتي وأصدقائي. إلى أن بات الأمر، كما وصفه البعض، وكأنه هوس مرضي يتملكني على نحو شخصي. ولم يكن جوابي، سوى الموافقة الكاملة على هذا التشخيص، ووعدي لهم، ولنفسي بذات الوقت، بعدم تناول المشكلة،

مهما كانت عاطفية بالنسبة لي، إلاّ بطريقة موضوعية ومنصفة.

ما أريد التنبيه له، تاركاً لكم الحكم عليه، سلباً أم إيجاباً، أن هناك شعوراً جمعياً بدأ ينتشر بين السوريين الباقين في سوريا بأن من غادرها أدار ظهره لهم وهجرهم، وبأن من بقي، معارضاً كان أو موال، هو شريكهم الحقيقي في الحياة والوطن والمصير.

وبقدر ما هو ليس صحيحاً على الإطلاق أنّ السوريين الذين اضطروا بأغلبيتهم للخروج من سوريا للنجاة بحياتهم وحياة أطفالهم، أو الذين آثروا الخروج دون أسباب اضطرارية للبحث عن حياة أفضل، خونة وعملاء وانتهازيون. لدرجة أن آخر من تهمّه مشكلتهم، كما يبدو، هو النظام السوري الذي يجب أن يكون المسؤول الأول عنهم!؟ فإنه ليس صحيحاً أيضاً، أن 12 مليون سوري مازالوا يحيون داخل سوريا، هم برمتهم، أو حتى بأغلبيتهم، مستفيدون وموالون للنظام، أو أنهم، بتفسير أقلّ تحاملاً، لا يستطيعون، لأسباب قاهرة، مغادرة سوريا!.

الصحيح أنّهم، بأغلبيتهم، باقون لأنهم آثروا الاستمرار في الحياة في وطنهم ومدنهم وبيوتهم، وأن يموتوا ويدفنوا قرب آبائهم وأمهاتهم. والصحيح أنهم لم يستطيعوا أن يتخلّوا عن كلّ ما حققوه وجنوه وجمعوه في حياتهم وأنهم تشبثوا بما بقي لديهم. والصحيح أن فرص النزوح والهجرة، وإن ازدادت صعوبتها، ما زالت متاحة لهم كما كانت متاحة لسواهم، إلا أنهم صبروا واحتملوا العيش تحت وطأة الأحوال القاسية ذاتها التي لم يستطع أخوتهم وأصدقاؤهم البقاء بسببها.

والصحيح الصحيح أنهم لم يرغبوا أن يقتلعوا أنفسهم من وطنهم ويتشردوا ويتوسلوا ويموتوا في غير وطنهم. وإذا قاطعني أحدكم الآن، وقال إن من غادروا، لم يفعلوا هذا اختياراً، فقد تهدّمت مدنهم وبيوتهم وقتل وخطف أخوتهم وأبناؤهم، فلست أنا من ينكر، أنه صحيح أيضاً أن أغلب الباقين، لم يضطرهم سبب قاهر للنزوح أو الهجرة.

وعلى أمل أن تسلم البقية الباقية من المدن السورية من الخراب والدمار، وينجو الباقون من الشعب السوري من الموت والتشريد، لأنه، ليس من مصلحة أحد، سوى من هدموا سوريا وأحرقها، وقتلوا الشعب السوري وشرّدوه، يتبعهم الحمقى والرعناء والمأفونون، ألاّ يبقى في سوريا مكان يصلح أن يستمر فيه السوريون بالعيش، مهما ضاق عليهم، ومهما بلغت قسوة حياتهم.. نحن السوريين جميعاً، في الداخل والخارج... نحيا بانتظار الفجر.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. محمود عباس

عيوب الحوار العربي الكردي خلال الفترات الماضية

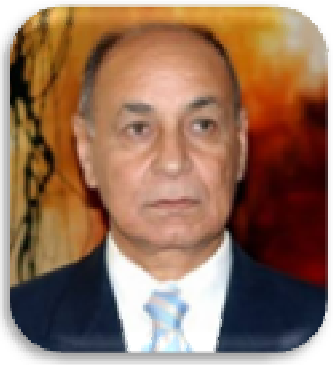

العنوان حمالة الأوجه، تحمل من السلبيات بقدر ما يؤمل ظهور الإيجابيات على عتباتها، فالبدء بكلمة العيوب تعكس الحقيقة، التاريخية والسياسية لمسيرة العلاقات بين الكرد والعرب، والتي هيمنت عليها الأنظمة الفاسدة المسيطرة على الشعبين، وعادل من حيث غاية الطرح؛ وما وراء الكلمة، والهادفة إلى تجاوز الماضي المأزوم، وخلق حوار ما، وجلد بينهما، على أمل بناء مجتمع خال من الحقد والكراهية تجاه الآخر، وتكوين أوطان تستند إلى الحيز الديمقراطي الصحيح، يشترك الشعبين فيه، للعيش ضمنه بعدالة ومساواة.

ولنقترب من الواقعية، وإعطاء العنوان ركيزة فكرية أعمق، لا بد من تبيان وجهته، وفي أية حوارات يجب البحث؟ الثقافية؛ أم السياسية؛ أم المذهبية، والأخيرة منفية في عمقه الديني، لأن الطرفين بالعودة إلى الماضي البعيد، يلتقيان في الإسلام، بشكل عام، رغم وجود أديان أخرى بين الكرد، لكنهم كانوا ولا يزالون مهمشون، وقد تجاوز التعامل معهم حيز النبذ، فهيمنت المجازر بدل حوارات الأديان. والسياسية لا وجود لها بين الشعبين، وما حصل لم تبلغ منطق الحوار، ولها خلفية سنبحث فيها لاحقاً. والثقافية أعدمت منذ البدايات، مع قدوم العرب المسلمون إلى المنطقة، وفرض ثقافتهم، تحت غطاء الثقافة الإسلامية.

وعليه فلم تبقى على طاولة البحث في هذه القضية إلا الحوارات التي فرضتها الأنظمة العربية الحديثة العهد على الكرد، وحسب مخططاتها، وبدون إرادة كردية. ولتبيان هذه المسيرة لابد من العودة إلى تاريخ العلاقات البعيدة بينهما، وإلا فإن العنوان سيستخدم لتوسيع هوة الخلافات، وسيظل في مجمله غير دقيق، وعلى الأغلب سيفهم منه بأنه معروض للتلاعب بالحقائق المؤلمة عن العلاقات العربية الكردية، ونقلها إلى مجرد عيوب ثانوية بسيطة، ومن السهل تصحيحها.

السرد والتحليل المنطقي، لمسيرة العلاقات العربية الكردية، وبعض اللقاءات السياسية أو الثقافية التي تخللتها، فيما إذا كانت موجودة أصلاً في الماضي، والتي لا ترقى ولا تصنف على سوية الحوارات! مع ذلك سنحاول أن نستخلص منها نتائج سليمة، لبناء مستقبل أفضل على ركام الماضي المأزوم.

فبناءً على صفحات التاريخ تتبين بأنه لم تحصل (حوارات) بين هيئتين سياسيتين أو ثقافيتين متعادلتين في الحقوق والواجبات، أو سلطتين، أو شريحتين متساويتين، وما حدث لم تتجاوز الإملاءات، وفرض الهيمنة، وعدم تقبل أية شروط أو دراسة مقترحات فرضت على الطرف الكردي، وبالتالي لا يمكن إضفاء شروط الحوار على ما حصل ضمن الاجتماعات بينهم، ويمكن تسميتها ما نشاء، وليست حوارات.

ولنبدأ، في هذا البعد، من أعماق التاريخ، وبدايات التلاقي بين الكرد والعرب، أي منذ الغزوات الإسلامية العربية الأولى، عندما وضعت السلطات القادمة من الجزيرة العربية، حَجرُ إلهي مقدس على ما جرى بينهم من لقاءات، تحت غطاء عدالة الأمة الإسلامية التي لا تخطأ.

الغزوات الأولى كانت بدايات التلاقي بين الكرد والعرب، فوق جغرافية الكرد، التي حملت منها ومن بعض الجغرافيات المجاورة لها، القبائل العربية الجاهلية ثروات هائلة وسبايا شبعت بل وأغنت الجزيرة العربية، لتبنى عليها العنجهية الجاهلية العروبية، حتى ولو كانت مغطاة بالعباءة الإسلامية. تفاقمت مع الزمن نهب الكرد، ودمرت حيزهم الثقافي والمادي والتي كانت تنعم بالحضارة حينها.

وللعلم فإن القبائل العربية الإسلامية جمعت تلك الغنائم، ليس على مبدأ الجزية، بل على مبدأ قانون الغزو المعروفة لدى القبائل العربية الجاهلية قبل الإسلام، عندما كانت تغزوا بعضها، فتسبي وتنهب، وتقتل. وبلا شك، ومع سيطرة العرب على السلطات، والقدرة على التحكم بكتابة التاريخ، غيبت هذه الحقائق ونسخت مكانها مفاهيم الفتوحات والجزية، والتي في عمقها السياسي ليست سوى استعمار ونهب للثروات، ولا تزال مستمرة على الأوطان التي استعمرتها تحت عباءة الإسلام، إلى أن بلغ بالسلطات العربية اليوم ومعهم شريحة واسعة من المجتمع اللحظة التي ينكرون فيها حقوق المواطن الأصلي في جغرافياتهم، وعلى خلفية هذه الثقافة والنفسية المريضة أعدمت الحوارات مع غير العربي ضمن الجغرافية التي حلموا بجعلها الوطن العربي.

ومن المعرف أن التاريخ يكتب بيد القوي، لذلك لم يبلغنا الصحيح والصادق من تلك المراحل التاريخية سوى القتل، والمعروض اليوم هي ما تلاءمت والسلطات فيما بعد كصفحات من التعامل المنخور والفج، بين مجتمع غرق في التبجح تمثلهم سلطات فاجرة، وبين الإنسان المفروض عليه التبعية، وكانت في عمقها علاقات تبنى وتؤل على القوانين الإلهية، والشريعة الإسلامية، وهي ذاتها سياسة السلطات التي سمحت للقريشي بالسيادة على العرب، والعربي بالسيادة على الشعوب الأخرى، حتى تلك التي اعتنقت الإسلام، وآمنت بالأمة الإسلامية، وآمنوا بأنه لا فرق بين العربي والأعجمي إلا بالتقوى، أو الناس سواسية كأسنان المشط، في الوقت الذي كان فيه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يعاقب المرأة الموالية إذا تشبهت بالعربية في اللباس، وحددت عورتها ما بين السرة والركبة، مثلما ذكرها معظم الفقهاء والمؤرخين المسلمين، كما وقد حرم على الموالي دخول الحضر المديني، إلا بإذن من الخليفة، والبعض يبررها بأنها مسيرة الانحراف في الإسلام وتحوير الدين الروحي نحو الإسلام السياسي بعد وفاة محمد، ويتحججون بأنه لو طبق الإسلام الرسولي، لما احتاج الكردي ولا غيره من المسلمين إلى طلب الحوار.

انتشرت الثقافة الفوقية في الإسلام، أي ثقافة الأوامر والطاعة، بعد هجرة الرسول من مكة، وآخرون يعيدونها بأنها انتشرت بعد سقيفة بني ساعدة، أي بعد وفاة الرسول، ومن يومها لم يتجرأ الموالي بالتفكير في الحوار مع العربي على مواضيع الحقوق، لأن الحكم إلهي، وهم خلفاء الله على الأرض، والشريعة هي القرآن، وهم يوافقون على تأويلاتها وتفسيراتها، وبالمقابل لم يفكر الموالي وبينهم الكرد، حتى ضمن أوطانهم وجغرافياتهم، بطلب المساواة، كما هو وارد في سور من القرآن، لأن العربي عرض ذاته بأنه صاحب الوحي، والقرآن بلغته، وهو يتحدث باللغة المنزلة، فأعدم على أسسها منطق الحوار، بين المسلم العربي والمسلمين الأخرين، بل الحوار في عمقه الإسلامي كان قد أعدم، لأن القرآن يفرض الطاعة لأولي الأمر، وتخللت كل اعتراض عليه فتاوي التكفير، وأحكام القتل، أو أبسطه الجلد، كان هذا هو المنطق السائد من السلطة الاستعمارية الغازية، والقوة الطاغية.

دامت تلك الهيمنة قرون متتالية، مثلها مثل جميع الإمبراطوريات المهيمنة على مر التاريخ، ومثلما ذكرنا سابقاً، ما طرحت في المراحل الأولى من هذه الإمبراطورية، لم تتجاوز مفهوم السيادة والموالي، فلم يظهر أي نوع من الحوار بين الشعبين العربي والكردي ولا بين حكامهم، وفي الحقيقة لم تكن هناك قضايا يمكن الحوار عليه، فالكل مطاع، والحكم إسلامي، والسلطات مفروضة بالمنطق القدري. خاصة وأنه بعد هيمنة القبائل العربية لم يبق ذكر لحكام غيرهم في جميع الجغرافيات التي تم غزوها واستعمارها.

قرون معتمة غارقة في الظلام خيمت على علاقات الشعوب، رغم التنفس البطيء تحت عباءة الإخوة الإسلامية، فكل انتفاضة كردية حتى ولو كانت موجهة إلى السلطات المحلية الطاغية، أعدمت بالفتاوي والتكفير، وكانت تصفى بالمجازر، ونادراً جداً ما تخلله حوار كحلول، إلا في حالات توازن القوى، ولم تعرض على مدى التاريخ الإسلامي العربي محاولة لحوار بين الكرد والعرب، والتي حصلت كانت بين سلطات استندت على شعوب ضد سلطات أخرى.

لا شك، في القرون المتأخرة، وبعد زوال ثقافة الحاكم من العرب، مثلما زالت بعد نهاية الخلافة العباسية جدلية حكام قريش، انطلقت من بين الكرد ومن جغرافيتهم العديد من الثورات، وحينها فقط جرت حوارات بينهم وبين المراكز الإسلامية الأخرى، ومن بينهم سلطات عربية، لكنها لم تحمل الصفة القومية، ولم تتجاوز سويات الصراع على السلطة. إلى أن انتقلت البنية الفكرية من الإيمان بالإسلام إلى التبعية القومية، ولم يتغير النهج الماضي رغم بروز الفروقات القومية والمذهبية أحياناً، والاختلافات الجغرافية والديمغرافية فاقمت من الصراع وعدمية جدوى الحوار، وانتقلت الحجة من الأمة الإسلامية إلى العنصرية القومية العروبية. وما جرت فيما بعد وبأبسط نماذجها، كانت بين الأنظمة أو السلطات العربية وبين الحركات أو قادة الثورات الكردية، وكانت نتيجة ضغوطات، وليست نابعة من ثقافة التعامل بالمثل، أو القناعة بالاعتراف بالآخر، مع ذلك لم تتمكن السلطات العروبية تجاوز منطق الأنا، أو السيادة والموالي، وهي الثقافة التي لا تزال تنهش في ذهنية معظم السياسيين والمثقفين العرب، وشريحة واسعة من مجتمعهم.

صفحات قاتمة من تاريخ محرف، تدرسها وتنشرها السلطات الاستبدادية في مجتمعاتنا، يغذون بها فكر الأطفال، فيخلقون منهم مجتمعات تحمل تراكمات معرفية ملوثة، لتخيم في النهاية المفاهيم الخاطئة والموبوءة على تعاملهم وعلاقاتهم مع الآخرين. ولم تختلف مراحل التاريخ الماضي، في معظمه، حتى ولو كانت أشكال الأنظمة والسلطات متنوعة، لكن معظمها كانت تتغذى وتغذي وتشرب من نفس المناهج الفكرية والتاريخية والسياسية، إلى أن بلغت شعوبنا الشرقية المرحلة التي عتمت بالغطاء الوطني، وتبينت بعد فترة جداً قصيرة بأنها لم تكن بأفضل من سابقاتها، بل تفاقمت العلاقات بين الشعوب في العديد من جوانبها.

والعلاقات العربية الكردية، منذ بدايات القرن الماضي، خير مثال، فبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، وما بعدها، ومن ثم في فترة الانتداب، وعندما بدأت هيمنة الحكومات العربية والعروبية على مقاليد السلطات في الدول التي تستعمر كردستان، تفاقم الصراع النفسي، وتضخمت الصور النمطية الشاذة عن البعض، فلم تتجرأ أية منظمة عربية سياسية أو ثقافية أو حتى اجتماعيه على فكرة إقامة حوارات فكرية أو سياسية، أو حتى فولكلورية بين الشعبين العربي والكردي، فلقد كانت السلطات العروبية بالمرصاد، لكل من يحاول التبوء بمثل هذه الفكرة من العرب أو الكرد، وعليه حتى ولو كانت للبعض من المثقفين العرب والسياسيين الوطنيين رغبة في ذلك كانت تعدم من قبل المربعات الأمنية في مهدها، وكانت العواقب وخيمة، بلغت في فترات حدود التخوين.

بالإمكان اعتبار، السنوات الخمس الماضية، أي مرحلة نهوض شباب الشرق بالثورات، والموؤودة بيد السلطات والتيارات الإسلامية الليبرالية أو الراديكالية التكفيرية، قمة المراحل التي بلغتها نزعة فتح الحوارات بين الشعوب، وبينهم الشعبين العربي والكردي، ولكن وللأسف بسبب الطمس الذي ألحقت بالشريحة الشبابية، وما جرت بعدهم من الحوارات، حتى الآن، لا ترقى إلى سوية حل القضايا العالقة بين الشعبين.

فعلى صعيد السلطة، حدثت ولأول مرة في تاريخ سوريا بأن طلبت سلطة بشار الأسد، في إطار أوسع من التعامل الأمني مع الكرد، وعلى سوية الحيز السياسي، الاجتماع بالأحزاب الكردية، تحت صيغة البحث في قضيتهم، لكن الطرف الكردي رفض الانصياع لأنهم وبحكم الخبرة توقعوا بأنها ستكون إملاءات وليست حوارات.

أما على صعيد المعارضة، فقد حدثت اجتماعات سياسية، وحوارات ثقافية، على جملة من القضايا، معظمها خصت القضية الكردية في سوريا القادمة، وظهرت على خلفية تصاعد الاسم الكردي في المحافل الدولية وعلى ساحة المنطقة، وتوسعت بعد ظهور الحل الفيدرالي وبنظام لا مركزي لسوريا القادمة، ومعظم هذه الحوارات كانت على أطراف المؤتمرات التي كانت تعقد حول القضية السورية، وللأسف تظل كل اجتماع أو مؤتمر جملة من التناحرات، وبرزت فيها أو على مسوداتها أو بياناتها الختامية نفحة التاريخ الماضي، وهيمنت عل الأجواء منطق ونزعة السيادة والموالي المعروفة، بدءً من مؤتمر يالطا، ومروراً بمؤتمرات القاهرة، واجتماعات استانبول وانتهاءً بمؤتمر الرياض، إلى جانب المؤتمرات الاستثنائية التي جرت في أوروبا أو ضمن تركيا، وقامت بها مراكز استراتيجية أوروبية أو أمريكية.

وتبينت بأن الشريحة السياسية العربية وقسم واسع من الثقافية، وأغلبية الشريحة التقدمية وحتى الوطنية منها، لا تتمكن التخلص من منطق فرض الذات، وتعكس ظاهرة شاذة ضمن المجتمع العربي، الذي تربى في بيئة السلطات الاستبدادية العروبية الشمولية، والتي لم تنشر سوى تاريخ غارق بالتلفيق والأوبئة الفكرية، وأغلبية المجتمع العربي لا يزال في معظمه أسير تلك الثقافة، حتى اللحظة.

رغم كل ما قدمه الكرد سابقاً من شعارات، كالأخوة العربية الكردية، حتى ولو كانت مبنية على منطق الضعف، لكنها كانت تحتضن الروح الوطنية، وكان بالإمكان تنميتها وتوسيع مفاهيمها لخلق التقارب على أسسها، فيما لو ملكت الحركات الثقافية والسياسية العربية الوطنية أو التقدمية القدرة على تجاوز صورهم النمطية عن الكرد، لكنهم وللأسف وحتى اللحظة، يحاولون قتل كل المحاولات التي ظهرت من الجانب الوطني الكردي.

..... ص 6 .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. مهدي كاكه يي

الإيزديون شريحة دينية كوردستانية عريقة

الدين الإيزدي هو أحد إبتكارات الشعب الكوردي

الإنسان هو خالق الأفكار والعقائد والفلسفة والأديان، ولولا الإنسان لما كانت هناك أديان. هل الإنسان تابع للفكر أم الفكر تابع للإنسان؟ بالطبع الفكر هو من إبتكارات الإنسان وعليه فإن الفكر ليس فقط تابعاً للإنسان، بل من إبتكاراته. أسلاف الشعب الكوردي هم الذين أوجدوا الديانة الإيزدية وغيرها من الأديان الكوردية القديمة.

الديانات الإيزْدية و المَزْدَكية و اليارسانية (كاكەيي) والهلاوية (العلوية) و الدروزية والشبكية هي إمتداد للديانة المثرائية المتجلية في الديانة اليزدانية. قبل ظهور المسيحية، كان جميع الآريين يعتنقون الديانة المثرائية. عليه فإن الديانة اليزدانية هي أقدم بكثير من الديانة الزردشتية، حيث أنه قبل أكثر من 3500 سنة، كان أسلاف الكورد الميتانيون يُدينون بالديانة المثرائية. كما أن الميديين كانوا يعتنقون الديانة اليزدانية، حيث أن اليزدانية كانت الدين الرسمي للإمبراطورية الميدية.

تظهر بقايا معتقدات الديانة المثرائية بوضوح في هذه الأديان الكوردية، مثل تناسخ الأرواح والإعتقاد بوجود قوتَين متضادتَين وهما الخير والشر، وكذلك قُدسية الشمس والنار، وتقديم القرابين (النذور) للأحياء والأموات، وتقبيل الأرض الذي هو طقس ديني للتعبير عن حب الإنسان للأرض وشكرها، حيث يعيش الإنسان عليها و أن إستمرارية حياته مرتبطة بها. لذلك فإن الديانة الهلاوية والإيزدية و الدروزية و اليارسانية (الكاكائية) والشبك تكاد تكون ديانة واحدة.

إن هذه الأديان متشابهة في العقيدة، والشخصيات الدينية، والإيمان بتناسخ الأرواح، والنظام الطبقي، والطقوس الدينية من صوم وتقديم النذور والتكايا والاحتفاظ بالشارب وغيرها، حيث أن جميعها ينحدر من الديانة المثرائية. الإختلافات البسيطة الموجودة بين هذه الأديان، ناتجة عن العزل الجغرافي بين أصحاب هذه الأديان، حيث أن عيشها ضمن كيانات سياسية مختلفة والتباعد الجغرافي بينهم والعيش بمعزل عن بعضهم البعض، خلقت بمرور الزمن هذه الإختلافات البسيطة في أسماء الشخصيات الدينية والطقوس الدينية وغيرها.

قبل مئات الآلاف من السنين كان أسلاف الكورد يعيشون في كهوف كوردستان وأسلاف الكورد السومريون قبل أكثر من 8000 سنة كانوا يعيشون في كوردستان، وفي تلك الأزمنة كان لا وجود للديانة المثرائية والتي كانت ديانة الشعوب الآرية والتي الديانة الإيزدية هي إحدى فروعها.

كما أنه تمّ ذكر الكورد في وثيقة تاريخية قديمة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، والتي هي عبارة عن لوحَين من الحجر نقش عليهما نص سومري، سبق ل(إرنانا)، الوزير الأكبر للملك السومري سوشين (2037 – 2029 ق. م.) أن أمر بوضعهما تحت قاعدة الباب العائد لمعبد جديد تم بناؤه في جرسو (تيللو) في جنوب العراق. بعد أن يذكر (إرنانا) سلسلة من ألقابه ومناصبه، يذكر بأنه محافظ عسكري لأربيلوم (أربيل)، ومحافظ كل من خماسي وكره خار (قره خان/ جلولاء)، وكذلك القائد العسكري لأهالي سو وبلاد كوردا (كوردستان الكبرى).

إن هذه المناطق التي يذكرها الوزير السومري كلها تقع ضمن كوردستان الحالية. وفي فترة كتابة النص، كان يسكن أسلاف الكورد الهوريون في معظم أنحاء كوردستان. كانت منطقة (قره خار) المذكورة، والواقعة في أعالي نهر سيروان (ديالى)، تعتبر من أحد أهم مراكز الهوريين السياسية.

من الجدير بالذكر أن هذين اللوحَين المتواجدَين حالياً في متحف اللوفر في باريس، قد تم التنقيب عنهما من قِبل بعثة فرنسية في (تيللو) في جنوب العراق. قام كل من البروفيسور (مانفريد ميللر) والبروفيسور (أولسنر) بترجمته إلى اللغة الألمانية. هذه الوثيقة السومرية تشير الى الوجود الكوردي في كوردستان قبل أكثر من 4000 سنة.

هكذا فإن الشعب الكوردي، بمختلف مسمياته، كان موجوداً وآمن بعقائد عديدة في مراحل حياته إلى أن اعتنق المثرائية، والتي انبثقت منها عدة ديانات، وإحداها هي الديانة الإيزدية، وهذا يشير الى أن الديانة الإيزيدية لم تكن موجودة قبل 3500 سنة، بل كانت هناك الديانة المثرائية والتي بمرور الزمن إنبثقت منها الديانات الهندوسية والبوذية والإيزدية واليارسانية والهلاوية والدروزية والشبكية والمزدكية.

محاولات لِسلخ الإيزديين عن شعبهم الكوردي

يحاول محتلو كوردستان تشتيت الشعب الكوردي بعد أن فشل في إبادة الشعب الكوردي وتعريبه وتفريسه وتتريكه. بكل أسف هناك بعض الإيزديين الساذجين ينفذون مؤامرة محتلي كوردستان، وقسم منهم يقوم بهذا العمل الخياني كَردّ فعل لأحداث شنگال المأساوية، وكأنّ الشعب الكوردي هو المتهم بالتسبب في هذه المآسي، نلسين أو متناسين بأن الإيزديين هم شريحة كوردية. على سبيل المثال، ينشر هؤلاء كتابات مثل **"تاريخ الكورد لم يتجاوز 400 سنة وتاريخ الإيزدية يتجاوز 7000 سنة، رغم ذلك يُقال بأن الإيزديين هم كورد!!"** في محاولة منهم لِسلخ الإيزديين عن الشعب الكوردي.

من البديهي أن الإنسان خُلِق قبل ظهور الأديان. الإنسان هو الذي أوجد الأديان. الكورد قد أوجدوا الدين الإيزدي وأن الكورد أقدم من الديانة الإيزدية، حيث أن الإيزدية هي ديانة كوردية. لا يمكن لهؤلاء تزوير التاريخ والنَيل من الشعب الكوردي العريق. الكتب الدينية الإيزدية مكتوبة باللغة الكوردية وهذا يدحض تخرصات وأكاذيب أعداء الشعب الكوردي الذين يدّعون أن الإيزديين قومية مستقلة.

هناك حملة شرسة تحاول سلخ الإيزديين عن الشعب الكوردي وترتفع من هنا، وهناك أصوات نشازة تطالب بإنشاء إقليم مستقل للإيزديين وإدارتهم لشئونهم بأنفسهم، وكأنما الإيزيديين شعب لا يُشكّل جزءاً من شعب كوردستان. طيب إذا يُشكّل الإيزيديون واليارسانيون والهلاويون والهوراميون والفيليون والسورانيون والبهدينانيون والزازا واللور شعوباً مستقلة وكل شريحة من هذه الشرائح تؤسس إقليماً مستقلاً لنفسها، ماذا يبقى من الشعب الكوردي وماذا يبقى من كوردستان؟ إنها محاولات تُشكّل خطراً كبيراً على الشعب الكوردي ويجب الوقوف بوجهها وإفشالها.

قبل حوالي 2400 سنة، يذكر (زينفون) إسم الكورد ويُسمّيه (كاردوخى) وقبل حوالي 2000 سنة، يذكر (سترابو) إسم الكورد قائلاً:

بالقرب من نهر دجلة هي المناطق التي تعود لل(گورديايى) الذين كان يُطلَق عليهم في السابق إسم "كاردوخي".

فيما يخص أصل الكورد، أوليا چلبي المولود في إسطنبول في سنة 1611 أو 1616 ميلادية يذكر ما يلي: حسب قول الرحالة المقدسي (إسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي والمعروف بإسم شمس الدين المقدسي، مولود في القدس سنة 947 ميلادية وصاحب الكتاب المشهور "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم")، أنه بعد طوفان نوح، تم في البداية إعمار مدينة (جودي) ومن ثم إعمار قلعة شنگار (سنجار) وبعد ذلك (ميافارقين). كان الملك (كوردوم) هو مالك مدينة جودي وكان من أمة نوح، عاش لمدة ستمائة سنة وتجوّل في كافة أنحاء كوردستان. عندما وصل الى مدينة (ميافارقين)، (تقع مدينة ميافارقين في شمال شرق مدينة آمد "ديار بكر" بين نهرَي دجلة والفرات)، أحبّ هذا الملك مناخ المدينة مناخ المدينة وإستقرّ فيها هناك. كان له أبناء وأحفاد كثيرون، حيث قاموا بإيجاد لغة خاصة بهم والتي هي ليست اللغة العربية ولا الفارسية ولا العبرية ولا الدرية، وهذه اللغة تُسمّى اليوم اللغة الكوردية ويتم التكلّم بها في كوردستان. هكذا يخبرنا الرحالة المقدِسي قبل 1067 سنة عن الوجود الكوردي في كلٍ من (جودي) و (شنگار) و(ميافارقين) ويخبرنا أيضاً عن وجود اللغة الكوردية.

الإيزديون في ظل التنافسات الحزبية والصراع الطائفي

المناطق الإيزدية في شنگال وغيرها تابعة إدارياً لإقليم كوردستان، وأنّ سكان الإقليم بريئون من التسبب في التراجيديا الإيزدية الأخيرة. حكومة الإقليم وخاصة الحزب الديمقراطي الكوردستاني يتحمل مسئولية وقوع هذه التراجيديا، إلا أن هذا لا يبرر فصل الإيزديين عن سكان الإقليم أو إنكار كورديتهم، بل هم شريحة دينية كوردية وجزء من سكان إقليم كوردستان. الشعب الكوردي هو الأصل والإيزديون هم أحد فروعه. لا يمكن إنكار حقيقة الدور الأساسي الذي لعبته الديانة الإيزدية والديانات الكوردية القديمة الأخرى في الحفاظ على اللغة والثقافة الكوردية، إلا أن الشعب الكوردي هو خالق هذه الأديان وكلها تتبع هذا الشعب العريق.

في ظل الفوضى العارمة التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط، يحتاج شعب كوردستان الى الوحدة والقيادة السياسية والعسكرية الموحدة لتحقيق حرية شعب كوردستان وإستقلال كوردستان، وليس بِمقدور الإيزديين عزل أنفسهم والعمل لوحدهم في ظل هذه الفوضى التي تعمّ المنطقة، وإلا سيكون عملهم عملاً إنتحارياً.

كما أن على الإيزديين الإمتناع عن أن يكونوا جزءاً من الخلافات القائمة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب العمال الكوردستاني، وتنافس هذين الحزبَين على النفوذ والسلطة في كوردستان، وعليه على الإيزديين أن لا يجعلوا من أنفسهم حطباً لحرائق هذين الحزبَين اللذين يسيران في فلك الصراع الإقليمي الجاري في المنطقة المتمثل بالصراع السُنّي – الشيعي بقيادة السعودية وتركيا اللتين تقودان المحور السُنّي (ينتمي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى هذا المحور) والمحور الشيعي بقيادة إيران المتحالفة مع الحكومة العراقية الشيعية والنظام السوري العلوي وحزب الله اللبناني (ينتمي حزب العمال الكوردستاني الى هذا المحور). مع الأسف الآن الإيزديون مقسّمون في ولاءاتهم بين الحزبَين المذكورَين، ولهم وحدات عسكرية متوزعة بين هذين الحزبَين.

على الإيزديين أن لا يجعلوا أنفسهم ضحايا الصراع الدائر في المنطقة، عليهم التفاعل مع بقية الشرائح الكوردية والنضال من أجل تحرير كوردستان. بعد تأسيس كوردستان وبعد أن تصبح كوردستان عضوة في الأمم المتحدة، يمكن تأسيس نظام لامركزي في كوردستان، تتمتع في ظله جميع الشرائح الدينية والمذهبية والإثنية بحقوقها. أما في الوقت الحاضر فأن كوردستان محتلة وأن شعب كوردستان بحاجة إلى قيادة مركزية موحدة.

كفاح محمود كريم

دول المختبر الديمقراطي

لن نعود إلى التاريخ وبدايات التجارب الديمقراطية التي زرعها الأوربيون في الشرق الأوسط وتحديدا في كل من لبنان وإسرائيل وتركيا، حيث تعاني التجارب الثلاث من إشكاليات معقدة لا نستطيع الادعاء بأنها ناجحة بالتمام والكمال، خاصة وان تجربتين منها لم تتجاوز علاماتها في الامتحان النصف، أي 50 بالمائة إن لم تكن اقل، وهي الآن في لبنان بدون رئيس منذ فترة طويلة وبحكومة مشلولة ويعيش (على الله) كما يقال بتفرد احد الأحزاب بدولة داخل دولة، أما تركيا وحربها الداخلية مع معارضيها، فيكفيها اليوم من اعتقالات وطرد وهروب على خلفية ثقافة الانقلابات.

نعود إلى **دول المختبر الديمقراطي** التي تصر الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون والمتفائلون من أمثالنا على نقل التجارب البريطانية والأمريكية والأوروبية الغربية خاصة، إلى بلادنا وشعوبنا التي تختلف من الأرض حتى السماوات عن شعوبهم، وفي كل مناحي الحياة، ابتداءً من المزاج العام وانتهاءً إلى علاقاتنا الأسرية والعشائرية والدينية، التي تتقاطع حد التقاتل مع مبادئهم وسلوكياتهم وأساسيات تطبيقاتهم للديمقراطية، التي لا تعني كما يعتقد البعض مجرد تداول سلمي للسلطة، حيث أجريناها كما أرادوا وفشلنا فشلا ذريعا، والدليل ما نشهده اليوم في حال بلداننا وحكوماتها وبرلماناتها التهريجية، وتذابحنا على السلطة بشتى الوسائل، فأدخلنا احدث طرق التزوير وشراء الذمم وكيفية قيادة القطيع وإيصاله إلى تلك الصناديق اليتيمة التي تمنح شارة وبراءة الديمقراطية العرجاء في بلداننا.

لم أجد تعبير أدق من **دول المختبر الديمقراطي** للإشارة إلى مجموعة دول الربيع العربي التي تتقارب في نشأتها وسلوكياتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها مع بعضها، وتعاني من أزمات حادة في مقدمتها أزمة تكوينها منذ البداية، حيث وضعت الأسس بشكل خاطئ أنتج حزمة معقدة من الإشكاليات البنيوية، وكرس القبلية والطائفية على حساب المواطنة، وأبعد فكرة إقامة كيانات تقدمية على أسس معاصرة وأفكار خلاقة، ما جعل أنظمتها شمولية تعكس بناءها الاجتماعي القائم على الأحادية من بناء الأسرة وصولا إلى هرم السلطة.

هذه الدول وفي مقدمتها العراق وسوريا واليمن ومصر والخليج وكل شمال إفريقيا ومن شابهها، تحتاج فعلا إلى فحوصات وتحليلات مختبرية دقيقة لاختيار شكل النظام السياسي الذي ينقذها من هذا التدهور المريع في معظم نواحي الحياة فيها.

ربما يرى البعض إن الديمقراطية هي الحل، بينما يرى آخرون إن الإسلام هو الحل، وقد أفشلت هذه

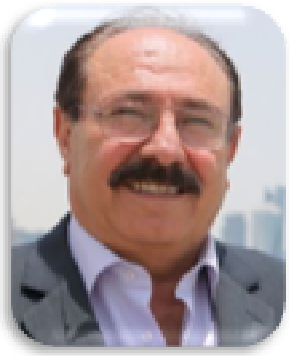

الشعوب النظريتين أو التوجهين لحل اشكالياتها، فلا الديمقراطية أنقذت الكورد في تركيا، ولا الإسلام كنظام سياسي أنقذ العراق أو إيران أو أفغانستان من الصراعات والتذابح، وفشل النموذجان في التطبيق لحل أو معالجة التعقيدات النفسية والاجتماعية والسياسية في تكوين هذه المجتمعات، وإزاء ذلك يرى أصحاب الخيار الشمولي بشقيه الدكتاتوري الفردي أو النخبوي بأنهم الأفضل على خلفية تداعيات ما حصل وما زال يحصل في تلك البلدان، لكونهما فشلا في إثبات أطروحاتهما في العدالة والأمن والسلم، ورغم أن كثيرا من هذه الدول تحتضر في مختبرات التحليل، وتحال إلى الطب العدلي وقاعات التشريح، واحدة تلو الأخرى لإثبات سبب الوفاة، بعد أن فشل كل المحللين وعلماء المختبر من أن يتعرفوا على أنواع الفيروسات المستوطنة في مفاصلها، فان آخرين يؤمنون بوجود آمال ما تزال تظهر في الأفق هنا وهناك لإنقاذ ما تبقى منها.

وحتى تثبت الأيام فشل أو نجاح هذه التجارب ادعوكم قرائي الأعزاء إلى اقتراح حلول وأفكار أخرى ربما تعين مختبرات السياسة والمنظرين بعيدا عن الحلول التي أنهكت وأغرقت هذه الدول بالدماء والفساد والإرهاب.

تتمـــــة

عيوب الحوار العربي الكردي

ومن الغريب، أن أغلبية القوى المعارضة السورية، السياسية أو العسكرية، تعكس نهج السلطات العربية الاستبدادية السابقة، فلا يؤمل منها، وهي على هذا النمط الفكري، القيام بخطوات إيجابية، وإنقاذ المفاهيم الوطنية من الدمار، رغم تنامي الإعلانات والرسائل المطالبة بفتح الحوارات، وظهور بعضها إلى الواقع العملي، وهي بدايات قد تزيح الغطاء عن الكثير من سلبيات الماضي، وتمهد الطريق لسيادة الإيجابيات، علماً أنها تصطدم بالكثير من المشاكل.

وللخلاص من هذه المعضلة، لابد لها من تجاوز الماضي المزور المأزوم، وخلق حوارات جدية، وعلى سوية الاعتراف بالكرد وقضيتهم ضمن سوريا، كشعب يعيش على أرضه التاريخية، وعدم استخدام الأساليب الحديثة في محاربة الكرد تحت صيغة الاعتراف بالكرد في حيز المواطنة، وحل قضيتهم في المحاكم، فسوريا إذا أرادوها أن تكون وطن الجميع، يجب هدم النظام السابق بمفاهيمه، وتحرير الدستور من الصيغة العروبية، ليكون للكرد والشعوب الأخرى فيه وجوداً كالوجود العربي، وللأديان الأخرى اعتراف، كالإسلام والمذهب السني، وغيرها فسوريا ستظل دولة استبدادية، والصراع سيستمر، والدمار الفكري سيظل مهيمناً، والحديث عن أية حوارات سيكون خداع للذات قبل الآخرين.

مع كل هذا فالأمل بقادم أفضل بدأ يهيمن على الوعي البشري، فلا بد وأن يكون بعد هذا الدمار البشري والمادي والأخلاقي لشعوب سوريا جميعاً، والتي لم يكن هناك تمييزاً أثناء عمليات التدمير، يؤمل بأنه لن يكون هناك تمييز في حالة البناء والنهوض بالإنسان والوطن.

د. محمود زايد

ذخائر التراث الكردي في خزائن بطرسبورغ وفي الخزائن المصرية

"ذخائر التراث الكردي في خزائن بطرسبورغ" عنوان كتاب تفضل مؤلّفُه الكاتب والمهندس "جودت هوشيار" بإرساله إليّ بريدياً من كردستان مع كتاب آخر له يحمل عنوان: "السلطة الخامسة نبض الحياة في القرية العالمية"، ولذا أبعث للمؤلف من القاهرة ورود المحبة وجزيل الامتنان.

إن "ذخائر التراث الكردي في خزائن بطرسبورغ" كتاب مكتوب باللغة العربية، قيّم في مضمونه، متنوع في موضوعاته، مؤلم في بعض الرسائل التي قدمها، يرثي حالة مريرة تتبناها بعض أنظمة الحكم في الشرق الأوسط، وهي "الاهتمام بالتافه والإغداق عليه، وترك الثمين والنفيس، بل والقضاء عليه."

الكتاب يقع في (200) صفحة تقريباً من القطع المتوسط (B5)، وطُبع في أربيل عام 2011م على حساب المؤلف! وفيه قدّم جودت هوشيار إلى المكتبة الكردية درراً ثمينة، تشمل آثاراً أدبية كلاسيكية، ونصوصاً فلكلورية، ونتلجاتٍ لغوية وتاريخية وإثنوغرافية وغيرها. حيث أشار إلى مئات الكتب والمخطوطات التي تمثل جانباً مهماً من التراث الكردي باللغتين الكردية والروسية، ولا تزال حبيسة الجدران في المكتبات الروسية في عهودها المتعاقبة (القيصرية والسوفيتية والحالية)، وأيضاً ما عبّر عنه جودت هوشيار بأنه عدد لا يستهان به من المخطوطات الكردية في مكتبات جمهوريات ما وراء القفقاس، في أرمينيا وجورجيا وآذربيجان...، وأن هذه المخطوطات وغيرها تنتظر من يهتم بها ويخرجها إلى النور، لأنها تتعرض للإهمال المؤدي للتلف في بعض المكتبات الروسية!

ومن أهم الذخائر الكردية الموجودة في خزائن بطرسبورغ، وتحدث عنها جودت هوشيار في كتابه: "قلعة دمدم"، و"قصة حب فرهاد (خسرو) وشيرين"، والشاعر جعفر كولي المعروف بـ "مجنون مالواري"، وعرب شمو (1897 – 1978م) وجهوده في وضع أبجدية لاتينية متكاملة للغة الكردية في أرمينيا، والمستشرقون مينورسكي ويوسف أربيلي وجليلي جليل ودورهم الكبير في خدمة الثقافة والتاريخ الكردي. كما تحدث الكتاب عن عودة الظاهرة الطريفة والظريفة "بشير مشير"، والأساطير الكردية في الأدب العالمي... إلى غير ذلك من الموضوعات القيمة التي تناولها الكتاب.

واهتم جودت هوشيار بـ "مرجريت رودينكو" 1926– 1976م، جورجية المولد، وأوكرانية اللقب، وروسية التعليم والثقافة، والتي وُصفت بأنها "عاشقة التراث الكلاسيكي الكردي"، وكرست طاقاتها العلمية خلال ربع قرن من حياتها في سبيل الكشف عن ذخائر التراث الكردي، وتحقيق المخطوطات وترجمتها إلى اللغة الروسية، ودحضت مرجريت من خلال أعمالها العلمية مزاعم البعض حول عدم وجود أدب أصيل مدوّن للكرد.

كما تحدث عن العالم الكردي الموسوعي: الملا محمود البايزيدي، الذي استفاد منه المستشرق والكردولوجي الروسي الكسندر ژابا (1803 - 1894م)، استفادة عظمى.

وفي واقع الأمر، إن جودت هوشيار يريد أن يرسل من خلال كتابه: "ذخائر التراث الكردي في خزائن بطرسبوغ" عدة رسائل متنوعة:

- أهمية الباعث الوطني والقومي الذي يجب أن يتحلى به الطلبة الكرد الذين يدرسون في الخارج. بمعنى: عدم الانصهار في البيئة الجديدة بشكل كلي يؤدي إلى خلع ثوبهم القومي، والتعريف بقضية شعبهم وحقوقها المهدرة للمحيط الذي يعيش فيه الطالب أو الطالبة.

- ضرورة المشاركة القومية والفكرية في القضية لكل الطلاب، حتى ولو كانوا يدرسون تخصصات علمية تجريبية، كالطب والكيمياء والفيزياء ...إلخ، بعيدة عن التخصصات التأريخية والأدبية والسياسية والقانونية والإعلامية... إلخ.

- قدم جودت هوشيار رسالة قوية جداً في نظري؛ فهو يقول: "بينما كان الطلبة الآخرون – بعد تخرجهم – يرسلون إلى العراق السيارات أو الموبيليات أو الأجهزة الكهربائية، كنتُ في السنة الأخيرة من دراستي أرسل مئات الكيلوغرامات من الكتب باللغتين الروسية والكردية، وبينها كتبٌ لمؤلفين كرد من جمهوريات ما وراء القفقاس، ربما لم يسمع بها أحد حتى عودتنا نحن الطلاب الكرد من الاتحاد السوفيتي."

- أكد جودت هوشيار أن أسلس الازدهار الثقافي الكردي يقوم بالكشف عن تراث الماضي، وجمعه، وتحقيقه، ونشره للجمهور، لاسيما التراث الشفاهي الذي - يندثر بموت حاويه وراويه، بعكس الكتاب المطبوع. وتدور هذه العملية في فلك التجديد الحقيقي الذي لا يبدأ من النقطة صفر (هدم الماضي)، وإنما يُولد التجديدُ من رحِمِ الأصالة. وأنا معه تماماً في هذا الاتجاه.

إن احتواء المكتبات الروسية على مخطوطات ودراسات تتعلق بالتراث الثقافي الكردي أمر مهم، لكن الأهم منه ما ينادي به جودت هوشيار وأقرانه الجديرون على مدى سنوات، بضرورة قيام وزارة الثقافة بإقليم كردستان تشكيلَ فرق عمل متخصصة تتولى جمع ما يخص الكرد من تراث في مكتبات العالم، وتوثيق التراث والفلكلور الكردي الشفاهي، وذلك لأن حفظ التراث الثقافي هو عصب الحفاظ على الهُوية. ومع تقديره العظيم لجهود المستشرقين الكردولوجيين في إخراج الكنوز الكلاسيكية والفلكلورية الكردية إلى النور الثقافي بالكشف عنها وترجمتها وتحقيقها ونشرها، يتساءل جودت هوشيار: "إلى متى نظل نتعرف على تراثنا الشعبي وأدبنا الكلاسيكي من خلال المستشرقين الأجانب"؟

ولعلكم تعلمون أن خزائن بطرسبورغ ليست وحدها تحتوي ذخائر من التراث الكردي؛ فالخزائن الفارسية والتركية والأوروبية لها باع في ذلك أيضًا، وقد أشار بعض الكتاب إلى ذلك، ومنها الكاتب والأديب الكردي أ. جلال زنگابادي حيث أشار في موسوعته "الكردولوجيا" إلى ذلك، لاسيما التراث الكردي في الخزائن الإيطالية.

جدير بالذكر أن الخزائن المصرية في دار الكتب والمخطوطات (بولاق أبو العلا وباب الخلق)، ومعهد المخطوطات بالمهندسين.. غزيرة بمخطوطات ومنظومات وأعمال كردية نفيسة، وقد لاحظتُ أنها مكتوبة بعدة لغات، مثل: العربية والكردية والفارسية والتركية، وفي مختلف التخصصات، الأدبية واللغوية، والدينية والتاريخية وغيرها. وتحتاج إلى فريق عمل متمكن لحصرها ووضع ببيلوغرافيا لها، ثم نسخها إلكترونيا وإغناء المكتبات الكردية بها. فهذه رسالة أضعها بين يدي المسؤولين في وزارة الثقافة بحكومة إقليم كردستان.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بيار روباري

ما مصدر كل هذا الحقد البغيض ضد الكرد، وأسبابه؟.....

لا يمكن فهم كل هذا الحقد والعداء والحرب المستمرة منذ ألف وخمسمئة عام، ضد الشعب الكردي من قبل العرب والترك والفرس "المسلمين"، ما لم ندرك مصدر هذه الكراهية وأسبابها.

إن هذا الحقد الشديد من قبل بعض الشعوب الإسلامية ضد الأمة الكردية، ليس وليد اليوم وإنما يعود تاريخه إلى أيام الأمويين أصحاب الفكر المتطرف المسمى بالإسلام العروبي، الذي يعاني منه الشعوب المنضوية تحت لوائهم منذ ذاك الحين وحتى يومنا هذا. والكرد هم أكثر شعوب الأرض قاطبة، عانى من شرور هذا الفكر المتطرف وأصحابه، ومن تبنوه مِن الفرس والترك بعد ذلك.

إن إلقاء نظرة على التاريخ، وممارسات وأحاديث أبرز قادة هنا الفكر عن الكرد، سيكتشف المرء مدى التشويه الفظيع، الذي تعرض له الشعب الكردي من قبل هؤلاء الطغاة، الذين غزو بلادهم وأجبروهم على اعتناق أفكارهم عنوةً وبحد السيف.

تعالوا لنشاهد سوياً ماذا قال عمر بن الخطاب، الذي تم في عهده احتلال كردستان، من قبل جنوده، بقيادة قيس بن سلمى الأسجعي، وكان ذلك في العام الثامنة عشر للهجرة. حيث قال عمر على لسان محمد بأنه قال:

"الأكراد جيل الجن كشف عنهم الغطاء! وإنما سموا الأكراد لأن سليمان عليه السلام لما غزا الهند، سبى منهم ثمانين جارية وأسكنهم جزيرة، فخرجت الجن من البحر فواقعوهن، فحمل منهم أربعون جارية، فأخبر سليمان بذلك فأمر بأن يخرجن من الجزيرة إلى أرض فارس، فولدن أربعين غلاماً، فلما كثروا أخذوا في الفساد وقطع الطرق، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال: أكردوهم إلى الجبال! فسموا بذلك أكراداً "[1].

وجاء في تفسير ابن كثير 4\242، حدثنا ابن أبي خالد عن أبيه قال: نزل علينا أبو هريرة رضي الله عنه ففسر قول رسول الله:

[تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر] قال:"هم البارزون يعني الأكراد" وقوله تعالى: {تقاتلونهم أو يسلمون} يعني شرع لكم جهادهم وقتالهم فلا يزال ذلك مستمراً عليهم ولكم النصرة عليهم أو يسلمون فيدخلون في دينكم بلا قتال بل باختيار. (مصدر سني).

أي أن الكرد أولاد زنا، وليسوا بشراً وإنما مجرد جن وكشف عن وجههم، فهل هناك كلام أحقر وأسوأ، من هذا الذي تفوه به آباء الإرهاب.

وعلى الجانب الشيعي: روى الكليني في الكافي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: "إن عندنا قوماً من الأكراد، وإنهم لا يزالون يجيئون بالبيع، فنخالطهم ونبايعهم؟" قال:« يا أبا الربيع لا تخالطوهم، فان الأكراد حي من أحياء الجن، كشف الله تعالى عنهم الغطاء فلا تخالطوهم»[2].

ثم انتقل هؤلاء إلى مرحلة جديدة، بعد انهيار ما يسمى "بالخلافة العثمانية"، ونشوء الدولة القومية، فشنوا حملة تشويه شرسة ضد الشعب الكردي من جديد، وهذه المرة بغطاء قومي، ونعتوه بصفات لا يمكن أن يتصورها العقل البشري. ورافق ذلك حرب دموية، أحرقت الأخضر واليابس في كل مكان من ربوع كردستان، وبدأت عملية صهر ممنهجة تركية، عربية، وفارسية بغيضة، بحق الكرد، وجرى تفريغ العديد من المناطق الكردية من سكانها، من خلال دفع الأهالي بالقوة للهجرة، بهدف إحداث تغير ديمغرافي في مناطقهم.

وقد ساد المنطقة عقيدة القومية الواحدة، العلم الواحد، اللغة الواحدة، الحزب الواحد، القائد الواحد، والثقافة الواحدة. ولكن تلك الإجراءات العنيفة والقذرة، لم تستطيع قهر الشعب الكردي وتذويبه. والكل يعلم كم مرة انتفض الكرد بوجه المحتلين العروبيين الأوائل، ومن ثم بوجه أحفادهم، ولاحقاً الأتراك والفرس معاً. وهذا الصراع الدموي مستمر إلى يومنا هذا، بسبب إنكارهم للوجود الكردي، وعدم الاعتراف بوجوده كقومية مستقلة.

بعد أن تبين لنا مصدر هذه الكراهية والحقد تجاه الشعب الكردي، علينا أن نبين الأسباب التي تقف خلف كل ذلك، ويمكننا تلخيص الأسباب في النقاط التالية:

1- رفض الكرد الشديد للديانة الجديدة وفرضها عن طريق القوة، وبدليل المواجهات العنيفة، التي خاضوها ضد جحافل المحتلين القادمين إلى كردستان. وبعد خسارة الكرد المعركة، جرى إخضاعهم بالقوة وفرض الدين الجديد عليهم.

2- امتلاك الكرد أديان خاصة بهم وتعلقهم بها، وهي الديانة الزاردشتية والأزدائية.

3- رفض الكرد الانصهار في البوتقة العربية، وامتناعهم عن تعلم اللغة العربية، ولهذا أمر عمر بن الخطاب، قطع لسان كل كردي يمتنع عن ذلك. ووصل عدد الأفراد الذين تم قطع ألسنتهم إلى الآلاف.

5- ارتداد الكرد عن الإسلام مرات عديدة، في عهد الخلفاء الأربعة الأوائل، وخوضهم أربعة عشر تمرداً ضدهم.

6- عدم تمكن العرب والفرس والأتراك، من ابتلاع الشعب الكردي، بخلاف بقية شعوب المنطقة. وإلى اليوم يجدون صعوبة كبيرة جداً، في قبول وجود الأمة الكردية، وقدرتها على الصمود بوجههم وعدم الانصياع لهم.

وانطلاقاً من هذا المنظور التاريخي البعيد والقريب، يمكن فهم ما حدث في المئة عام الماضية للكرد، على يد كل من الأتراك الطورانين، والقومجيين العرب والفرس. فهم يجدون في الكرد جنساً أدنى مرتبة وأقل شأناً منهم، وكلنا يتذكر الكلام البذيء، الذي صدر عن قادة المعارضة السورية، بحق الكرد قبل مدة. فذلك لم يأت من فراغ ولم يكن محض صدفة أبداً.

ومثل هذا الفكر شمل جميع جوانب الحياة، بما فيه النظام التعليمي الأساسي، والجامعات والصحافة، ومجالات الثقافة المختلفة، بما في ذلك الأدب، المسرح، ووصولاً إلى المساجد وخطب الجمعة والمؤسسات الدينية المختلفة. وكانوا يعتبرون الكرد غير جديرين، بحياة كريمة ولائقة، وهذا شمل الدول الأربعة تركيا، العراق، سوريا وإيران.

وفي نظر حكومات وشعوب هذه البلدان، إن الكرد لا يحق لهم أن يكونوا أنداد لهم، ولهذا لا يجدون في الثورة الكردية حركة تحرر، وإنما تمرد العبد على سيده، ووجب تأديبهم، ولا يستوعبون مأساته، وأنه شعب عريق مستقل، يبحث عن حريته والعيش بكرامة، أسوة بجميع أمم الأرض الأخرى. ومن هذا وجدنا التوافق بين النظام السوري والمعارضة السورية، في الموقف من قضية الشعب الكردي في غرب كردستان، وهذا ما ينطبق حرفياً أيضاً على الوضع في تركيا وإيران. وفي هذا هم لا يختلفون بشيء عن بعضهم البعض.

خلاصة القول، إن الكراهية والحقد تجاه الشعب الكردي، متجذرٌ في دين وعقول هؤلاء البشر المتوحشين، الذين لا ينتمون للحضارة بشيء. لا فرق بينهم وبين تنظيم داعش، الذي اخترعوه في الأساس لمحاربة الكرد نيابة عنهم، ولهذا قاموا بدعمه بكافة الوسائل والسبل. وبرأيي لا خلاص للكرد إلا إذا توحدوا، وتحولوا إلى لاعب سياسي مؤثر في المنطقة، وبنوا شبكة مصالح مع الدول الغربية، واتبعوا نظاماً ديمقراطياً في مناطقهم، واحترموا حقوق كافة المكونات الدينية والعرقية، وحقوق المرأة، وتداولوا على السلطة بشكل سلمي مثل بقية الدول الديمقراطية. عندها سيجبرون أعدائهم على الاعتراف بهم، ويحترموهم كبشر.

هوامش

(1)- محاضرات الأدباء - الراغب الأصفهاني، ص 160- (مصدر سني).

(2)- الكافي158/5، رياض المسائل - السيد علي الطباطبائي، ج1، ص520. جواهر الكلام - الشيخ الجواهري، ج 3، ص 116. من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق، ج 3، ص 164. تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي 405/7. بحار الأنوار - العلامة المجلسي، ج 1، ص 83. - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي ج 1، ص 601. (مصدر شيعي).

الاتفاق الروسي-التركي على حساب من تم، وما حدوده؟

إن الاستدارة الأردوغانية البهلوانية نحو روسيا وبهذه السرعة الفائقة، وهرولة الرفيق بوتين لمقابلة أردوغان والترحيب به بذاك الشكل الحار، بعد كل تلك التهديدات والعويل والصراخ، لا يمكن تفسيره وفهمه، إلا إذا أدركنا كم المصالح الإقتصادية التي تربط بين الطرفين من جهة، وحنقهما على الغرب بشكل عام، وأمريكا بشكل خاص، كلاً لأسبابه المتعلقة به، وسنأتي لاحقاً على تلك الأسباب ولو بشكل مختصر.

إن الصراع بين الإمبراطوية العثمانية والإمبراطورية الروسية، لم تنتهي بانتهاء تلك الإمبراطوريات، وإنما انتقل ذلك الصراع إلى وريثهما تركيا وروسيا الحالية، وأخذ شكلاً أخر عما كان في الماضي. وما نشاهده اليوم بين الطرفين هو استمرارية لذلك الماضي، وبالطبع حدة الصراع مرت بمراحل عديدة فوجدناها تنخفض تارة، وتعلو تارة أخرى. والآن دعونا لإلقاء نظرة على المصالح الإقتصادية بين الطرفين، التي أجبرت كليهما على بلع كلامهما الكبير والخطير، بعد إسقاط تركيا لقاذفة روسية فوق الأجواء السورية قبل عام.

ففي مجال السياحة، زار تركيا عام 2014 نحو 4.4 مليون مواطن روسي، منهم 3.3 مليون سائح روسي. وشركات السياحة التركية كانت توقعت، أن تتحول أفواج السياحة الروسية من مصر إلى تركيا، بعدما أوقفت موسكو رحلاتها الجوية إلى منتجعات مصر وخاصة شرم الشيخ، بعد إسقاط طائرة الركاب الروسية المدنية فوق سيناء. إلا أن قيام تركيا بإسقاط القاذفة الروسية فوق الأجواء السورية قوضت تلك الآمال. وروسيا كانت ثاني أكبر مصدر للسياح للأتراك، بعد ألمانيا. والسياحة تشكل المصدر الثاني للدخل التركي، ويؤمن ما يقارب حوالي خمسين مليار دولار سنوياً لخزينة الدولة، وهذا رقم ضخم للغاية.

وذكرت وكالة "رويترز" للأنباء في تقرير لها، بأن عدد السياح الذين زاروا تركيا هبط العام الحالي أكثر من الثلث في مايو/أيار، مسجلاً أكبر انخفاض في 22 عاماً. والبيانات الرسمية التركية، أكدت بأن السياحة هذه السنة هبطت بنسبة 34.7% على أساس سنوي في مايو/أيار، حيث وصل إلى تركيا 2.49 مليون زائر من جميع أنحاء العالم خلال هذا الشهر. وهذا هو أكبر انخفاض منذ بدء تسجيل البيانات في عام 1994. كما أظهرت تلك البيانات بأن عدد السياح الروس هوى بنسبة 91.8%، بينما انخفض عدد السياح الألمان بنسبة 31.5%.

أما في مجال الطاقة، تعتبر تركيا ثاني أكبر مشتري للغاز الروسي بعد ألمانيا، حيث تبلغ مشترياتها من الغاز الروسي سنوياً نحو 30 مليار متر مكعب، من أصل 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي تشتريها أنقرة سنويا، أي أن روسيا تلبي نحو 60% من احتياجات تركيا من الوقود الأزرق إلى جانب الغاز الطبيعي. ولدى روسيا وتركيا مشاريع استراتيجية مشتركة في مجال الطاقة، أهمهما مشروع نقل الغاز الروسي إلى تركيا "السيل التركي"عبر قاع البحر الأسود، ومنها إلى أوروبا.

إضافة لمشروع "السيل التركي"، كانت أنقرة كلفت الشركة الروسية الحكومية "روس أتوم" بدراسة مشروع لبناء 4 مفاعلات نووية قدرة كل منها 1200 ميغاواط ضمن مشروع قيمته 20 مليار دولار. وللعلم فقط، رغم كل التوتر الذي ساد العلاقات بين الطرفين، إلا أن موسكو بقيت ملتزمة بتعاقداتها مع أنقرة فيما يخص إمدادات الطاقة، وخاصة الغاز!!

وفي مجال الطاقة، قبل فرض العقوبات الروسية على أنقرة بسبب حادثة إسقاط القاذفة، نشطت شركات البناء التركية وبشكل كبير في السوق الروسية، حيث قامت وبالتعاون مع الجانب الروسي ببناء ناطحات السحاب والفنادق، إلى جانب ذلك شاركت في بناء مرافق نهائيات كأس العالم لكرة القدم، التي ستقام في روسيا عام 2018. هذا مع العلم شركات البناء التركية تعمل في روسيا منذ تسعينات القرن الماضي، وتمكنت خلال هذه الفترة بناء الكثير من المرافق المهمة.

إن الاتفاق الروسي-التركي حدوده محددة ببعض المجالات الإقتصادية والتجارية، لأن تركيا باقتصادها وعسكرها، ونظامها البنكي والسياسي، تدور في الفلك الغربي، ومن الصعب جداً على أي حكومة كانت، الإنفكاك عن ذلك، لأن ذلك سيكلفها الكثير، ويفتح عليها أبواب الجحيم برأيي. ولهذا لن تتطور العلاقة بين روسيا وتركيا إلى المجالات الأخرى، وحتى في المجال الإقتصادي، فإن 60% من الإقتصاد التركي مرتبط بالاقتصاد الأوربي تحديداً. وثانياً هناك كم كبير من التناقضات والخلافات بين الطرفين حول قضايا كثيرة وفي مقدمتها سوريا ونهاورني كراباخ وقضايا أخرى كثيرة، مثل الإرهاب وكيفية محاربته.

إن كان هناك من دفع أو سيدفع ثمن ذلك الإتفاق، فهي المعارضة السورية المقيمة في إسطنبول ومن ورائها الشعب السوري، والطرف الكردي في غرب كردستان إلى حدٍ ما. لأن تأثير روسيا على القضية الكردية في سوريا والعراق ضعيف للغاية، ولهذا لا يمكنها أن تخدم تركيا كثيراً في هذا المجال.

وفي الختام، لا بد من التعرج على أسبلب حنق السيد أردوغان على الغرب وأمريكا، حسب رأيي السبب هو عدم موافقة الغرب على مشروعه الخاص بسوريا، ودعم أمريكا لوحدات الحماية الشعبية، وموقفهم السلبي من حركة الإنقلاب الأخيرة وجماعة غولن. أما السيد بوتين حانق على الغرب، بسبب العقوبات الغربية على بلاده، وسحب البساط من تحت أقدام روسيا في عدة مناطق في السنوات الأخيرة. وعلى الكرد أن لا يثقوا بأي طرف ويعتمدوا عليه بشكل أعمى، لأن في السياسة ليس هناك من صديق دائم وعدو دائم، بل هناك مصالح دائمة. والدول ليست جمعيات خيرية، والعواطف لا محل لها في العلاقات الدولية.

جان كورد

إلى المعارضين السوريين باختصار

تتوالى التصريحات الجافة الصادرة من قبل العديد ممن يسمون أنفسهم بمعارضين ديموقراطيين ووطنيين سوريين بصدد الشعب الكوردي والحركة السياسية لهذا الشعب، ومنها الخالية من المنطق والمعرفة بالبحث التاريخي، بل ومن الأسس الديموقراطية والتعامل الإنساني، ومنها ما يهبط إلى الدرك الأسفل من اللاأخلاقية في إلصاق التهم بالكورد، من عمالة وخيانة وطنية، وكان آخرها تصريح "المعارض!" بسام جعارة الذي زعم بأن الفتيات الكورد يجتذبن الجنود الأمريكان، (وهن يقاتلن ضد الإرهاب في حين هو متكئ كنعجة حالمة بالعشب على أريكته في لندن أو سواها). وهذا الكلام لا يصدر إلا عن إنسان (مجعور أخلاقياً).

وكذلك المدعو الدكتور عطا الله الذي يطالب بقتل الكورد حيثما وجدوا وطردهم من شمال سوريا، ويصفهم بشتى الأوصاف الدنيئة، وبأنهم عديمي الفكر واللغة والثقافة، ويهدد ويتوعد هذا الشعب الذي أثبت عبر التاريخ أنه لا يقبل الذل والهوان، ويقف دائماً مع المظلومين ضد الظالمين... ومن هؤلاء المعارضين من زعم بأن الكورد عاشوا سابقاً في (صحارى فارس) وهو لا يدري أنهم من سكنى جبال كوردستان، في حين أن العرب هم من سكنوا الصحارى ولا يزالون، وذكر بعضهم وطن الكورد قائلاً بأنه "قرباطستان"، وهذه إهانة عنصرية قذرة للشعبين الكوردي والكرواتي أو القرباطي، وقد سبق هؤلاء العنصريين في هذا الانحطاط السياسي والإعلامي، عمالقة في المعارضة التي تتبجحون بقيادتها، مثل هيثم المالح وبرهان غليون وميشيل كيلو وغيرهم.

فهل هذا يتم عن جهل؟ فإن كان جهلاً منهم، فلماذا يتم قبول الجاهلين في قيادات المعارضة الديموقراطية والوطنية السورية؟ نعم كيف سيكون هؤلاء قادة المستقبل وهم يجهلون تاريخ شعب مجاور لهم؟

أم أنهم يعلمون جيداً بأن ما يقولونه مخلف لحقائق التاريخ والواقع، بمعنى أنهم يكذبون، وفي الكتاب (إن الله لا يحب الكاذبين)، ونقول كلما كذب أحد علينا (ألا لعنة الله على الكاذبين). وكيف سيسير الشعب السوري خلف زعماء كذابين وجاهلين؟

أم أن هذه سياسة تكتيكية لإرضاء الحكومة التركية التي تأوي بعضهم وتغدق عليهم، وها هي الحكومة التركية تلجأ للتصالح مع أعداء المعارضة السورية من روس وإيرانيين؟ وقد تطردهم من بلادها بعد أن تتحقق الصفقة التي تنشدها من وراء إيواء المعارضة السورية؟

أم أن الحسد يغلي في بطونهم ويتفجر على ألسنتهم لأنهم يرون بأعينهم انتصارات الكورد في الحرب على الإرهاب في كل من سوريا والعراق، ولأنهم في بواطنهم من أنصار الإرهاب لأنه السلاح الوحيد في أيدي المنحرفين سياسياً؟

ومهما تكن الدوافع وراء هذه التصريحات المتتالية من قبل "رجالات مستقبل سوريا العجائز!"، فإنها منحطة، جاهلة ومنافقة، وهذا السلوك اللاأخلاقي في التعامل مع قضية الشعب الكوردي ووجوده على أرضه وحقه في تقرير مصيره بنفسه يحز في القلب ويعمق الشرخ الذي أحدثه نظام الأسد الهالك بين مكونات الشعب السوري، ويبعد المواطنين عن بعضهم وينفث الحقد والكره بين أبناء "الوطن المشترك!!!"

وما نأمله من المعارضين السوريين الكرام الذي يرفضون ضرب السوريين بعضهم ببعض ويترفعون عن إنكار حقوق مختلف المكونات، من عرب وكورد، ومن سنة وشيعة وعلويين ودروز ويزيديين واسماعيليين ومسيحيين وسواهم، ولا يركضون وراء الأحلام العنصرية الدنيئة في التوسع والاستعمار على حساب الشعوب الأخرى، أن يطهروا صفهم باستمرار من الشراذم التي ديدنها التفرقة والفتنة والتحارب الداخلي... ولهؤلاء أقول:

تاريخكم يا جعائر ممزوج بالدم...

وأنتم في الخزي من الرأس إلى القدم...

ديدنكم نحر الكورد وكل العجم...

ونهايتكم فيها الهزيمة والندم.

ربحان رمضان

رد على "ميسرة" في مقاله:

"ما هو الموضوع وما هي القضية؟"

ما هو الموضوع عنوان لمقال نشـرته كلاً من صفحة "أخبار الجزيرة" وصحيفة القدس العربي بقلم "ميسرة بكور" المدعي بالثورة الوطنية ومقارعة نظام الاستبداد والعهر القائم بدمشق، أضاف فيه نصاً إلى جانب نصوصه وتصريحاته حول الكرد وكأنهم أقلية قومية في بلد ساهموا بتحريره والدفاع عنه.

الظاهر في أمر السيد ميسرة أنه لم يقرأ التاريخ إلا من وجهة نظر القومجيين العرب ومنهم البعثيين الذين أصبغوا على سورية صبغة العروبة، وغسلوا رؤوس الأطفال الذين ترعرعوا في كنف حكوماتهم العنصرية ليزرعوا فكرة أن كل سوري هو عربي بالضرورة !!

مشكلته هي مشكلة جيل حكم الطاغية "حافظ الجحش" الذي أدخل الرعب في قلوب الناس وجعل بعضاً من المثقفين يصفقون دون نقاش أو حوار.

لقد صرح السيد في قنوات تلفزيونية غير معنية بالوضع السوري أصلاً أكثر من مرة في أن الكرد لا يشكلوا قومية ، وأن الكرد بدو الفرس، وأن الكرد لم يمرّ على وجودهم في سورية إلا مئة سنة ..!!

في مقاله "ما هو الموضوع" يقول ميسرة: "بحت حناجرنا ..على منابر الإعلام من تكرار القول بضرورة التنوع وقبول الآخر .. " يا للغرابة !! من هم الذين ُبحت حناجرهم يا ميسرة ؟ أم أنك تخاطب الشعب ب "نحن" كونك كبيرهم، وممثلهم ..؟؟

يا "عمّو ميسرة" اسمع مني وخالطنا، حاورنا، نحن الذين دعينا للحوار، ونحن الذين ثقفنا جماهيرنا ثقافة وطنية ربطت العام بالخلص، واعتبرنا أنفسنا كشعب كردي ضمن وطن اسمه سوريا، واعلم يا "عمّو ميسرة" أن هذا التقسيم لم يكن لك، ولا لي فيه حيلة حيث جلس الكبار من حكام الدول المنتصرة ليضعوا الحدود المصطنعة، فضموّا الجزء الكردي إلى الدولة السورية الحديثة. فساهم الكرد بالثورات ضد العثمانيين، وضد الفرنسيين، وعم والدي كان من بين الذين حكم الفرنسيون عليه بالإعدام غيابياً بتهمة إقلاق راحة الفرنسيين، طبعاً لم يذكر اسمه إلا في صحيفة العاصمة الدمشقية، ولهذا الوقت عتم التاريخ على المناضلين، وأظهر غيرهم من المتسلقين أبطالاً شجعان.

تأكد يا "عمّو" أننا لم نقصر في الدفاع عن الوطن ففي حين وقف الشهيد يوسف العظمة "الكردي الأصل" مع ثلة من رفاقه دفاعاً عن سورية كان ابن شريف مكة "فيصل الأول" قد وقع عقداً بتاريخ 3 يناير 1919 في مؤتمر السلام بباريس مع عايزر وايزمن على قيام دولة إسرائيل... وحين تخوزق البطل الكردي سليمان محمد أمين الذي أسماه رفاقك البعثيين بالحلبي*[1] كان القادة العرب يفاوضوا الفرنسيين والانكليز على انتداب أوطانهم. وعلى هذا فإني أحزن عندما أقرأ للكتاب الشباب وأنت منهم شتائم ضد الكرد شركاءك في الوطن.

لم أدري من الذي تعنيه بالقزم الذي يحاول إلغاء تاريخك؟ أما الحضارة فلا تناقشني فيها لأن صناعها لم يكونوا من العرب "الصرف" وإنما كانوا من الشعوب التي أسلمت بعد ما سمي "بالفتوحات" كأبو نصر محمد الفارابي الفارسي وابن قرة الصابئي المولود في آمد "ديار بكر" وابن سينا الأوزبكي، وحجة اللغة العربية ودستورها سيبويه الفارسي وابن خلدون الأمازيغي... الخ من العلماء الذي أطلق عليهم أنهم أعجم لأنهم ليسوا من أصل عربي ...

والتاريخ، دعني لا استرسل بتاريخ ملوك العرب ولا قادتهم منذ الحجاج الذي حنف آيات من القرآن الكريم وعمل قتلاً بأهل العراق إلى صدام وحافظ المقبور وابنه الأبله .. أرجو أن لا تعتقد بأني أحاول التقليل من شأن العرب لكن يا عمّو ملوكهم أنذال ورؤساءهم خونة ابتداء من ابن شريف مكة وانتهاءَ ببشار ابن المقبور، والحبل على الجرار.

أنا لا أعمم مثلك، ولأن هاجمت حضرتك الكرد جميعهم فانا لا أشتم ولا أسب العرب كعرب. أنت تعرف بأن رأس النظام عربي، ووزراءه جميعهم عرب، وقادة جيشـه عرب، ومسؤولي مخابراته ومعتقلاته عرب، ورؤساء المافيا في سوريا من العرب لن أشتم العرب فالعرب حسب رأي النظام 400 مليون مضاف إليهم الشعوب الإسلامية كالصوماليين والأرتيريين وسكان جزر القمر، بل أخص نظام الاستبداد دون غيره لأنه الآن هو العدو الأساسي للشعب السوري، بنهايته ستنتهي كل فقاعاته وأذنابه.

في مقالك هذا أشرت إلى مجموعة سياسية بعينها، ربما تختلف معها وهنا من حقك، ومن حقك أن تختلف مع مجموعات أخرى، وأن تنتقد أي طرف أو مجموعة أو فصيل تختلف معه فكرياً أو سياسياً، بما فيه أنا لكن أرجو أن لا تعمم الشتم فالكرد والحركة الكردية في سوريا تفتخر بسوريتها كما تفتخر بقوميتها الكردية، كلاهما صنوان، ومن الضروري أن ننشر الثقافة الوطنية بدلاً من ثقافة البغض والكراهية.. بين السوريين أهل سورية الحقيقيون من العرب والكرد والأقليات القومية..

ملحوظة أخرى أود لفت انتباهك إليها يا عمّو هي أنه وبالرغم من اختلافي الكبير مع PY D ابتداء من منعهم الكرد برفع العلمان الكردي والاستقلال السوري، ومنعهم الكرد بشعارات إسقاط بشار الأسد في المظاهرات حتى اعتقال نشطاءهم الموالين للثورة السورية المجيدة، إضافة إلى تورط عناصرهم في المساعدة على تهجير الكرد قبل العرب من أراضيهم، بل تهجيرهم بالقوة، واعتقال قادة الحركة الوطنية الكردية. إلا أن حقيقة الأمر هو أن غالبية الهاربين من الحرب في الشمال السوري هربوا طوعاً، وقد صرح الكثير منهم أمام أقنية تلفزيونية عدة بأنهم هربوا قبل وصول مجموعات المقاتلين التابعين لسوريا الديمقراطية إليهم، بل أن الكثير منهم ساعدوا تلك المجموعات في الدخول إلى أراضيهم ليتثني لهم الهرب إلى الدول الأوربية وتقديم اللجوء فيها.

أتمنى منك يا عمّو أن تحدد المجموعة التي تود انتقادها أو التهجم عليها، ولك كل الحق في ذلك، أما أن تشتم الكرد عموماً فلن يرضاه الأحرار السوريين أبداً، العرب والكرد معاً لأن الكرد شركاء العرب في هذا الوطن ومن غير الممكن أن يقف الأحرار العرب إلى جانبك ليكونوا كما تقول: ".. بركان يغرق الكرد بحمم متدفقة..".

عليك ياعمّو، أولاً أن تفهم بأننا موجودين سواء رضيت أم لم ترضى، وأن سوريا لنا ولك، ليست لك وحدك، وحقنا القومي مشروع تماماً ضمن سوريا ديمقراطية علمانية خاصة، وأنك تدعي بحقوق الإنسان وقيادة جمعية تعني بهذا الموضوع الإنساني العالمي.

حبذا لو تطلع على ثقافات الشعوب الأخرى في هذا المجال، وتطلع على طرق الحل للمشاركة الوطنية في بلد متعدد القوميات. الحركة الوطنية الكردية في سوريا لم تطرح التقسيم، بل أنت تطرح التقسيم عندما ترفض وجودها معك.. حتى PYD عين رئيس كانتونه شيخ عشيرة عربية.. ربما لا ينجحوا في طرحهم وممارساتهم لكنهم لم يطرحوا التقسيم برنامجيا ، وتلك الحساسيات المفتعلة انما هي لأطفال السياسة الذين لم يكونوا أبدا في صفوف الحركة الوطنية الكردية في الوطن .

الحركة الوطنية الكردية جلّ همها إسقاط بشار الأسد ونظامه وموضوع ال"الكعكة" الذي تثيره في مقالك هو خلق وهم في ذهنك وشعورك الخاص، فالدفاع عن الأرض هو واجب جميع السوريين.

و قبل أن انهي كلامي معك يا عمّو أحب أن أذكرك بما كتب العرب عن وجود العرب في الوكيبيديا في أن:

القبائل العربية التي هاجرت من نجد إلى وادي نهر الفرات وصلت المنطقة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وتمددت نحو ريف محافظة حلب الشمالي تحديداً منطقة منبج، وتشكل نحو 20% من البلاد، ويصنّف الشوايا من ضمنها، وتتميز باللهجة العربية النجدية. في الفترة الزمنية نفسها التي هاجرت فيها هذه القبائل، انتقلت مجموعات من الدروز من وادي التيم، والبقاع، إلى جرود شرق حوران خلال القرن الثامن عشر ، راجع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8_%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7"

في حين أن أجداد الكرد من الميتانيين والذين زوج ملكهم ابنته نفرتيتي لتحوتمس الرابع في مصر يرجع تاريخ وجودهم إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A .

دعنا يا عمّو ندعو إلى الثقافة الوطنية التي تجمع الكل في الإطار الوطني مع اقرار الحقوق للجميع ، فإلغاء الآخر لم يكن من الكرد وإنما من نظام البعث القومجي، ولذلك ومن أجل وحدة اللحمة الوطنية لا بد من الاعتراف ببعضنا البض كي نحقق سوريا المستقبل سورية المتعددة القوميات، الديمقراطية، العلمانية الواحدة.

فلنقف جميعاً ونردد ما رددناه في بداية الثورة: واحد.. واحد.. الشعب السوري واحد، ومن لا يرضى فلينطح رأسه بالحيط.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

هشيار عمر لعلي

الحوار... ثم الحوار (1)

الثقافة تخلق أفكاراً، الثقافة تنشر أشعاراً، الثقافة تبوح أسراراً، الثقافة تقبل الاختلاف في الشكل واللون والأفكار.... الثقافة تبحث عن الجمال وتكشف الإبداع الإنساني في المجالات كافة، والثقافة تخلق آفاقاً جديدة للتغلب على الصعوبات اليومية والمشاكل المتأزمة في الواقع الحالي الذي نعيشه، ولا مفر منه إن لم نسمُ فوق هذه المشاكل ونرتقِ بخيالنا لفتح آفاق جديدة بعيدة عن التهميش والفساد وإلغاء الآخر، أساسها الاعتراف بالآخر والتحاور معه على أبسط الأمور، والحوار يجب أن تكون حواراً هادئاً بعيداً عن التسلط والقوة والعنجهية، وعندها سنفعل المستحيل لإيجاد الحلول لجميع المشاكل والصعوبات المزمنة التي نعانيها منذ زمن بعيد، هذه الخطوات يلزمها فكر نير بعيد عن الأنانية يكون فيه مصلحة جميع فئات الشعب فوق الأنانية الحزبية والشمولية والإقصائية كما هو في الواقع الحالي لدينا، عالمنا تغير فيجب أن تتغير مع الواقع وتكون الحرية أساس التعامل مع الأمور لأن الإنسان الحر يبدع وينتج ويصنع الحضارات الإنسانية.

ففي الواقع الحالي أصبح الإعلام هو الذي يتحكم بمصير الشعوب كما حدث في تونس ومصر حيث كانت الثورة ثورة "الفيسبوك واليوتيوب والإنترنت والفضائيات"، فالعالم يتغير ويجب علينا أن نواكب المتغيرات ونتغير معها، فالثورات التحررية لم تعد كالثورات القديمة أصبحت الصدور العارية تقابل السلاح، والشعارات تطيح بالحكومات في وقت قياسي وبأقل الخسائر، وبما أن للثقافة أوجهاً مختلفةً، ليس فقط بين صفحات الكتب والمجلات والمهرجانات والندوات بل هي انعكاس على أرض الواقع الذي يلهم البشر والشعوب ويبصرهم بحقوقهم وحريتهم، والفساد نقيض للثقافة، فهو فساد للمجتمع وللحياة وإهانة للإنسان.

هذه المقدمة هي من أجل الدخول في المحنة التي نمر بها، هي قيادتنا لهذه المرحلة الحساسة أو أن نكون جزءاً من قيادتها - وهو امتحان صعب - يجب أن نكون فيه على مستوىً عالٍ من المسؤولية التاريخية أمام شعبنا الذي لا يرضى كون العشائر تمثلهم، وبما أن الشعب يضع أمامكم هذه المسؤولية التاريخية فأين أنتم من هذه المسؤولية؟ فأين أنتم من قيادة هذه المرحلة الحساسة؟ فأين أنتم من الامتحان الذي سيواجهكم؟ فيجب عليكم أيها المثقفون أن لا تغيبوا عن الإجابة واقتراح الحلول، فالجميع مدعوون لإيجاد الحلول وإيجاد خارطة الطريق للوصول إلى حقوقنا المشروعة التي ننادي بها ونناضل من أجلها منذ عقود.

إن الضرورة الوطنية والقومية تدعونا للسعي إلى الحوار، وعدم تحكيم منطق التعالي وإلغاء الآخر، فعادتنا أن نلغي الآخر ونطلب من الآخرين الاعتراف بنا، ونحن بذلك لا نمارس الديمقراطية ونطلب من الآخرين أن يكونوا ديمقراطيين، هذه معادلة خاطئة،

كلنا يعلم في كردستان العراق كانت الجبهة الكردستانية هي التي قادت المرحلة الأولى من النضال، وكانت جميع الأحزاب ممثلة في الجبهة والانتخابات البرلمانية الأولى فانضمت الأحزاب الصغيرة - التي لم تجمع الأصوات في الانتخابات - انضمت إلى الأحزاب الكبيرة وآلت إلى ما آلت إليه... ولكي تكونوا ممثلين لهذا الشعب العظيم، يجب أن تكونوا متحدين، وحتى تكونوا متحدين يجب أن تكونوا جنوداً مجهولين، لئلا يأتي حزب -وإن كان كبيراً- يقول أنا أمثل الشعب الكردي في سوريا.

فإذا أردنا أن نثمن دماء الشهداء الذين سقطوا في 2004 وقبلها وبعدها فأفضل حل وتكريم لهم هو رأب الصدع بين أطراف الحركة الكردية في سوريا لأننا وإن كنا على حق، وحقوقنا مشروعة وحالنا هو الاختلاف فيما بيننا، فإن حقنا لا يستجاب، ولكن عندما نكون مجتمعين فإننا سننتصر، لأن القوة هي الحق في هذا الواقع، والحق يؤخذ بالقوة، فالاجتماع قوة والتفرق ضعف، هذه بدهيات ولكن حتى هذه البدهيات لا نمارسها. هذه فرصة طل انتظارها، فرصة تستحق الوقوف عندها طويلاً، فرصة يجب تحكيم العقل فيها بدلاً من العاطفة لتحقيق وحدة الموقف الكردي الرسمي، ولكي نغلق الطرق أمام المتربصين الذين يحاولون أن (يسحبوا علينا وطنيات) وينعتوننا بالخيانة وطرفاً من المؤامرة الخارجية كما حدث في عام 2004 عندما قام الشوفينيون بسرقة ممتلكاتنا، وأصبحوا وطنيين أمام الدولة على حسابنا.

فلتعلم الدولة أننا ذاهبون إلى المجهول إذا لم تسرع بالإصلاح الحقيقي، وتحقيق المصالحة بين السلطة والشعب، وهذه المصالحة ليست مقتصرة على محافظة دون أخرى، بل بين جميع أطياف وفسيفساء الشعب السوري. فكلما تأخر الإصلاح طغى الفساد والمفسدون على هذه البلاد، وهذا يقودنا إلى مصير مجهول، وهذا المجهول غير واضح المعالم، وبهذه الطريقة لن ينجوا أحد منا سواء كنا من الحكومة أم من الشعب لأنه لن يكون إلا على حساب الشعب "وكلنا ركاب سفينة واحدة". المخاوف كبيرة، ولكن ليس مستحيلاً إذا اجتمعت الحكمة مع العقل أن نتجاوز هذه المخاوف، عندها ستكون الآمال كبيرة والإنجازات أكبر وسيكون ذلك لمصلحة الجميع عرباً وأكراداً و ...

إن حقوقنا ليست في إعطاء الجنسية للشعب الكردي، بل هذا حق من حقوقه المشروعة، وحق أي مواطن يعيش في أي بلد على هذه الأرض. علينا أن نتدارك ذلك وإلا سيسبقنا القطار ولن نلحق به أبداً، فالحوار جزء من الإصلاح، والإصلاح هو تغيير المجتمع نحو التطور والتقدم بالمعنى الحقيقي لا بالشعارات فقط فتقدم الشعوب وتطورها يقضي على مشاكل المجتمع، لأن الوطن يتسع للجميع، ويجب أن يبنيه الجميع، ويعيش فيه الجميع.

الشـرق الأوسـط (2)

باتت منطقة الشرق الأوسط منطقة الأزمات والتجاذبات بين الدول الكبرى من جهة، وبين الدول المتنامية القوة، والتي تسعى لوضع قدمها بين الأقدام الثابتة على طريق المصالح وتسعى بأن يكون لها وزن أو وجود إقليمي، وبمعنى آخر أن يصبح لاعباً جديداً في المنطقة من خلال السيطرة والهيمنة على مقدرات شعوب المنطقة، وأن يحسب له الآخرون ألف حساب. إن هذه اللعبة لا تأتي من فراغ، بل تأتي عن طريق امتلاك بعض القوة مثل "إيران" التي تسعى منذ زمن بعيد - وخصوصاً بعد قيام الثورة الإسلامية وسقوط الشاه - أن تبني لها قوة، وتضع يدها على مقدرات المنطقة وتسيطر على الخليج تارة؛ عن طريق الهيمنة، وتارة عن طريق خلق كيانات شيعية في هذا البلد أو ذاك، ودعمهم وتصدير مشاكلها الداخلية إلى هذه الدول.

ومن خلال مسعاها لتخصيب اليورانيوم في منشآتها النووية، ونهمتها للحصول على ذلك منذ سنوات هي التي جعلت من إيران دولة معزولة عالمياً وإقليمياً، فها هي تقوم ببعض الاستفزازات والتهديدات التي ستنعكس عليها إذا أقدمت على تصرف ما، فمثلاً عندما تفكر بإغلاق "مضيق هرمز" فإن هذا انتحار سياسي، ولا أظن إيران تستطيع أن تغلق المضيق لأن طول المضيق سبعة وثلاثون ميلاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو ممر مائي دولي لا يحق لأحد أن يغلقه أو يسيطر عليه بالقوة لأن هناك قانوناً دولياً يحاسب، وتاريخياً لم تتمكن إيران من إغلاق مضيق هرمز، وخلال الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنوات لم تتمكن إيران من إغلاقه أيضاً.

يبدو أن إيران دولة غير مرغوبة إقليمياً ودولياً، فهي تتصرف بمنطق القوة لا بمنطق المصالح مع الآخرين، وذلك لأن مضيق هرمز ليس ملكاً لإيران فقط، بل هناك اتفاقيات دولية بشأن الممرات المائية الدولية، وبعد أن فرضت أوربا عقوبات على البنك والنفط الإيراني ارتفعت مخاوف إيران وازداد توترها، والحق أن إيران تسعى من خلال ذلك للمساومة على بعض المصالح مثل روسيا أو أن يكون لها حصتها في الخارطة الجديدة في حال إعادة تقسيم هذه المنطقة على أساس التواجد الديموغرافي للشعوب لأن التقسيم القديم ظلم بعض الشعوب.

لاشك أن هناك مساومات وحسابات بين الطرفين، ويجب على إيران استيعاب التصعيد في هذه المرحلة لأن أي تصعيد سوف يضرب المنشآت النووية الإيرانية فإسرائيل أصبحت تتخوف من امتلاك إيران للقنبلة الذرية، وإيران بدورها تهدد بشكل مباشر أو غير مباشر دول المنطقة فهي تشعل فتنة هنا وفتنة هناك، كل هذا لإبعاد شبح الربيع العربي عن شعوبها التي تعيش أسوأ مراحلها، فهذه الاستفزازات الإيرانية هل هي لتبرز قوتها أو من أجل بعض المساومات؟.

على إيران أن تعي بأن التغيير قادم وإعادة تقسيم المنطقة أكيدة، وهي حسب الوجود الديموغرافي للشعوب لا حسب مصلحة هذا النظام أو ذاك، فآن الأوان أن يحصل كل شعوب العالم على حقوقهم، ومن ضمنهم الشعب الكردي الذي يناضل منذ عشرات السنين، لا بل مئات السنين للحصول على حقوقهم، وكل الظروف الحالية مواتية للحصول على حقهم مثل بقية الشعوب، ولأن الشعوب تحركت وكسرت حاجز الخوف التي كانت تتخوف منه فآن الأوان لانتصار الشعوب المقهورة على الأنظمة الاستبدادية، وتحررها من الظلم والاستبداد، وزرع بنور المحبة والسلام بين الشعوب؟؟؟

البروفيسور محمد صالح كابوري

العورة والحجاب*

في القرآن تحديد لعورة الأبوين في الجنة، وهما السوءتان، ومواراتهما هو سترهما وحجبهما، وذريتهما مثلهما، لأنهما في ذات الصورة، والحكم للذكر والأنثى سواء، شأن الأب آدم والأم حواء.

وستر العورة وإن كان أول الحجاب أو أولاه لكنه غير الحجاب المعروف، الذي هو ستر مواضع الفتنة والزينة من البدن. ولما كانت المرأة أكثر فتنة وزينة، كان حجابها أشد وأغلظ، ساتراً غير كاشف وواسعاً غير ضيق وكاتماً غير شاف.

وتغطية المفاتن الفطرية، وإخفاء حلي الزينة، هو الحجاب من حيث النظر والصورة، وهناك حجاب من حيث الصوت والسمع والشم... فيدخل في هذا روائح العطور، ووسواس الحلي. "ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن"، "وليضربن بخمرهن على جيوبهن"، "وليدنين عليهن من جلابيبهن"، "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها".

وزينة الوجه في العين بالكحل، وفي الأنف والأذنين بالحلق والأقراط، وفي اليدين والقدمين بالأسورة والأقراط، وفي اليدين والقدمين بالأسورة والخلاخيل... فما ظهر من هذا عادة أو حاجة خرج عن إيجاب الحجاب، والوجه يظهر للحاجة، ففيه وسائل الاتصال والاستقبال، في رؤية العينين، وشم الأنف، وسمع الأذنين، والأكل والشرب والكلام في الفم، واليدان للعمل والقدمان للمشي...

والمجتمعات الإسلامية متفاوتة في موضوع الحجاب، بين الإفراط والتفريط والاعتدال، بعضهم يحدد القدمين إلى منتصف الساقين، واليدين إلى منتصف الساعدين. وآخرون يجعلون المرأة كلها عورة حتى الوجه واليدين يرون أنهما زينة، فلا يفرقون بين الزينة وموضع الزينة وإلا فكيف يحجبان وهما يكشفان في الصلاة في مساجد الرجال بل في الحج في مواجهة مختلف الناس؟

ومن غرائب الطوارق في الوجه أن يكون الرجل ساتراً وتكون المرأة سافرة!

*** مأخوذ من مفاهيم "27 العورة وحجاب المرأة".**

حسن أوسو حاجي عثمان

تموت كوردستان ولا تأكل من خيراتها

التكالب على الدنيا يورث الذل.

إن لله سنناً لا تتخلف، تجري على الأفراد كما تجري على المجتمعات، وعلى ضوء هذه السنن يمكننا فهم كثير من الحقائق التاريخية التي تكتنف الشعوب والأمم في مسيرتها، ونحن الكورد منها، ومن هذه السنن أن الله تعالى-أحياناً يعاقب الناس ويبتليهم مقابل ذنوبهم جزاء ما فرَّطوا، فيضرب عليهم الذل والسكينة، ويسلط عليهم ما لم يكونوا يتوقعون، كل ذلك من أجل أن يرجعوا عن غِيهم ويثوبوا إلى رشدهم، ويتخلوا عن التقصير، بعد أن ركنوا إلى الأرض واستحبوا القريب العاجل على الخير الآجل. ومن عوامل الذل ما الذي يجعل شخصاً ما، أو شعباً من الشعوب، ذليلاً، خاضعاً، مكسور الشوكة، مهيض الجناح؟ لا شك أن وراء ذلك سبباً، أو أسباباً أدت إليه. أما الأسباب الذاتية: فهي قابلية وأهلية للخضوع، تكبر مع الزمن، في ظل غلبة الشهوات والانقياد إلى حب الدنيا وما بها من متاع زائل.

إن الأمة عندما تصبح الشهوات فيها هي المتحكمة، وتجعل هدفاً رئيسياً لها: تحقيق الرفاه المادي، وبأي شكل تحقق هذا الرفاه، تكون قد دخلت طور الانهيار والاضمحلال من بابه الواسع، قد تعيش سنوات- تطول أو تقصر- في ظل هذا العبث، وقد يزدهر اقتصادها ويتضخم إنتاجها، ويخدعها كل ذلك عن النهاية المحتومة التي ستصير إليها يوماً ما، ولكن ريحها ستذهب، ودولتها ستزول لا محالة، بل إن الأمة التي تتفشى فيها مثل هذه المفاهيم تصبح ألعوبة لفئة قليلة تميل بها ذات اليمين وذات الشمال. إن أي طاغية لا يبسط سيطرته على شعبنا الكوردستاني، إلا بعد أن يسقط هذا الشعب صرعى الشهوات والمطامع، ويتمرغ في أوحال الفسق والبعد عن الحق، وعدم الالتفات إلى هدي الله والتمسك بحبله، وتستبدل ميزان الهوى بميزان الإيمان، أما المخلصون الذين يبصرون الحقائق بنور الهداية، ويَزِنون لأمور بميزان الإيمان، فمن الصعب -إن لم يكن من المستحيل- الاستخفاف بهم، وتوجيههم الوجهة التي تجعلهم(غشاء كغشاء السيل).

وأما الأسباب الخارجية: فلها ارتباط قوي بالأسباب الذاتية، ارتباط النتيجة، بالسبب. فعندما يغفل أي شعب عن مقومات وجودها، يسطو على قيادتها نفر لا يحملون إلا الأهلية التي يتمتع بها الغاصب المتغلب، ولا يمتازون إلا بما يمتاز به قطاع الطرق، من الجرأة على سفك الدماء، وعند ذلك تكمل الدائرة، وتتواصل حلقات السلسلة التي يجد الأفراد والشعب أنفسهم محاطين بها، وبعد أن كانت حالة الذل الأولى مجرد قابلية، يصبح الواقع الجديد للشعب مدرسة منظمة لهذا الخلق الذميم، فكل الجهود الجماعية للشعب تصبح موجهة لتغرس مفهوم الذل في النفوس.

فالقوانين، التي تشرع، والعادات التي تشجع، والثقافة التي تسود، والأجهزة والقنوات الإعلامية التي ينفق عليها من كدح هذا الشعب وعرقها، كل ذلك يسير في اتجاه واحد هو تثبيت معاني الذل والخنوع، وتجريد الأفراد من كل معاني عزة النفس والعفة، وضرب وتشويه كل خلق يشير إلى تماسك الشخصية، والبعد بها عن كل مواطن الطهارة النفسية والجسدية، والعمل، ليل نهار، من أجل اقتلاع أخلاق راسخة حفظت لشعبنا كيانها، وأمسكت عليها وجودها مميزاً، وذلك بالتشكيك تارة، وبالسخرية من هذه الأخلاق تارة أخرى، وبالجرأة الوقحة التي يُغالي في الإنفاق عليها، وإغداق المال والجوائز والألقاب على من يتولون كِبْرَها، في الوقت الذي تهدر فيه الكرامات، وتداس فيه الحريات، وتكمُّ فيه أفواه الحق، وتطلق فيه ألسنة الباطل، وتنقبض فيه الأيدي عن البذل في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وإذا بقيت- بعد كل هذا- بقية لم يؤثر فيها هذا الإلحاح المتواصل على(غسل مخها) والتخلي عما تعتقده وتراه، ووقفت- ما أمكنها ذلك- صابرة مرابطة محتسبة، فهناك علاج من نوع آخر لمن لا تؤثر فيه هذه المؤثرات، حيث يؤخذ بالشدة والعنف، ويحارب في رزقه، وحريته، وسمعته.

فمن الأمور التي عملت على تعميق الذل وتسويقه وانتشاره على أوسع مساحة من الناس، ما يرونه من البطش والجبروت في استخدام الأسلحة بأنواعها، إن كل من تسوّل له نفسه أن يفكر -ولو بصمت- بطريقة تخالف منطق الاستبداد والقهر، فضلاً عن استخدام حقه في التفكير عالياً، والتعبير عنها. إن ذل أي أمة أو شعب مقدمة لظهور الفساد بشتى صنوفه وألوانه، وإن ما يصيبها من الظلم، وما تُرمى به من صنوف البلاء، كالفقر، وانعدام الأمن، وهدر الحقوق، وتسلط الرعاع والسِّفْلة، وكل ذلك ليس إلا ابتلاء من الله، وعقوبة منه على التفريط، وحب الدنيا، ونسيان الآخرة، وصدق الله العظيم إذ يقول:(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(الروم41).

وكم من واقع أمتنا الكوردية اليوم بأجزائها الأربعة منكر حقوقها، وكم من الواقع الذي أوصى فيه القادة القدامى المخلصين، ولقد مرت على الكورد فترات مظلمة- كهذه الفترة أو أشد- منتشر فيها البأساء والضراء وزلزلوا، حينما اجتاح التتار وجيوش الشرق والغرب والإسلامي على موقع كوردستان، حينها زلزل السهل والجبل من كثرة ما أريق من دماء أبناء الكورد، وقليلون من المؤرخين أشفقوا من هول ذكره، وبلغ الذل بالنلس، من تلك الجيوش الجرارة بأحدث أسلحة تلك الزمان، فتكوا ذبحوا وسبوا ونهبوا خيرات البلد!!... وفي كل مرة كان الزحف- يزحف- فيها التتار والمغول والصليبيين وأشباههم، يعملون على قذف الرعب، واستلال روح المقاومة من النفوس، ولم يوقف زحف المغول الأصفر إلا هتاف: (وا كوردا)... ولن يوقف اليوم أحفاد المغول والتتار شراستهم، ومن في حكمهم، إلا مثل هذا الهتاف: (وا كوردا).

وفي هذا العصر عصر المهانة والذل والتنازل عن الأرض والشعب والكرامة يخرج على الشعب الكوردستاني أناس قد صنعوا البطولات بانهزامهم في كل ميادين الحياة والمجالات السياسية، صوروا الهزيمة لنا على أنها بطولات كبطولات الأمجاد وأكثر، وقالوا عن الكرامة (القومية) تخلف ورجعية من العصور الأولى، وعن انحطاط الأخلاق حرية فكرية، قالوا المجاهد المدافع عن دينه وعرضه ووطنه وشعبه إرهابي ومحارب للسلام والإسلام، والموالي لأعداء الكورد وكوردستان صديق حميم ومن الشرفاء، ومن قال لا بد من أخوة الإيمان ولا حوار مع الأديان قالوا عنه متزمت في أحكام الإسلام.

ومن هؤلاء الشرذمة المنحلة في مجالات العفة والكرامة والدين ما يسمى بالفنانين السياسيين الذين عملوا ومازالوا يعملون في انصهار أخلاق الكورد لإبعادهم واقتلاعهم من عقيدتهم وأخلاقهم وكرمهم الجبلية عبر العصور كونهم معلقين بين أربعة مفارق عالمية، وأخذ البعض في التسابق على أجمل حديث بين الناس وهم كأصحاب البرامج المسموعة والمرئية، والأقوى من ذلك أخذوا بسرقة قوت الشعب الكوردي من خلال الاتصال والاحتكاك، وعاونهم بعض ضعيفي الأنفس على الإثم والعدوان وأخذت هذه الاتصالات تنتشر بشكل كبير وبازدياد أمام مرأى الجميع، وكل هذا للسيطرة وأكل الأموال بالقوة ثم التشريد، هذا باب من أبواب الانحلال الخلقي الكورديتي فهؤلاء لا يهمهم غير نشر الفساد، لإرضاء معلميهم. فظهر اليوم وبهذا العصر من القرن الواحد والعشرين رجال الفن السياسي وبإسناد إقليمي وبعض المنظمات المافاوية يقومون ببث السموم بين الشعب الكوردي، وبطبيعة الحال بين الذين انحلت أخلاقهم من قبل، فكان الانحلال ذاته هو المؤهل الذي يؤهلهم لدخول عالم هذا الفن السياسي الهدام، وهؤلاء قد جعل منهم نجوماً وأبطالاً يسعى الجميع إلى تقليدهم والتشبه بهم ولا يكف الشعب عن التطلع إليهم، والإشادة بهم والتحدث عنهم والاهتمام بشأنهم بل أصبحوا الطبقة المرموقة التي تحظى بالاحترام وتحظى بالتقدير عندهم!... فأي شيء من حياة الناس لا تشكله أيدي المنسلخين الداعين إلى التغريب تحت عنوان من العناوين؟!!...

لقد أجاد وأفاد حفظهم الله بعض المخلصين الوطنيين في وصف هؤلاء المنسلخين عن الكورديتي، وعن تعاليم القومية، وهم الذين أرادوا غزو الكورد في دينهم وأهلهم بهذه الوسائل المشينة التي شوهت قيمهم ومبادئهم وأبعدتهم عن كل شيء الذي فيه قوام حياتهم، وسلكوا مثل أهل البلطجي لما تخلوا عن أخلاقهم الجبلية، وصوروا لهم أصحاب الغزو الفكري أنهم الأبطال، وعملوا على إبعادهم عن قيمهم ومبادئهم وانتزاع قوميتهم وقضية شعبهم المصيرية واقتلاع قلوبهم وإشباعها بالهوى والملذات لإزالة مظاهر الحياة الكوردية، ورغبوهم بالمال والشهرة وكثرة الأنصار، فهذا همهم الأول والأخير... فما كان منهم إلا أن قبلوا هذه المبادئ الهدامة تلبية لرغبات وشهوات أعداء الكورد، فهذا الطريق قد يجلب لهم الأموال والشهرة عند الناس سريعاً وقد تجاهل هؤلاء المنسلخين أن كل هذا يكون على حساب قضية شعبهم المضطهدة.

فحذاري – حذاري كردوا... أيها الكوردي إنتبه من الافتتان بهؤلاء البائعين للقضية في إعلان كوردستان، ولا تكونوا حرباً على كوردستان وأهله بتشجيعكم لمثل هؤلاء أو السكوت عنهم أو البشاشة في وجوههم أو التصويت والتصفيق لهم فتشاركوهم بالإثم والعدوان على محاربة الكورد وكوردستان، وتكونوا عوناً للظالمين في نصرتهم على الأهل، فلا ينبغي منكم إلا أن تظهروا عين السخط عليهم وعدم الرضا والقبول لأفعالهم، فلا تدعموهم بأموالكم وأولادكم فبأموالكم وأولادكم يتقوون وبه يستمرون بأعمالهم... وليكونوا منبوذين في مجالسكم ومحذرين منهم في أقوالكم، فتكونوا خير أمة أخرجت لكوردستان.

عماد يوسف

الكورد صراعهم في القمة و قضيتهم في القاع

لا شك أن الخلاف السياسي و التنظيمي و الاختلاف في التوجهات والوسائل للوصول إلى الهدف المنشود أصبح أحد مظاهر الحياة الكردية في أجزاء كوردستان الأربعة، و اتخذ مستويات عدة وصلت مرحلة العنف حيناً والمنافسة الشريفة حيناً آخر للوصول إلى صيغ مشتركة لبناء تحالفات تنظيمية للتعاون في الدفاع عن حقوق الكورد وهويتهم القومية، إلا أن توظيف الصراع الكردي الكردي وإذكائه من قبل دول إقليمية ودولية أخذ في الفترة الأخيرة منحى خطيراً قد يقضي على تطلعاتهم القومية بعد أن لمح العالم أجمع ضغط الورقة الكردية في الثورة السورية.

مع بداية الثورة السورية حاول نظام الأسد استمالة الأحزاب الكردية التقليدية و تحييد دور الكرد في الثورة إلا إن تفاعل الشارع و الشباب الكردي مع الثورة حال دون تحقيق ذلك فلجأ الأسد حين بدأت معالم التوجه نحو عسكرة الثورة إلى حزب العمال الكردستاني وجناحه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي للسيطرة على المناطق الكردية الأمر الذي زاد من وتيرة وعمق الصراع بعد أن تغيرت موازين القوى، ولم تجدي كل المحاولات التي قام بها رئيس إقليم كردستان للتقارب بين الأحزاب الكردية في سورية متمثلة بالمجلس الوطني الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي.

ومع تعمق الخلافات السياسية اتخذ كل فريق ايديولوجية معينة وتحالفات خاصة به تمكنه من فرض وجوده على الآخر وسحب بساط التمثيل الكردي داخلياً وخارجياً، واتخذت الحملات الدعائية سخونة لا مثيل لها حتى وصلت بهم إلى تبادل اتهامات التخوين والعمالة فعمد حزب الاتحاد الديمقراطي ومؤسساته العسكرية إلى استهداف الرموز الكردية تارة والعلم الكردي تارة أخرى مع حملات اعتقال طالت النشطاء والكوادر الحزبية سابقاً إلى أن انتهى بهم إلى أعلى الهرم التنظيمي باعتقال قيادي الأحزاب ونفيهم مؤخراً.

ولا شك أن هذا التفكك السياسي الكردي وحالة التشرذم التي تشوب واقعهم السياسي والاجتماعي كان محل ارتياح لكل من النظام والمعارضة على السواء إضافة إلى القوى الإقليمية والدولية الموظفة للورقة الكردية كلما دعت الحاجة لذلك، كون هذا التفكك الكردي يضعف ثقلهم الداخلي والدولي لاختلاف توجهاتهم ومطالبهم وتشتت حاضنتهم مما يقلل من فرص تحقيق مطالبهم القومية، وهذا ما يبدو واضحاً من خلال ما نشهده من تحالف روسي إيراني تركي يحمل في طياته المسألة الكردية في سورية وكبح جناح حزب الاتحاد الديمقراطي الذي كما يبدو سيتخلى عنه الداعمين له مقابل تغيير تركيا لسياساتها الإقليمية وانفتاحها على نظام الأسد.

لعلنا نخُلص إلى يقين أن الكورد في أزمة حقيقية لا خلاص؛ والدائرة أحاطت بهم من كل جانب، فأصبحت من جراء ذلك تعاني ربما بشكل مضاعف مقارنة بباقي سكان سورية وما فيها من نحل وملل وأطياف.. الكورد الآن إلى جانب طغيان النظام يتلقون ودون رحمة طغياناً آخر من أقرب المقربين إليها والهدف جلي وواضح أن تظل حبيسة عبوديتها دون أن تنال حقها المشروع، لا سبيل لاستقلال الكورد والصراع بل والممانعة قائمة وذلك من خلال عدة جبهات أقلها قوة وعتاداً أبناء جلدتها وهم في قمع وكم وترويع، لا نعلم إلى ماذا يؤول مصير هذا الشعب الذي كُثرت حوله السكاكين ؟!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

رأس (حمدين) يتشوش في حانوت الكمالية

الدكتور جوان حقي

كتاب الدكتور جوان حقي (باتو) "الخطر الأحمر – المسلة" الصادر في إستانبول: 2007/7/2 – كتب الدكتور حقي (باتو) بعض كتاباته بأسلوب سياسي ساخر، وتم طبع بعضها في كتاب عن طريق دار نشر (دوز) في استانبول.

الدكتور جوان حقي (باتو) ليس راضياً عن سياسة "بيع الكمالية" لعبد الله أوجلان، قائد حزب العمال الكوردستاني – PKK حيث يجمع كل مالهم في حانوت الكمالية ويبيعها في بازار الكورد.

حمدين كوردي محترم يمر بحانوت الكمالية. موقع (نه فه ل) في السويد ينشر هنا من كتاب جوان حقي (باتو) قصة بيع الأغراض من حانوت الكمالية:

حمدين، يداه وراء ظهره، يتمشى في السوق. فمر على حوانيت بيع الفواكه.

- الجبس، البطيخ، والغندور الطازج كان معروضاً أمام الحوانيت، لكنه لم يحب شراءها. فمشى قليلاً إلى أبعد منها، ماراً من أمام كل حوانيت الفواكه. فكانت هناك أعناب صفراء وسوداء، وتين أصفر وأحمر، وكذلك التفاح والكرز والكمثرى، فلم يثر أي منها اهتمامه، فمضى قدماً مسافة أخرى. فلمحت عيناه لوحة كتب عليها "بازار الآراء" فقال في نفسه: "ما هذا؟"

فمضى صوب ذلك السوق، فإذا به يسمع صخب أصحاب المحل، يبيعون مالهم، وصوت أحدهم يعلو فوق أصوات الجميع وهو ينادي: "تعالوا إلى الكمالية، تعالوا إلى الكمالية! فلا تدعوا هذه الفرصة، الكيلو الواحد منها بدولارين! تعالوا للكمالية، تعالوا للكمالية!"

وكان حانوتي آخر يقول: "تعالوا إلى رأي (علم الأتراك أيضاً علمنا نحن الكورد) فتعالوا واشتروا، وأنا أعطيكم إياه بنصف الثمن. آن الأوان لأغلق حانوتي، فاستعجلوا! تعالوا، تعالوا إلى (علم الأتراك هو علمنا نحن الكورد أيضاً)، تعالوا.

فقال حمدين لنفسه: "نعوذ بالله، فثق تماماً بأن هذا من علامات يوم القيامة!"

ثمة رجل كان كعب حذائه مكسوراً، وألقى جاكيته على كتفه فبدا وكأنه على وشك الانزلاق عنه (على عادة ذوي الكبرياء الآمديين– المترجم)، وكان يرتدي سروالاً أسوداً واسعاً، بشوارب سوداء غليظة، ويمشي بكبرياء في الطريق، ولما اقترب من حمدين، أمسك به من كتفه وقال: "يا رفيق، تعال معي ففي حانوتي أجمل الأشياء موجودة!" وكاد يأخذه عنوة إلى حانوته.

نظر حمدين حوله في حانوت الرجل، فوجد أن كل بضاعته مكتوب سعرها عليها، ووقعت عيناه على أكياس فيها أشياء كثيرة، وعلى أحدها مكتوب (كمالية ناعمة من أجل الكبة) وعلى آخر مكتوب (الجمهورية الديموقراطية)، فلم يفهم حمدين شيئاً مما تعنيه هذه الجوالات وما فيها، فقال الحانوتي:

"تفضل رفيقي العزيز، حان الوقت لتجرب كماليتنا أيضاً. البرغل الذي يطبخ منه لذيذ جداً". ففرك حمدين عينيه، ونظر إلى ذلك الشخص، ولكن لم يعد يتذكر أي كلمة أو فكر آنذاك. فقال الحانوتي:

"إذا شئت سأجهز لك بعض الكيلوات من (الجمهورية الديموقراطية). وهذا يصلح فقط للكبة التي ستكون كل قطعة منها بحجم الطبل. هكذا هي عظيمة. بالدين والإيمان أقسم أننا نكاد نأكل كل يوم منها فلا نشبع منها!

أراد حمدين قول شيء ما، إلا أن الحانوتي أمسكه من كتفه وجره إلى حيث جوال مكتوب عليه: ذلك سأحسبه لك بسعر أدنى، فكما يبدو أنت لست غريباً، فليكن بدولارين ونصف، من أجل خاطرك. إن أكله مع البصل الأخضر يفتح الشهية... وفجأة جاء حانوتي آخر وأمسك بكتف حمدين، وأخذه معه إلى حانوت، وقال له: "لا تسمع له، كل ماله غير أصيل، فأصيلها عندي. فلن أدعه يخدعك! تفضل، أنظر، فإن جميع ماركات بضاعتي ممهورة".

نظر حمدين إلى بضاعته، فكان مكتوباً عليها: "الجمهورية الديموقراطية"، كانت ب3 دولارات، الآن بدولار واحد: عاش الكورد وكوردستان – سابقاً من أجل غلاء أسعارها ما كان يمكن الإضافة عليها، الآن بنصف دولار".

أراد حمدين أن يقول شيئاً فلم يتمكن، إلا أن الحانوتي قال: "رفيق، لا حاجة لأن تقول رأيك، فأنا أعلم ما ستقوله. ومن الأفضل أن تشتري شيئاً من بضاعتي هذه(علينا أن نتعلم الكمالية)، فلن تخسر شيئاً. ستنفتح بذلك الدنيا أمام عينيك. إن زوجتي تصنع منها لفائف الخبز الرقيق بحشوة الجبنة، وهي لذيذة بشكل عجيب..." ففرك حمدين عينيه ثانية...

ثم جاء حانوتي آخر وأراد أخذ حمدين إلى حانوته أيضاً، إلا أن صاحب الحانوت لم يسمح بذلك وقال: "دع عنك هذا واترك المشتري الخاص بي، فقد كان على وشك أن يبتاع قليلاً من "تعلم الكمالية" ليعمل منه لفائف الخبز الرقيق بحشوة الجبنة. أتريد قطع رزق أولادي؟" فقال الحانوتي الآخر: "لا تسمع ما يقوله! إنه شخص كاذب محتال، ودنيء وخائن أيضاً، فتعال وأنظر إلى بضاعتي، فقد جاءتني اليوم من يوزقات. ما تريده موجود عندي، وقد صنعنا من (الجمهورية الديموقراطية) نوعاً من الحلوى، يأكل المرء أصابعه معه.

عبس وجه حمدين، وكاد قلبه يغلي وأراد أن يقول شيئاً، إلا أن الحانوتي الآخر قال:

"أنظر، فإن قلب هذا الرفيق، حتى قبل أن يذوق من حلاوتك يغلي، فلو تناول منها فماذا سيحدث له؟ لا... لا... لا تذهب إليه أبداً، فالسم موجود في بضاعته، تعال إلي!"

اختلط فؤاد وأمعاء حمدين ببعضها، كان يريد الخروج من الحانوت، ليستنشق الهواء، إلا أن الحانوتي أمسك بتلابيبه وقال: "قسماً بالدين والإيمان، أنت لن تخرج من حانوتي حتى تشتري شيئاً منه. فهل كل عياطي هذا بلا ثمن؟" وأمسك بكتف حمدين ثانية وقال له:

"تعال، عد إلى الداخل، وأنظر كم من بضائعي مناسبة لك، فإنها رخيصة جداً".

وجد حمدين الحانوت مليئاً بمختلف البضائع، بعضها في الجوالات، وبعضها معروضة على الطاولة وعليها أسماؤها وأسعارها:

" الكورد ليسوا بحاجة إلى دولة – 3 دولارات

" انسى كوردستان مستقلة - 2 دولارات

" الكذب وقول غير الحقيقة – 5 دولارات ونصف

" ما قلته البارحة، كله كذب، أنا لم أقله! – 20 سنت

" صحيح أو غير صحيح –صفر وباطل، دجل فارغ –كله بدولار واحد

" فليخرب بيتك، وليقرأ فيه البوم – 3 دولارات

" قسماً بالدين والإيمان، بالرسول (ص)، بعيسى وموسى وبعصاه أيضاً، ما أقوله لكم أنا بنفسي غير مؤمن به –كله بدولار ونصف

"الصليب، وراية كوردستان، الكنيسة والجامع، ودار التربية (دار المجانين – المترجم)، ومضافاً إليها رأيي وفكري، كله بنصف ثمنه 50% (اليوم فقط هكذا – فإن حانوتي على وشك الإفلاس).

بعد أن رأت عينا حمدين كل شيء من البضائع والأقوال اختلط عقله، فكل الأقوال كانت متناقضة، ولا تأخذ مكانها في رأسه الذي تشوش الفكر فيه أكثر.

إلا أن شيئاً ما كان في آخر الحانوت أثار اهتمام حمدين، فقد كانت هناك بافطلت مرفوعة، عليها كتابات تكاد لا تقرأ، منها "عاش الكورد وكوردستان!" "كوردستان حرة و... !" "فقه يى ته يران، ملايى جه زيري، أحمدى خاني (شعراء كورد قدامى – المترجم)، القاضي محمد (أول رئيس جمهورية كوردي أعدمه الفرس في عام 1947م – المترجم)، البارزاني (القائد الأسطورة في الحرب والسلم، والد الرئيس مسعود بارزاني– المترجم)، "مهابد، وان، آمد، جزيرا بوتان، عفرينا ره نكين، قامشلو، هه وليز، سليماني". (مدن كوردية – المترجم).

أراد حمدين طرح سؤال، إلا أن الحانوتي وضع يده على فمه وقال: "لا تقل كلامك، فلدي حساسية من ذلك". فالحانوتي كان قد وصل إلى حد الانفجار، وبدأ يسيل مخاطه من أنفه، فأخرج من جيبه دواء، وكان بخاخاً للأنف، فاستنشق منه مرتين. فرأى حمدين أنه مكتوب على ذلك البخاخ "ضد الكورد وكوردستان!". فابتلع ريقه بصعوبة، وود لو يتمكن من قول شيء ما، إلا أن الحانوتي قال:

"– آه، لقد اتسع صدري، فافتح فمك أيضاً لأضع فيه قطرتين من هذا الدواء، فتتنفس بشكل أفضل".

ولكن حمدين تمالك نفسه بأن ضغط بأسنانه على بعضها بعضاً، بحيث لم يعبر بينهما هواء وصرخ بصوت عال: "النجدة أيها القرويون! لا أدري ما بحالي، وما بكم! فهلموا إلي بسرعة، حيث كوردستاني قد خرجت من يدي".

فنادت زوجة حمدين: "ألا يكفي يا زلمة، فتقول سخافات وأنت صاح، كما تردد السخافات الآن وأنت نائم! صدقني بأنه يجب أخذك إلى دار المجانين!".

فتح حمدين عينيه، وقد طفح العرق على وجهه ... فنظر حوله وصمت.

بعدها مد يده إلى علبة السجائر ولف لنفسه سيجارة وخرج من خارج البيت...

جان كورد

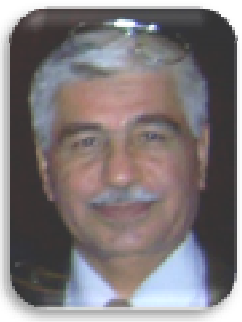

جوان حسين

أكشن يا ثورة...

ومضات ساخرة

من إبداعات الثورة السورية

خطبة الأفعى

أيها الشعب: أنا أملك ما لا تملكون

ومَن يملك، حلال عليه مالكم و أرزاقكم

ومَن شاء فليصم جوعاً،

أو يمُت صمتاً

والسلام عليكم لمن خاف واتعظ

أقم الجنازة

كاسك يا وطن

الحرامي: الله يطولنا عمر الثورة، لولاها بحياتي ما كنت صير مليونير وأشرب ويسكي اسكتلندي.

المُدمن: أي أنا كنت خالص ومنتهي وإجت الثورة وعملت مني ضابط وهيبة ووجاهة على آخر تحشيش.

القوّاد: لك دخيل رب الثورة أي علي ما علي، بحياتي ما كنت بطلع ع التلفزيون وصير سياسي ومحلل قد الدنية لولا بركات ها الثورة.

المتسلّق: الله وكيلكن كل شهاداتي ما نفعتني قبل الثورة، بس هلا صارت الناس تحلف براسي، وهن فاكرين إني عم بعمل لسواد عيونهن، الله يديم ثورتنا.

الانتهازي: في صحة الشعب، كاسك يا وطن

هههههههههههههههههههههههههه.

لعيونك يا وطن

المذيعة: عزيزي المواطن قل كلمة في الحرية والوطن

المواطن: الحرية تعني البطاطا المقلية في مقلاة الوطن

أما الوطن طبخة الأمير على نار الفقير

برنامج خوازيق بعد اللقاء

برعاية الأحزاب للسياسة والتنفيس

فيلفوس خريج جامعة

أبو سقراط درس جميع فلسفات وفسفسات العالم في الجامعات والمدارس ولم يستوعب أن فلسفة الحب والثورة، خطّان متوازيان يلتقيان في قلب واحد، وليس في السّوبر ماركات.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

جريدة "القلم الجديد - "PÈNÛSA NÛ

تفتح ملفات خاصة عن الأدباء والكتاب والفنانين الكرد

ملف الأديب جلال زنكابادي

جلال زنگابادي أبرز أدباء الظل في العراق باللغتين العربيّة والكرديّة، وهو معروف بزهده في الأضواء والشهرة الزائفة، التي يتهالك عليها أغلب الأدباء والفنانين؛ فهو بطبعه عازف وراغب عن التصريحات والمانيفستوات والمقابلات والحوارات، إنّما يعوّل على النصوص الإبداعية المنجزة كمحك، من دون شفاعة التبجّحات التي يحسبها ورقة التوت، التي يغطّي بها العجزة العنّينون عورات خوائهم الإبداعي وضحالته.

وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً من النشر، لم يستجب غير أربع مرات لمقابلة أو حوار، أمّا هذا الحوار فقد ولّفه بنفسه باتساقية وانسيابية من فقرات ثلاثة حوارات شفاهية وتحريرية خلال السنوات (1994-2001) أجراها معه:

الشاعر العراقي احمد عبد الحسين (نداء الرافدين/ دمشق 1994)، والشاعر الكردي السوري إبراهيم اليوسف (في 1999)، والشاعر المغربي ياسين عدنان (في2001 بأربيل، خلال مئويّة الجواهري).

بيأس كبير يتحدّث الشاعر جلال زنكَابادي عن مصير العالم، مردداً جملة أثيرة للشاعر الألماني هانس ماغنوس انسنزبرغر "لا أجد ما أمتدحه على كوكبي بصوت جهير". لكنّما حين تسأله عن الشعر؛ تشرق عيناه، فهو لديه الحقيقة الوحيدة المتبقيّة في زمن الوهم، ولكن الشعر يحتاج إلى شعراء أصيلين/ حقيقيين..وهو يرى أغلب المشتغلين به الآن في البلدان العربية مجرّد بؤساء لا يعوّل عليهم إبداعيّاً! وفي هذا الحوار ستصدمكم آراؤه الحادّة اللاذعة.

أشهر شاعر عراقي مغمور!

هكذا يسمّي جلال زنكَابادي نفسه (أشهر شاعر كردي عراقي مغمور) حقاً إنه مبدع مغمور في اللغتين اللتين يكتب بهما. تعرّض ولايزال إلى حملات التهميش، ويفضّل عليه أقزام في الثقافة والأدب لايستحقون هذه الرعاية اللاثقافية الشاملة.

لقد سبق كثيرين من مترجمي الأدب الكردي إلى اللغة العربية لنقل الإبداع، وترجم الكثير من النصوص الكردية الهامة؛ إن تصفح أعداد مجلة (الثقافة) البغدادية وعشرات الجرائد والمجلات الأخرى خير دليل على قولنا هذا.

هذا الرجل مولع بتعلّم اللغات، وقد تعلّم عدة لغات في العقدين الرابع والخامس من عمره دون أن يثنيه الزمن عن شوقه العارم إلى اللغة.

هذا الرجل مولع بتعلّم اللغات، وقد تعلّم عدة لغات في العقدين الرابع والخامس من عمره دون أن يثنيه الزمن عن شوقه العارم إلى اللغة.

شاعر واكب حركات الحداثة عبر مسيرة الأجيال المختلفة، بدون أن يأخذ حقه في الأضواء.

هذا الملف وفاء إزاء قامة أدبية معطاء، وقليل من الضوء على شخصية ثقافية من هذا البلد؛ كتب ويكتب على نمط خاص، وعاش في عزلة وخلوة محترقاً بنار المحبة والإبداع.

عبدالله طاهر البرزنجي

رئيس تحرير مجلة (كَلاويزى نوى)

جلال حسين محمد أمين بالاني/ لَرستاني

* أديب اللغتين الكردية والعربية(شاعر، مترجم وكاتب) ويترجم إليهما عن:

الفارسية، الإنكليزية، الإسبانية والآذرية... وهو أحد القلائل من مجيديّ اللهجات الخمس الرئيسة للغة الكردية، وربّما الوحيد الذي يكتب بلغة كردية شبه موحدة، والتي طالما يثريها بالعشرات من المفردات المبتكرة...

* ينشر بإسميه (جلال وردة) و(جلال زنگابادي) وبضعة أسماء أُخَرى مستعارة... وهو من دعاة سلطة الثقافة وحوار الثقافات...وقد إختار النضال الثقافي منذ فتوته كديمقراطي راديكالي مستقل...

* ولد عام1951 في قرية (قلعة/ في زنگاباد) التابعة سابقاً للواء كركوك، ولمحافظة ديالى منذ 1959.

* أكمل مرحلتيّ الابتدائية والمتوسطة في مدينة (جلولاء) ثم تخرج في دار المعلمين كركوك عام1969، وعمل معلماً في القرى البعيدة والنائية مبعداً وشبه مبعد قرابة عشرين سنة، ثم ترك سلك التعليم في 1992 منتقلاً إلى العمل الصحافي، الذي كان يمارسه منذ 1977 محرراً في مجلة (الثقافة) البغدادية لراعيها المربي الكبير الدكتور صلاح خالص وظهيرته المفكّرة الكبيرة الدكتورة سعاد محمد خضر..

* بعد اغتيال والده في أواخر 1960 لنشاطه الوطني؛ أضطر إلى الإنخراط في شتى الأعمال والحرف كصناعة التنانير وعامل بناء وعامل مكافحة البعوض وعتّال في صباه وشبابه، كما عمل بائع كتب على الأرصفة في الفترة (1987-1997)، وقد تعرض للترحيل والتبعيد وفقد دارين له حجزاً ونسفاً في العهد العفلقي البائد.

* لم يحظ بأيّ تحصيل دراسي تخصصي، إنما ركن إلى التثقيف الذاتي الموسوعي، وقد بدأ الكتابة منذ 1963 والنشر منذ 1967 فتناثرت المئات من مساهماته في الجرائد والمجلات في العراق وخارجه. و لم يصدر إلاّ القليل جداً من كتبه المؤلّفة والمترجمة وهي بالعشرات...

* عمل في الجرائد والمجلات محرراً، مشرفاً ثقافياً ولغوياً، في الأقسام والملفات الأدبية والفنية والثقافية، وسكرتيراً للتحرير، ورئيساً ونائباً لرئيس التحرير لبضع مجلات في إقليم كردستان العراق...

* ساهم في الهيئات التأسيسية لـ (جمعية مترجمي كردستان 1992) و (الحركة الشعبية الكردستانية 1996)، (المركز الثقافي والاجتماعي لكركوك 1998) و (مجلة نه وشه فه ق 2003 بكركوك)

* شارك بدور شاهد رئيس في الفيلم التسجيلي (الأراضي الضائعة)، وهو عن تدمير البيئتين الطبيعية والبشرية في كردستان العراق/في2000.

* كرّمته نقابة صحافيي كردستان في 1993و1998 ووزارة ثقافة إقليم كردستان في 2003 ومركز (گلاويز) الثقافي في 2005 ضمن تكريمات جماعيّة.

* (جلالستان) عنوان ديوانه الذي سيضم في نهاية المطاف كل قصائده ومطوّلاته الشعرية، التي رأت العشرات منها النور في الصحف والمجلات والمواقع الإنترنيتية هنا وهناك.

* أحياناً يعرّب ما يكتبه بالكرديّة، ويكرّد ما يكتبه بالعربية، وكذلك يترجم النصوص الأجنبيّة إلى الكردية والعربية كلتيهما في آن واحد.

* راجع ونقّح الآلاف من النصوص الأدبية والبحثية والعشرات من الكتب المؤلفة والمترجمة للأدباء الكرد والعراقيين وبعضهم أساتذة جامعيون.

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع الأديب:

جلال زنكابادي

أجرى الحوار: احمد عبد الحسين و إبراهيم اليوسف و ياسين عدنان

❖ قيل لي إنك تتهرّب دائماً من المقابلات والحوارات؛ فصمّمت على استفزازك واستنطاقك بكلّ ما أوتيت من خبرة ومهارة وحيل صحافية! خصوصاً وأنت من أدباء الظل الصموتين...

➢ أزعم وأفتخر بكوني أبرز أدباء الظل في العراق؛ لأسباب ذاتيّة وموضوعيّة لامجال لتفصيلها الآن، وما أشبه أدباء الظل بالمياه الجوفية المهمة رغم كونها لامرئيّة ظاهريّاً !.. وليس التهرّب بالوصف الدقيق لعزوفي ورغبتي عن التبجّحات وزهدي في الأضواء؛ لكوني أعوّل على النصوص المنجزة فعلاً، لا على الثرثرة؛ فالنص الإبداعي الجيّد المغاير والمتجاوز للسائد ينطوي في حدّ ذاته على مانيفستوه، أمّا الحملات الدعائيّة، التي يلجأ إليها العقيمون والخاوون بالضرورة، منافسين بذلك فناني وفنانات الغناء والرقص والسينما والتلفزيون بلهاثهم وراء النجوميّة فهي معيبة جدّاً في نظري...ثم إن همّ مندوبيّ الأجهزة السمعية والمقروءة والمرئية هو ملء الفراغات بما يناسبها ولايناسبها ....وأغلبهم جهلة براغماتيون يستهلون لقاءاتهم بالمجاملة النفاقية؛ حتى يستحلبوا طرائدهم ببضعة أسئلة كليشيّة، ثمّ يغادرون على عجل بلاكتراث وبلادة حس بعد نيل أوطارهم، ومن ثمّ يتصرفون بالمقابلة أو الحوار على هواهم أو هوى عرّابيهم، وقد لاينشرونه أصلاً؛ وهو الأمر الذي أحسبه امتهاناً لكرامة المبدعين الحقيقيين، الذين يجب ألاّ يستجيبوا لكلّ من هبّ ودب...

❖ كيف تشخّص موقف الشاعر في الوجود؟

➢ لابدّ للشاعر خصوصاً والمثقف عموماً أن يلتزم ذاتيّاً وأخلاقيّاً بصورة ستراتيجية خارج مدار وأطر أيّ ايديولوجيا ضيّقة؛ فـ "أولئك الذين يقرعون الأجراس، لايساهمون في موكب الإحتفالات!" حسب قول روسو، ثمّ انه إذا ما رأى شليگل "ان المؤرّخ نبيّ يتطلّع إلى الماضي"؛ فإن الأديب/ الفنان المبدع يتطلّع حتماً إلى المستقبل، ويقرأ عبره الحاضر، بالعكس من السياسي، الذي يلتصق غالباً - بطبيعة مقاصده - بالراهن المحدود؛ مهما كان متطلّعاً إلى المستقبل، وهنا تكمن علّة إشكاليّة العلاقة المتوترة والمتأزمة بينهما.

ويقيناً يرتكب الأدباء والفنانون أكبر الكبائر، بل الخيانة العظمى؛ إذا ما ركّزوا على تمجيد مناقب عصورهم، وتجاهلوا مثالبه، مثلما حدث حين تفاقم النفاق الثقافي في ظل الأنظمة الشيوعية والإشتراكية، التي إستمرأت عسل النفاق السّام، الذي ساهم أكبر الإسهام في حفر قبورها ودق المسامير في نعوشها...!

وعليه أرى الصدق الصدق أولاً وأخيراً هو من صلب واجب الأدباء والفنانين، الذين ينبغي أن يقشطوا القداسة بشجاعة عن كلّ ما هو زائف؛ فـ "عارٌ على منْ يغنّي وروما تحترق!" كما صرخ لامارتين ذات موقف، وهنا تتجلّى أيضاً مصداقيّة " وظيفة الأدب تكون دوماً تآمريّة" على حد تشخيص ماريو بارگاس يوسا، أي عموماً ضد التيّار دائماً وأبداً!

❖ تكتب الشعر باللغتين الكردية والعربية و تترجم عيونه من بضع لغات: الفارسية ، الإنكليزية، الإسبانية والتركية الآذرية....وتقرؤه ببضع لغات أخرى؛ فهل يمكن حسباه هذا التعدد اللغوي ذا أهمية وتأثير في إثراء تجربتك الإبداعية؟

➢ بالتأكيد؛ فلايمكن لشاعر لايقرأ بسوى لغة واحدة أن يبلغ المدارج السامية للكينونة الشعرية؛ ولذا حين يحظى بعض قصائدي وترجماتي الشعرية بالنشر؛ يخالني أكثر الشعراء المحدوديّ الثقافة كما لو انني قادم من كوكب آخر! أو يستهزئون ويستخفون بي، لاسيما بلغتي الكردية الأدبية شبه الموحّدة،النادرة المثيل في المشهد الثقافي الكردي المعاصر؛ طبعاً لجهلهم المدقع أو لحسدهم الدفين أو لكليهما! بل لم يحظ شعري لحد الآن بغير بضع مقاربات أوليّة (بالعربية حصراً) من لدن بعض الكتاب ذوي الضمائر الحيّة.

في ما يلي الجزء الأول من الحوار.....

وطبعاً لاتهمني مواقف القاصرين والحسّاد؛ لكوني أنا نفسي ناقداً أيضاً وأعرف نفسي جيداً، بل انني ناقد قاس لنفسي، وهذا يعني كوني سائقاً وفيترجياً في الوقت نفسه ! ولكن النقد (بصفته تفسيراً وتقويماً وتقييماً وتوجيهاً) ضروريّ لمعشر القرّاء وربّما حتى للشعراء (الناشئين منهم بالأخص).

❖ لكن هل يكفي الشاعر أن يقرأ بأكثر من لغة لتغتني تجربته؟

➢ وهل يستوي الذين يقرؤون والذين لايقرؤون؟!! لابدّ للشاعر من أن يقرأ ليوسّع مداركه و معارفه، لكن أغلب شعرائنا كسالى لايقرؤون ، أو ليسوا أذكياء بحيث يمكنهم أن يستوعبوا ويتمثّلوا مايقرؤونه! فيتخلّفون في ماراثون المعرفة..إن الشاعر الذي لايقرأ ولايستثمر أقصى المعارف؛ يستند إلى الفراغ، فيظل خاوي الذهن والروح، أي مفتقراً إلى كلتا الرؤية والرؤيا المتواشجتين والضروريتين لأيّ مشروع شعري حقيقي يتجاوز المألوف السائد.

كيف يمكن لأديب يستمريء سوء التغذية الثقافية ومصاب بفقر دم معرفي أن يبتكر ويبدع ما يتجاوز المنجز قبله؟! فمثلاً تمعّن في قويميسات أغلب شعراء المشهد الراهن؛ لتدرك مدى فقرهم اللغوي من قبل ومن بعد.. ناهيك عن رؤاهم الضيقة والضئيلة. وهنا أزعم بأن معجمي الشعري(الكردي والعربي) مكتنز وثري، بل يتضمّن إضافات جديدة بالمئات ؛ تبعاً لقراءاتي و رحابة وعمق رؤيتي ورؤياي، أي عالمي الشعري، فضلاً عن انني أعامل حتى الحرف الواحد (لا اللفظة الواحدة فحسب) ككائن حي عند الكتابة والترجمة كلتيهما، وربما أراجع أحياناً بضعة قواميس(ببضع لغات) نشداناً لضبط دقة معنى أو دلالة لفظة في سياق جملة أو عبارة.

❖ وماذا عن مشروعك أنت، ما هي مكوّناته وما هي عناصر تشكيل رؤياك الشعريّة؟

➢ الشعر لديّ قول أقصى ما يمكن بأقلّ الألفاظ رهن حالة الشطح في الغالب، ورؤياي بالإضافة إلى تجاربي الحياتية، نابعة من مجمل معطيات المعارف والعلوم الإنسانية من آداب وفنون وأديان وفلسفات حتى السحر والشعوذة.. ومردها هو تثقيفي الذاتي الموسوعي الحر منذ يفاعتي، بالإضافة إلى التربية الصوفية التي تلقيتها مبكراً على يد والدي المريد الصوفي، الذي كان شاعراً شعبياً، وراوياً مستظهراً للشاهنامة الكردية وملاحم العشق والبطولة وألف ليلة وليلة...، بل وقد سمّاني تيمّناً بالشاعر والمتصوف العظيم مولانا جلال الدين، كما بيّن لي ذلك هو وملاّ صديق له وجار لنا ولد له إبن في يوم ميلادي نفسه. فإذا كان بعض الشعراء أمثال: البياتي، صلاح عبدالصبور وأدونيس متأثرين بالأدب الصوفي؛ فالعبد الفقير إليه ذو منبت ومسلك صوفي أصلاً، طبعاً بعيداً عن التمظهرات الزائفة....

❖ إذن يمكن اعتبار التراث الصوفي أحد أبرز مرجعيّات تكوينك الشعري، أليس كذلك؟

➢ بلى، بكل تأكيد؛ فقد إنكببت على دراسة التراثين الصوفيين العربي والفارسي فضلاً عن الكردي والتركي والهندي والغربي. وكلّما تعمّقت في سبر أغوار النصوص الصوفية؛ إكتشفت قوتها وقدرتها على التعالي على شروطها الزمنية. إن تراث المتصوفة العرب والفرس والكرد والترك والهنادكة... ينتمي بجدارة إلى المستقبل؛ فهو معاصر أكثر ممّا يكتبه شعراؤنا الآن! بل انه يتحداهم بقدرته على اختراق المستقبل واستشرافه برؤيا روحية عالية؛ حيث يمكنك أن تجد فيه طروحات التآخي الأممية والطروحات السوررياليّة والباراسايكولوجية والحداثوية.

فقد سبق الشاعر الهندي بيدل دهلوي(1644-1720) شعراء الغرب أجمع بريادته الحداثية، بل وتطالعنا حتى الطروحات البنيوية والتفكيكية والتأويلية لدى شعراء الحروفيّة ووحدة الوجود؛ فإبن عربي في رأيي يعد رائد البنيويين والتفكيكيين والتأويليين حتى في تفكيك و تأويل الحرف الواحد! وهنا أقول للمتفرنجين اللاهثين وراء الموضات العابرة بأن بارت ودريدا وفوكو وكريستيفا وهابرماس وغيرهم....ليسوا أكثر من تلاميذ بسطاء - وبعد قرون - بالمقارنة مع إبن عربي والحروفيين الشرقيين؛ فليتك اطلعت بالفارسية على تفكيك وتأويل الشاعر ناصر خسرو للفظة الجلالة (الله) فقط؛ لتدرك مصداقية رأيي، الذي قد يبدو غريباً صادماً لأغلب مثقفينا؛ ولذا لابدّ من القول:

ليس في مقدور أيّ ناقد مفتقر إلى كلتا الثقافتين الكونيتين: التراثية (لاسيما الصوفية) والحداثية المعاصرة أن يتصدّى لدراسة قصائدي ويقيّمها بإنصاف، ناهيك عن قدرته على قراءتها أصلاً.

وهنا بودّي التأكيد على كون أغلب المثقفين العرب حتى الطليعيين منهم عالقاً في أوحال (المركزيّة الأوربية) يسارع في التهليل والترويج لكل بدعة وموضة فقاعيّة عابرة، في زمن انحطاط الغرب وانحداره الأخلاقي المريع نحو الهاوية، في حين يجهل أو يتجاهل عظمة تراثه الإسلامي، الذي كرّسه الغرب لنهضته وتطوّره وتقدمه لبضعة قرون!

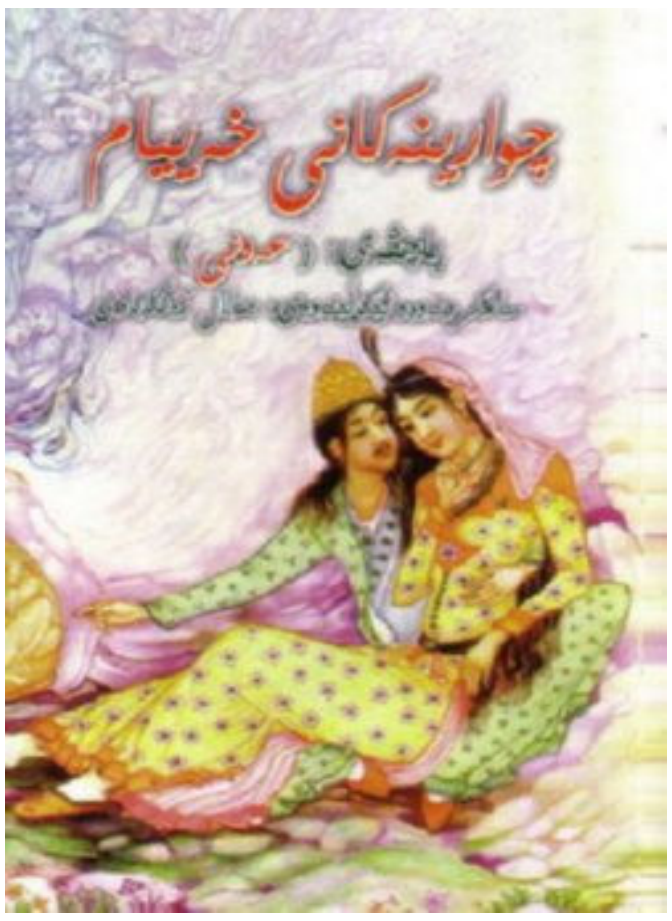

❖ لنعد من اللحظة الصوفية المتعالية على شرطها الزمني إلى لحظتنا الراهنة، التي تبدو في خصام تام معها كما في (شظايا/ 1967 - 1969) حيث نعتّ الزمن بالزنيم وصحفه بالبغايا وأشعاره بالرجيمة..واستشرفت مجيء أشباح المستقبل؛ فما سر تشاؤمك ونهليستيتك؟

➢ ليس هذا بتشاؤم، إنّما هو تشخيص شامل ومعمّق لراهن الجذام الحضاري وقرعاً لناقوس الخطر المحدق بمستقبل كوكبنا ببشره ومخلوقاته وأجوائه... في زمن انحراف العلم عن أهدافه النبيلة، وزمن الرعب النووي، وزمن الدمار البيئي والايدز والإدمان على المخدرات والإنفلات الجنسي وزمن الساسة الحرامية بلا حدود والإرهاب العشوائي... إنه زمن تهيمن عليه ثقافة القمامة الإستهلاكية المدغدغة للغرائز الدونية وقوننة ودسترة الشذوذ وحيونة الجنس، أما روح الإنسان ووجدانه والقيم النبيلة فتكاد تعد من الكماليّات في عالمنا المتعفن المنزلق إلى الهاوية العظمى..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

❖ حتى عند الشعراء؟

➢ كلاً، سيظل الشعراء الحقيقيون (لا شعارير حقول الدواجن السياسية) في المواجهة والمجابهة، وطالما أردد مع الشاعر ميروسلاف هولوب "عزاؤنا الوحيد هو وقفتنا في وجه الأكاذيب الكبرى"

❖ ومن أين يستمدّون القوّة لخوض هذه الحرب الخطيرة المصيرية؟

➢ من قوّة الشعر الحقيقيّ الكامنة في الهم الوجودي والرؤية الكونية؛ فالشاعر غير الموهوب وغير المثقف وغير المتمرّس، والمفتقر إلى الرؤية والرؤيا المتواشجتين مع الجسارة الإنتحاريّة لايُرجى منه إلاّ إبداع الفضلات! في هذا الزمن الذي لم يعد سوى الشعر الحقيقي سلاح البشرية لمقاومة التصحّر الذي يجتاح روح الإنسان. وليس الشعر حكراً على الشعراء؛ وإنّما هناك أحياناً أروع الشعر في الفنون الأدبية السردية، كما في الرواية والأقاصيص القصيرة جداً.

❖ حسناً..كيف ترى المشهد الشعري الكردي المعاصر؟

➢ ثمة حقيقة ساطعة لاتخفى على أحد، ألا وهي أن كردستان ممزقة الأوصال منذ انهيار الإمبراطورية الميدية، وما زالت مجزأة، وهذا الوضع ينسحب على أمتنا الكردية المغلوبة على أمرها، والمغرّبة عن ذاتها، والمهمّشة إلى حد بعيد، وهذا يعني أن الكرد يعانون بشدة من غياب الوحدة الثقافية، اللغة والأبجدية الموحدتين بالأخص، كما الحال في اللغة البنجابية، وهذا يعني التبعثر والشتات حتى في مشهد شعرنا المعاصر، الذي يتشعّب إلى مشاهد عدّة، متباينة ومتفاوتة المستويات تبعاً لخصوصية أوضاع أجزاء كردستان اللامتحدة.

ويمكنني الجزم أن الإنجاز الشعري في كردستان العراق، خلال القرن العشرين، يمثّل الطليعة الرائدة عموماً في مشهد شعرنا الكردي؛ لأسباب ذاتيّة وموضوعيّة لامجال لتفصيلها الآن. ولكننا نفتقر إلى التيّارات الشعريّة المتبلورة، الواضحة السّماتَ، وليس عندنا شاعر مجيد في كلّ أشعاره، إنّما ثمة قصائد جيّدة هنا وهناك؛ ومرد هذا غياب الشعراء المفكرين وذوي القدرات الفنية، الدرامية خاصة، ويتجلى هذا في طغيان (النزعة الغنائية) على خطابنا الشعري..فثمة نجاح ملحوظ، وربما ساحق في إنجاز المزيد من القصائد القصيرة وشبه المتوسّطة، جنباً إلى جنب الإخفاق الواضح في مضمار المطوّلات الشعرية ماعدا إستثناءات نادرة جداً.

إن الترهّل التشكيلي الفضفاض وانعدام الوحدة العضوية لعناصر القصائد وأجوائها يهيمنان على النصوص المتوسطة والطويلة، إضافة إلى شيوع القاموس الرعوي/ الزراعي في اللغة الشعرية، ناهيكم عن الإنفلات اللغوي، الذي يستمرئه بعض الشعارير الشغوفين بالفبركة المجانية والألعاب اللفظية البهلوانية، المفتقرة إلى أيّ خلفية معرفية ورؤية فلسفية، وأخيراً وليس آخراً التقاعس في الكفاح من أجل اللغة الأدبيّة القوميّة الموحّدة؛ والعلّة تكمن في غياب شعراء قوميين واعين مثقفين متمثلين للتراث البشري والمعطيات الثقافية الحديثة وذوي رؤيا مستقبلية.

للأسف الشديد؛ لم يبدع الشعراء الكرد قصائد تداني حجم الفجائع والأهوال البشرية والتراجيديا الإستثنائي لشعبنا المستضعف المقهور؛ مقاربة بالمعطى التاريخي الراهن الكفيل بإنجاز نصوص تجاري وتضاهي قمم آداب أمريكا اللاتينية وافريقيا وأوربا..ومع كل ذلك ثمة قصائد إستثنائية يمكن الأعتزاز بمستواها على صعيد الشعر العالمي.

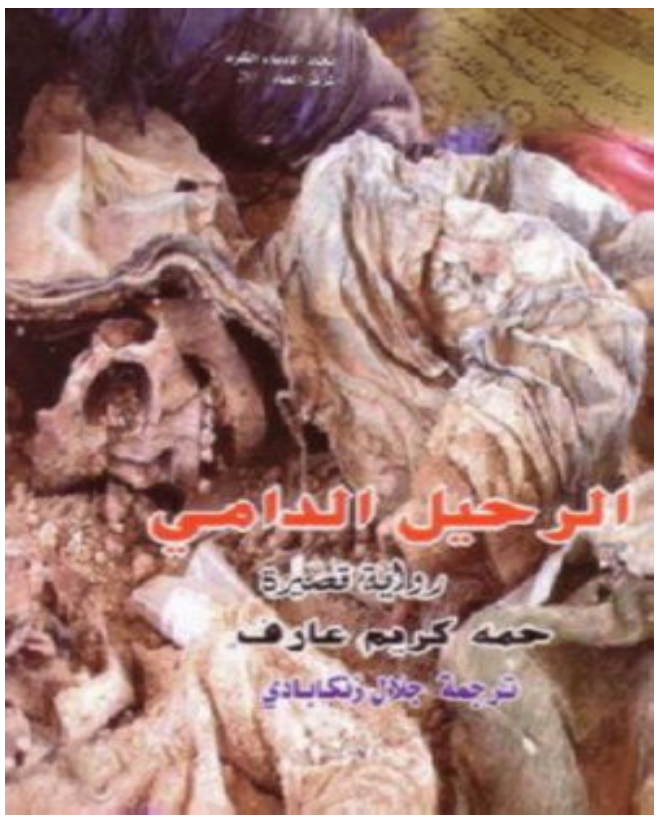

❖ وماذا يكمن وراء نزوعك نحو المطوّلات الشعرية والملحمية مثل: (تالبحر لأشطحنّ) و (هكذا شطح الكائن مستقبلنا)؟

➢ لقد أنجزت المئات من النصوص القصيرة والمتوسطة وشبه المتوسطة، ونشرت العشرات منها، ومنها مالا يتجاوز جملة أو عبارة واحدة، بل وبضع علامات ترقيم! وأحسبني منشئاً لقصائد حرة، لكل واحدة منها كيانها الخاص. أمّا المطوّلات الشعرية وذات الطابع الملحمي؛ فهي بمثابة فضاء حرّ مفتوح على آفاق تجنيس جديد في كوكبنا السجين /السجن! وفي مثل هكذا فضاء رحيب يمكن للشاعر استحضار وتجسيد ما تمور به روحه التوّاقة إلى المطلق ورؤياه الشاملة/ العميقة المكرّسة للتعبير عن همومه الوجودية القصوى (الذاتية والجمعيّة القومية والكونية) عبر بوليفونيّة (تعددية الأصوات) والبنى الفنية ذات الديناميكية الدراميّة.

إن ما يشحن ويشحذ نزوعي هذا هو إدماني الشره على قراءة شتى الملاحم البشرية والنصوص الدرامية، ناهيك عن كوني إبن اللغة الكردية، التي تزخر بما يناهز مائتي ملحمة شعرية! وربّما كانت ملحمتي المضادة (هكذا شطح الكائن مستقبلئذ) وبضع أخوات لها (قبلها وبعدها لم تر النور بعد) بديلة لروايات شبه شعرية طمحت إلى كتابتها منذ عقود.

❖ كيف يمكنك التوفيق بين ثنائية الشعر والسياسة؟

➢ لايعني الإلتزام الحقيقي في نظري سوى الإلتزام الفني الصميمي، الذي ينطوي على الالتزام الإنساني في جوهره.. لقد تلمّست عبر قراءاتي لآداب الأمم، البون الشاسع بين الشاعر البوق (الدعائي) والعقائدي الحميمي...

ومن هنا ليست القصيدة عندي أنشودة مدرسية، أو لافتة شعاريّة، أو هتافات، أو مقالة، أو وصفة طبيّة؛ حسبما يبتغيها الساسة والمتثاقفون المتسيّسون، وجلّهم أشباه جهلة ومتطفّلون على عالم الإبداع، بل وحاقون على المبدعين الأباة... ومع ذلك قلّما تخلو إحدى قصائدي من الهم السياسي؛ منذ البداية، كما لو أنني ولدت لأناهض وأقارع النزعات الشوفينية والفاشية والدكتاتورية؛ بل وقد وظفت لعبة (المجاز والحقيقة) حتى في قصائد الحب، التي يمكن أن تُقرأ بطريقة الحفر الاركيولوجي، وكما لوأنها بوستكارات زئبقيّة يابانية؛ تتخذ فيها الصور وضعيات مختلفة؛ بمجرد تحريكها.

❖ حسناً ألمْ تصدر أيّ مانيفيستو يجلو منظورك الإبداعي هذا وشعريّتك المنشودة؟

➢ قطعاً؛ فكل نص راق برأيي ينطوي على مانيفستوه، فلماذا يؤسر ويكبّل المبدع نفسه مسبّقاً في قفص (لزوم ما لا يُلزَم)؟ جليّ أن التنظير والنقد يسعيان دوماً إلى الإحاطة بالمنجز الإبداعي وحصره في أنساق محددة، أيّ تدجينه في نهاية المطاف، بينما يتمرّد النص الإبداعي دوماً على اللجم والتدجين، وبعبارة أخرى غالباً ما يتكرّس التنظير والنقد لتسييد الثوابت، بينما ينزع الإبداع إلى التحوّل، فلا دور للوصفات الشعرية (الطبّية) الجاهزة في الإبداع، فالإبداع لا يُستنسخ ولا يتكرر، حتى لدى المبدع الواحد نفسه، ولا عبرة بتاتاً في التبجحات التنظيرية، وإنّما في الإنجاز الفعلي، بل إن أغلب المبدعين المنظرين يعانون من الشيزوفرينيا بين ماينشدونه تنظيرياً وما يحققونه أثناء الممارسة الفعلية؛ ماداموا يضعون العربة أمام الحصان، ناهيك عن تلاص مقومات تنظيراتهم الإنتقائيّة من أفضل تنظيرات الآخرين!

صدّقني أنّ كلينا يمكننا تدبيج أرقى مانيفيستو خلال سويعات تدبيج، أمّا تنفيذه لاحقاً فقد لايرقى إلى عشره في أفضل الأحوال. وهذا لايعني لاجدوى التنظير؛ فطالما وجدتني في نصوصي منفذاً مسبّقاً لأفضل تنظيرات الآخرين هنا وهناك؛ ممّا زادني ذلك ثقة بمساري، فمثلاً كنت وهذا ما حصل لي أيضاً مع تنظيرات الباحث المبدع كمال أبو ديب في طروحات التشظي و(جماليّات التجاور).....لقد أصاب غويته العظيم في قوله "الحياة شجرة خضراء والنظريّة رماديّة.." في مسرحيته الشهيرة (فاوست).

❖ وهل ثمة صدى لنصوصك الشعرية في كردستان والعراق...؟

➢ لاأجافي الواقع والحقيقة إنْ قلت بأن المبدعين الحقيقيين الأصلاء في كردستان والعراق وربّما في عموم المعمورة، مغبونون ومغدورون جداً، وهنا أردد بكل أسى قول أوكتافيو باث: "إنّ شعباً بلا شعر هو شعب بلا روح، وأمّة بلا نقد هي أمّة عمياء "والحق يجب أن يقال، نحن أمّة بلا نقد؛ وإلاّ فإنّ مجمل ثقافتنا الراهنة منحول وزائف بامتياز؛ فلتدرك معي مدى بؤسنا وضياعنا إنطلاقاً من مقولة الشاعر أوگستينو نيتو "ما نحن إلاّ ثقافتنا"!.

إن ما سلف لا يعني أن ليس ثمة صدى لنصوصي، لكنه نادر وخفيض جداً؛ والسبب الرئيس هو الإفتقاد إلى الناقد المثقف الموسوعي (بثقافة تراثية ومعاصرة) ليقدر على التصدّي لمثلها، ناهيك عما يطغى على أغلب المعنيين في المضمار الثقافي من محاباة ومحسوبية ومنسوبية واستكتابات ومقايضات "صفّق لي؛ أصفق لك" بل حتى الحسد والغيرة تجاه المبدع الحقيقي من قبل أقرب المقرّبين إليه أحياناً..! بالإضافة إلى انني لم أكن ذات يوم شعروراً روبوتاً (مدّاحاً/ نبّاحاً) لحزب أو كشك سياسي؛ حتى يقوم بتسويق نتاجاتي، ويفبرك لي شخصيّة كاريزميّة، حسب لعبة المقايضة.

فلو كنت من هكذا نمط؛ لبوّئوني أعلى المناصب والمقامات الثقافية، ونشروا كل سطوري قبل أن يجف حبرها، وحزت على أعلى الشهادات، وانهالت عليّ الدولارات والإيفادات إلى الخارج والجوائز والمسدسات والسكرتيرات والتقاريظ والأطاريح والشهادات الفخرية، مثلما كان الحال مع شعارير شيوعيين، ويعربيين عفالقة وغيرهم، وعفلقزادات كرد (بعضهم حاضرون الآن في مهرجان الجواهري هذا!) كانوا يصدحون بمعلقاتهم (في هذه القاعات نفسها) مع أهازيج (هلهولة للبعث الصامد) و(بالروح بالدم نفديك يا صدّام) ولي في مهرجان شعري متزامن مع إغتيال حلبجه أسطع برهان ودليل(لديّ وثائقه الكاملة).وهكذا نرى كلّ حزب بمهرّجيهم فرحون...

صدّقني لم يجرؤ على الكتابة عن شعري طوال ربع قرن سوى الكاتب القدير يوسف الحيدري (وقد نشروا كتاباً له بشرط حذف الفصل الخاص بشعري)! وإذا بالذين كانوا قبل الإنتفاضة يرفعون عني تقارير (عدم الولاء للحزب والثورة) و (مترجم أدب المخربين) تراهم يبثون الدعاية ضدي في مشهد مابعد الإنتفاضة بصفتي منشقاً يحن إلى العصر العفلقي الذهبيّ! أيّ يرمونني بأدوائهم وينسلّون كالشعرة من العجين؛ كما لو أن الأوباش العفالقة وجحوشهم من الكرد قد نسفوا منازلهم (وأكثرها من هبات السلطات العفلقية) وليس منزلي ومنزل شقيقي برهان وووووو.....

فمثلاً راحوا يشينونني وينعتونني بـ (الحاقد الجاهل بالثقافة واللغتين العربيّة والكرديّة) و(الطائر المجذوم العاشق لشجرة الزقنبوت) و (المريض المعقّد الذي يجب حجزه في مستشفى الأمراض العقليّة) و (العروبي) و(مريد علي الكيمياوي) بالإضافة إلى الوعيد والتهديد بالقتل في أوائل تسعينات القرن الماضي؛ إثر كشفي لبضع انتحالات أدبيّة واختلاسات وسرقات مالية، والأنكى من ذلك أن وزير ثقافة حكومة هولير قد بلّغ أزلامه في خريف 1996 بفرمان حظر نشر مواضيعي في صحف ومجلات وزارته وحزبه (والتي كان نفسه صاحب إمتياز ورئيس تحرير قرابة العشرين منها) بتهمة سوبر سوريالية؛ منسّباً إليّ زوراً وبهتاناً مقالة لحسن العلوي ضد الأخ مسعود بارزاني في جريدته(الشمس) أعادت جريدة (الإتحاد) نشرها إبّان الإحتراب الأخوي! لكن الكتاب المعروفين سرو قادر وفيصل الدبّاغ وآزاد عبدالواحد و كاروان عبدالله ورزگار نوري شاويس قد خرقوا الحظر القرقوشي (مشكورين) بعد قرابة السنة؛ فأُسقِط في يد داعية التسامح وراعي المبدعين! و"الذي يدري؛ يدري..والذي لايدري؛ قبضة عدس"!

قد أنجزت بضعة (نصوص مفتوحة) منذ أواخر 1969 وأوائل 1970 أي قبل بضع سنين وربّما قبل عقد من ظهور التنظيرات لـ (النص المفتوح) هنا وهناك، ولي البرهان على ذلك في نصي المنشور في مجلة (مواقف/ 1971) ونصوص أخرى في مجلة (الطريق) وغيرها.

أجل؛ فقد دفعت الثمن باهظاً جداً وما زلت، وربّما سأظل؛ لإشرافي اللغوي والثقافي على جريدة (وطن الشمس) لحزب العمّال الكردستاني، قرابة السنة، ولتأييدي لتأسيس البرلمان الكردي في أوربا، بينما عيّن جاسوس عميل مندس في إعلام PKK (كان يدبج المقالات النارية ضد البارتي) مديراً لإذاعة گولان البارتية مباشرة بعد ضرب وإزالة مقرات PKK في أربيل، على سبيل المثال، لا الحصر!!

..... يتبــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية — الحلقة الثامنة

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء السادس من الحوار.....

إضاءات على ما تميز به الأستاذ إبراهيم البليهي

عودة إلى التلقائية

دقوري: بالنسبة للتلقائية، بالفرنسية لها معاني كثيرة، فلسفياً عند كانط تلقائية العقل، في الفن... تلقائية الإبداع والابتكار.

البليهي: حين يفور الماء من النبع بضغط داخلي فهذا فورانٌ تلقائي.. أما حين يحتاج إلى مضخة فهذا دفعٌ قسري...

دقوري: تلقائية حرة ذاتية، تلقائية العواطف. كذلك من يملك لهفة التعلم فهذا يتعلم تلقائياً، أما من يلتحق في التعليم من أجل الشهادة والوظيفة فهذا غير تلقائي، العواطف كلها تلقائية: من تلقاء الذات، إذن لدينا التلقائية، تلقائية الحب.

البليهي: انحدار الماء من العالي هو انحدارٌ تلقائي... ضخ الماء من أسفل إلى أعلى هو دفعٌ قسري. العواطف كلها تلقائية وليست إرادية، فأنت تحب أولادك تلقائياً وتبغض المرض تلقائياً. كل ما هو إرادي دون هوى فهو مضاد للتلقائية.. التلقائية انسيابية الفعل والحركة والفاعلية...

دقوري: عفوية..

البليهي: عفوية لاتؤدي المعنى...

دقوري: واضح، ذاتي، تلقائي، طوعية، طبيعية.

البليهي: طبيعي هو الأقرب كانحدار الماء وجريان الدم ونبض القلب وهضم الطعام والضحك والغضب والخوف وامتصاص الطفل معطيات البيئة قبل تكوين وعيه...

دقوري: آلياً. بدون تفكير، بالفرنسية تحمل الكلمة هذه المعاني كلها..

البليهي: بتفكير مدفوع آلياً مثل من يسعى لحبيبته إنه يفكر لكن الدافع تلقائي...

دقوري: سأضع تعريفاً لها كما تعني أنت.

البليهي: ربما نكون بحاجة لشرح لمفهوم التلقائية..هذا سيكون في أول الكتاب كشرح للنظرية...

دقوري: على هذا المفهوم تقوم المفاهيم، المفاهيم هي الأصعب. بالمناسبة: كنت في صحبة فيلسوف.. بعد السلام والحديث عن الفلسفة وتاريخها والفلاسفة.. قال لي يا ابن الكرام.. بداية باعتباري فيلسوف اعترف أني أفتقر إلى المعرفة الممحصة، وأجهل كل شيء باستثناء جهلي. يا صديقي العزيز ...ليس لدي من العلم ما أطمئن به الناس ولكني منشغل بتحريك العقول وإثارتها وحفزها الى التساؤل والتحليل والمراجعة، والاهابة بهم بعدم الوثوق المطلق بالمعرفة البشرية. لأنها تظل ناقصة ظنية تخمينية تقوم على الترجيح. فان سبيلي إلى هذه المعرفة الناقصة في الوقت الحالي التجريب والاختبار من أجل التحقق. فأنا أحاول المقاربة دون ادعاء اليقين ولا الاكتمال ولا الاكتفاء، ولهذا تبقى معارفي دوماً مفتوحة للمراجعة والفحص وخاضعة للتعديل...

وبعد حديث طويل وقف الفيلسوف ثم قال لي: أحب أن تعلم يا صبحي ... يكون الانسان إنساناً بمقدار ما يعرف، وبمقدار ما يلتزم بهذه المعرفة في حياته، وبمقدار تحرره من البرمجة التلقائية، والذي يظل مبرمجاً لا يكتشف فرديته ولم يمارس إنسانيته بل هو محكوم ببرمجة عمياء.

البليهي: أحسنت..

دقوري: من وحي أفكارك ما رأيك ؟ يبدو أن يوماً سيأتي لا يقرأ الناس فيه إلا الشذرات.

البليهي: لا ! إدراك أهمية الشذرات يأتي لاحقاً وليس بداية... في انتظار الريادة والجنَّة.

دقوري: هذه أول محاولة لي في كتابة شذرات من وحي أفكارك، أردت أن أخذ رأيك فيها....

عودة إلى موضوع كتاب التلقائية... ليتك تكتب تمهيداً أو مقدمة وتعريف بالمشروع الفكري.. ثم تكتب فصلاً لشرح المفاهيم الأساسية... وتاريخ الفكرة... مفهوم التلقائية... ومفهوم الجهل... الريادة والاستجابة... عبقرية الاهتمام التلقائي...الخ.. التخلف والتقدم، القابليات والقدرات، الطبيعة البشرية، البرمجة التلقائية..الخ.

- الإنسان كائن تلقائي، وعبقرية الاهتمام التلقائي

-الريادة والاستجابة، والتغيرات النوعية.....

ويسألني أحد معارفي لمن أبدأ بالقراءة أولاً...لعلي الوردي، أم للبليهي كلهم يقولون لي إنك شوقتنا لقراءة أعمال إبراهيم البليهي.

البليهي: ليس المهم بأيهما يبدأ، بل المهم أن يبدأ، ثم إن الإنسان يستطيع أن يقرأ في وقت واحد لأكثر من كاتب...

دقوري: أنا هكذا....لكن السائل يقصد لربما أيهما يسهل لفهم الآخر.

البليهي : قل له فليقرأ (مهزلة العقل البشري) للوردي...

دقوري: سؤال يتكرر علي دائماً... ماذا أقرأ... من أين أبدأ... ما هي الكتب التي تنصحني بقراءتها...الخ، إذا سألك أحدهم نفس السؤال بماذا تنصحه؟

البليهي: ليس للمعرفة طريق مختصر... طلب المعرفة عطشٌ يدفع الإنسان رغماً عنه كما يدفع الجوع إلى الطعام، لا يوجد وصفة...

دقوري: طرحت نفس السؤال على لوك فيري... كان جوابه لي هناك علاج ولكن ليس هناك معالج، عبارته تحمل أكثر من معنى.

البليهي: الحقيقة أنه لا يوجد علاج سوى إحساس الفرد بوجود خلل واندفاعه التلقائي للبحث لمعرفة أسباب الخلل وكيفية علاجه، فالإنسان كائن تلقائي فلا يتعلم إلا إذا كان هو مدفوعاً بالحاجة الملحة لمعرفة مجهول لابد من فهمه...

دقوري: على فكرة علمت أول أمس أن كتابه أجمل قصة في تاريخ الفلسفة ترجم إلى العربية...

البليهي: نعم وهو كتاب جميل وسهل...

دقوري: هو وتعلم الحياة أغراني أسلوبه في أن أقدم أجوبتك علي بنفس الأسلوب...

ما رأيك في كتابين من كتب عبدالله العروي، هما: مفهوم العقل ومفهوم التاريخ.

البليهي: العروي عموماً من أفضل المفكرين العرب... وأسهلهم فهماً وأشدهم حرصاً على علاج إعاقتنا الثقافية...

دقوري: من نصوصك التي أعجبتني:

الخلل أتى الجميع من التعريف الخاطئ للعقل... فالإنسان لا يولد بعقل جوهري ناجز بل يولد بقابليات مفتوحة وفارغة، فكل ثقافة لها عقل يختلف عن عقول الثقافات الأخرى.

إن العقل في كل بيئة هو صناعة محلية صنعها اللاعقل تلقائياً بواسطة قوالب البيئة، فالتناسل الثقافي حتمي أشد من حتمية التناسل البيولوجي... إن غياب هذه الحقيقة الأساسية عن الحس العام المشترك هو مصدر ما تعانيه الإنسانية من عجز عن التفاهم ....

"تذكر كأنك ممثل في الدور الذي وكلك به الخالق: قصيراً إذا كان قصيراً وطويلاً إذا كان طويلاً. يتوقف عليك أن تلعب دورك جيداً وليس أن تختاره"

عبارة لفيلسوف قديم اسمه ابكتيتوس من مؤسسي الفلسفة الرواقية. .

دقوري: كيف تنظر إلى طفولتك الآن في ضوء ما توصلت إليه من أفكار عن الريادة والاستجابة...؟

البليهي: نشأت غارقاً في تساؤلات حادة مقلقة منذ أن كنت في المرحلة الابتدائية، وقد كنت في بيئة لا تسمح بالجهر بمثل تلك التساؤلات، فأبقيتها في نفسي واندفعت أبحث عن الإجابات.. وكانت المهمة في غاية الصعوبة فلم تكن الكتب الضرورية متوفرة، ولكني لم أجد طريقاً إلى الراحة، فلما كبرت استطعت بصعوبة شديدة أن أحصل على الكتب التي تعالج القضايا الإنسانية الكبرى برؤية فلسفية عميقة ومسارات علمية ممحَّصة وآفاق إنسانية مفتوحة، فغرقت فيها قراءة وتمعناً وتأملاً ومقارنة ...

لم أكن أبحث من أجل أن أكتب بل كنت أنقب بحثاً عما يهدئ النفس ويريح الضمير ويقنع العقل... كنت أبحث بدافع شخصي محض تنقيباً عن إجابات مقنعة... أما المشروع الفكري الذي انشغلت به منذ سنوات طويلة فهو النتاج الذي لم يكن مقصوداً في البداية ولكنه جاء كثمرة تلقائية لبحث عميق ومتنوع امتد نصف قرن. إن الإنسان لا ينتج ما يستحق الاهتمام وما يختلف به عن الآخرين وما يكون إضافة نافعة إلا إذا كان مدفوعاً رغماً عنه باهتمام تلقائي قوي مستغرق وتشغله همومٌ عميقة من أجل قضايا إنسانية كبرى...

دقوري: أي صلة تقوم بين البيئة الطبيعية والاجتماعية التي نشأت فيها وانشغالك التدريجي بمفهوم التلقائية؟؟؟

البليهي: لن تختلف اهتماماتي لو عشت في أية بيئة مغايرة فالتساؤلات الحادة المقلقة التي أرقتني ودفعتني قسرا إلى البحث والتنقيب والتأمل والمقارنات والانهماك الدائم في التفكير ليست مرتبطة بالبيئة التي نشأت فيها وإنما هي ذات طابع إنساني عالمي إن الاشكالات التي تدفع إلى البحث الجاد.. والتأمل العميق.. والمقارنات الكاشفة لا تأتي اختياراً وإنما هي تندلق وتحتشد وتحاصر الإنسان وتدفعه قسراً إلى البحث العميق وتبقيه مأسوراً باهتمام تلقائي قوي مستغرق، ولا تكف عن دفعه حتى يجد الإجابات المقنعة المريحة، ولكن حتى بعد وجود الإجابات على إشكالات البداية تظهر اشكالاتٌ جديدة، فالإجابات تنجلي عن تساؤلات جديدة فلا نهاية للتساؤلات ولا نهاية للإجابات .. وكل شيئ مثير يفضي إلى أشياء لا تقل إثارة فالحياة الإنسانية زاخرة بالتناقضات ..

فالنقائص البشرية كثيفة وصارخة وبالمقابل تبرز الإنجازات الحضارية الهائلة في مجالات العلوم والفنون والنظم والتقنيات وكأنها من إبداع نوع آخر يختلف عن الطوفان البشري الذي يستخدم هذه الإنجازات ...

فالعقل الريادي مفخرة لكنه نادر كندرة الإخضرار في الصحراء القاحلة، أما العقل الجمعي فمهزلة تتكشف عن الإمعية والذوبان في التيار العام والغبطة بالسائد مهما كان اتجاهه ومحتواه إنه السخف والجهل المركب

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

والتنافر الأرعن .. إن الغالب على الناس هو الذوبان في التيار والإندفاع مع الطوفان والغرق في الأوهام .. لذلك أرى أنه يجب تحرير العقل البشري من هذا الإستلاب العام الفظيع وتأسيس الحياة الإنسانية على أسس جديدة ... إن الإنسان الحالي ليس سوى (بروفة) أو (مسودة) لما يجب أن يصير إليه .. فالناس في كل المجتمعات مستلبون باسم الهوية أو الوطنية أو الإثنية أوالقومية وباسم المذهب أو الطائفة .. لقد تطورت إمكانات الإنسانية تطورات مدهشة ولم يتطور

تفكيرها ولا أخلاقها فحصل تنافر حاد بين الإمكانات والأوضاع البشرية : تفكيرا وسلوكا وعلاقات....

دقوري: أين هي الحدود الفاصلة بين تلقائية وتلقائية وانت تقيم في مجتمع لايمكنك القول متجاوز لتلقائيته أم لا؟

البليهي: مزية الإنسان ومعضلته أيضا أن كل فرد من الناس هو عالَمٌ قائم بذاته لا يُشْبه غيره ولا غيره يشبهه فلا يوجد فردان متشابهان تشابها كاملا حتى لو كانا توأمين وبسبب ذلك تكون قابليات كل فرد معرضة لكل الإحتمالات الرديئة والجيدة فتختلف البنيات الذهنية والوجدانية للأفراد بقدر اختلاف الظروف والوقائع وأنواع الإستجابات لكن هذه الإختلافات تبقى محكومة بالإطار الثقافي للبيئة التي يتبرمجون بها تلقائيا ... لكن في ظروف نادرة تنكسر تلقائية البرمجة عن فرد من الناس فيفيق من التنويم الإجتماعي ويفكر بطريقة فردية مستقلة مغايرة لما هو سائد...

علينا أن نتذكر دائما أنه رغم أن الفرد الإنساني بما ينضاف إليه تلقائيا وليس بما يولد به وأنه يتشكَّل ذهنيا وعاطفيًّا بقوالب البيئة فهو يولد بقابليات فارغة مفتوحة فتتبرمج بما تتلقاه إلا أن ماتتلقاه ليس متماثلا تمام التماثل حتى للذين ينشأون في بيئة واحدة فالمؤثرات تتنوع بتنوع الأفراد كما أن قابليات الأفراد ليست متماثلة رغم أنهم جميعا يولدون بقابليات فارغة مفتوحة فتستقبلها قولب البيئة الثقافية ويتبرمجون بها ويصيرون محكومين برؤيتها للعالم وبتصوراتها ونمط تفكيرها ومنظومة قيمها وأنواع اهتماماتها....

وبسبب طبيعة الإنسان التلقائية فإن كل فرد له بنية ذهنية ووجدانية وتلقائية مختلفة عن تلقائيات كل الآخرين وتستقبل مؤثرات مختلفة نسبيا عن غيره ممن يعيشون في نفس البيئة لكنهم جميعا يبقون محكومين بتصورات البيئة ونمط تفكيرها ومنظومة قيمها وأنواع اهتماماتها إنهم في الكثير من الأمور يكونون غير قادرين على تبادل الأفكار وتبادل الفهم حتى وإن كانوا مندفعين مع السائد وذائبين في تياره غير أنه يحصل في حالات نادرة جدا أن ينكسر هذا الإطار الثاني التلقائي فيصبح الفرد يسير باتجاه معاكس للتيار السائد .....

دقوري: كيف تدين لتخصصك الجامعي وانت تهتم بالآخر وكيفية التعامل معه على المستويات كافة؟

البليهي: التخصصات الجامعية هي أصلا ذات هدف مهني محض فهي لا تتجاوز هدفها أما من تكون اهتماماته ذات طابع إنساني شامل فلا يمكن أن يكون مدفوعا باهتمات تخصصية...

إن الأرض مليئة بالآخر المختلف وبالآخرين المغايرين سواء كانوا داخل البيئة وضمن الاطار الثقافي أم كانوا من بيئات مختلفة وثقافات مغايرة فالإهتمام بالآخرين هو شرطٌ وجوديٌّ وليس مطلبا نقلا فأنت دائما أمام الآخرين المختلفين تفكيرًا واتجاها وثقافةً ووطنًا وتاريخًا ولابد أن تتعايش معهم بأسلوب يليق بالإنسان ويلتزم بحقوقه ويحترم إنسانيته ويعترف بحقه في الإختلاف والحرية والإختيار والكرامة .. فالأرض ليست لأحد دون أحد وللناس حقوقٌ الأصلُ فيها المساواة....

إن التعامل مع المختلفين بالعدوان والحقد والنفي والإستئصال والاستهانة أو الاحتقار هو منتهى التخلف والبدائية والعجز عن فهم الذات وفهم الآخر إنه عجزٌ عن فهم أسباب هذا التغاير وهذه الاختلافات إنه خلل في التفكير ورعونة في السلوك إن تنافر الهويات لا يليق بالإنسان ... إن نفي الآخر قصورٌ في العقل وهوس بالذات وانغمارٌ في الجهل المركب إن الهوية الإنسانية هي الهوية الحقيقية الجامعة أما الهويات التي تحشد على التنافر فهي هويات لا إنسانية إنها من بقايا عصور الظلام...

دقوري: بين إبراهيم البليهي وهو مدير عام لبلديات القصيم وعضو مجلس الشورى ..أي فارق يكون معرفياً ونفسياً؟؟؟

البليهي: العمل في البلديات ميدانٌ مفتوح للإبداع والإنجاز وخدمة النلس وتقديم النموذج إن البلديات مسؤولة عن المدن والحواضر وكل ما يتعلق بسكانها من المهد إلى اللحد، فالمسؤول في البلديات مسؤولٌ عن راحة الناس في مدنهم كما أنه يهيئ لهم قبورهم بعد مماتهم!!!

إن مجال العمل في البلديات متنوع بتنوع مطالب الناس، فالمسؤول فيها يواجه اختلافات في التفكير والسلوك والتعامل لا يواجهها الآخرون، فلا يدركون معضلة تنوع الآراء وتنافر المواقف، وعجز الناس عن تفهم الظروف، وأسباب حصول الأشياء. كنت أتأمل ذلك كله واكتسبت منه فهماً للناس وللطبيعة البشرية...

لا مثيل لعمل البلديات في تنوعه، ولا في تأثيره على حياة عامة الناس، ولا في إمكانات النفع المستمر أو الضرر الدائم، إن عموم الناس يتأثرون بالأشياء الملموسة، أما الأفكار المجردة فلا تؤثر إلا في عدد محدود من الناس.

العمل في البلديات جعلني أعرف الناس على حقيقتهم بكل ما فيهم من أنانية وتدافع وتنوع في الطباع وتناقض في الرغبات وعمى وصمم وكلال وجحود ونقائص...

أما مجلس الشورى فهو عملٌ ضمن فريق مهمته تقديم المشورة إن عضو مجلس الشورى يتعامل مع أوراق وأنظمة وتقارير ومذكرات ولا يواجه الناس مواجهة مباشرة فهو مجالٌ يختلف نوعيا عن مجال العمل في البلديات.....

دقوري: إلا تشعر في لحظات معينة انك فيما كتبته محكوم بمكبوت اجتماعي...أثر في بنية توجهاتك الفكرية؟ ؟؟

البليهي: بالعكس تماماً، إن من ينعتق من البرمجة التلقائية ويبقى في نفس البيئة يكون أقدر من الذين يحاولون تحليل أوضاعها من خارجها، أما التسرع إلى استخدام مفاهيم التحليل النفسي لتفسير تجليات فكرية فردية فهذا بخسٌ للفكر، فقد كنت أتأمل بيئتي وأفحصها وأحلل أحوالها بمعايير الفكر العالمي والإنسان العالمي... لقد تعمقت في دراسة الحضارات المصرية والحثية والكلدانية والآشورية والبابلية والفارسية والصينية والهندية واليابانية وغيرها، وأمعنت القراءة في الثقافات الأوربية.. فلسفةً وفكراً وأدباً وفنّاً وتاريخاً ابتداء من الثقافة اليونانية بكل جوانبها الفلسفية والسياسية والاجتماعية والأدبية والفنية، ثم درست أوضاع أوربا وتحولاتها وانتكاساتها ثم انطلاقتها الدامية والظافرة مع جوتنبرج وكولومبس وكوبرنيكوس ومارتن لوثر ومكيافيلي وجاليليو وبرونو وكبلر وديكارت وبايل ومونتاني ونيوتن وفرانسيس بيكون وشكسبير وجون لوك وآدم سميث وجيبون وفيكو ومونتسكيو وفولتير وديدرو وروسو وكانط وهيجل وجوته وغيرهم من رواد التقدم الحضاري....

إن معايشة التخلف تضاعف الإحساس به فتفتح البصيرة وتستفز العقل وتثير الوجدان وتحشد الجهد وتستنفر طاقات الإنسان من أجل الفهم والإدراك وتكوين تصور سليم عن العالم.....

دقوري: بشأن القطيعة المعرفية... ألا ترى أنها قبل أن تعتمدها طريقة تعامل مع العالم والنصوص. تطالبك بإيداع كل ما لديك من أفكار وهيئات حتى اللباس نفسه؟؟؟

البليهي: لاحظت أن الكثيرين يخلطون خلطاً شديداً أحدث لبساً تجهيلياً بالغ الضرر.. بين الخرائط الذهنية التأسيسية التي تتباين بها الثقافات تباينات نوعية فاصلة وحاسمة ومانعة وتتوارثها الأجيال توارثاً حتمياً أشد من حتمية التناسل البيولوجي .. وبين التشارك في الأشياء فيعتبرون مثلًا انتشار المكدونالد دليلاً على انتشار الثقافة الأمريكية، وهذا خطأ جذري، فالعالم كله يستخدم السيارات والطائرات وتغيرت بذلك طبيعة تخطيط وتكوين المدن وطريقة بناء المساكن وغير ذلك من مظاهر الحياة الجديدة، بل لقد تم تعميم تعليم علوم العصر في كل العالم، وانتشرت تقنياته، لكن كل ذلك لم يُحدث أثراً إيجابياً في البنيات الذهنية المتوارثة للناس في مختلف الثقافات.. فالثقافات كيانات مغلقة متمايزة لا تتزاوج تلقائياً، وإنما تملك الثقافات التقليدية أجهزة مناعية قوية تلقائية المقاومة لأي فكر مغاير....

إن كل الأمم تقريبا صارت تستخدم نمط اللباس الغربي لكن ذلك لا يعني بأي حال تمثل ثقافة الغرب ... فعلينا أن ندرك أن كل التغيرات الشكلية لاتعني تمثل حضارة العصر إن الناس في الثقافات المختلفة مازالوا متباينين أشد التباين في طريقة تفكيرهم وتصوراتهم ومنظومة قيمهم وأنواع اهتماماتهم

مهما تماثلوا في اللباس وفي استخدام أشياء الحضارة ومنجزاتها... بل إن أفرادا كثيرين يلتقون في أعرق الجامعات الأمريكية والفرنسية والألمانية والبريطانية وقد جاؤوا من مختلف الثقافات وينالون شهادات عالية متماثلة في مختلف التخصصات ولكن بنياتهم الذهنية تبقى كما كانت قبل أن يلتقوا في هذه المؤسسات التعليمية... إن المعضلات البشرية ذات مصدر ثقافي ولابد من تحرير العقل البشري من ركام التاريخ وإعتاق الناس من التناسل الثقافي الحتمي الحاد.....

دقوري: وهل حقا تكون هذه القطيعة ممكنة التطبيق أو الاعتماد في مناخ يختزل في الإنسان أهم ما فيه...كونه انسانا ؟؟؟

البليهي: حين نتحدث عن القطيعة المعرفية فلا بد أن يكون حاضراً في أذهاننا أن الإنسان كائن تلقائي.. وأن الثقافات تكوَّنت تلقائياً.. وأن الأمم تتوارث هذه الثقافات تلقائياً وبشكل حتمي .. وأنه ليس من طبيعة الثقافات التقليدية نقد ذاتها.. وأن كل ثقافة هي كيانٌ متنافر مع الثقافات الأخرى.. وأن الأصل في هذا الكيان أنه كيان مصمت مغلق وعنيف المقاومة..

وأنه يملك جهازاً مناعياً تلقائيَّ المقاومة لأي فكر مغاير.. وأن الأفراد والمجتمعات المتشبعة بأية ثقافة تبقى مغتبطة بثقافتها وتعتبرها مصدر فخرها وتستميت دفاعاً عنها...

لذلك فإن القطيعة المعرفية مهما بلغت من الحدة والقوة لا ينشغل بها ولا يتداولها ولا يتأثر بها سوى قلة من المفكرين، فهي ثقافة النخبة بشكل مطلق، ولن تصبح ثقافة عامة أبداً، لكن نتائجها قد تصبح عامة إذا تحققت الاستجابة الإيجابية الكافية للمفكرين الذين يتعاملون مع فكر القطيعة ... حتى في أشد المجتمعات تطوراً وانفتاحاً لا يفهم نيتشه وفوكو ودريدا وديكارت وبيكون وكانط وهيجل وشوبنهاور وسقراط وغيرهم من فلاسفة القطيعة المعرفية سوى نخبة من المنخرطين في الفكر الفلسفي، فلا أمل ولا خوف من تأثير القطيعة المعرفية، فالشعوب غير قادرة على الارتقاء إلى مستوى القطيعة المعرفية بمعناها الفلسفي، وحتى بالمستوى السياسي لم تستطع الثورة الثقافية في الصين رغم عنفها الفظيع أن تفصل الصين عن ثقافته الموروثة، وكذلك لم يستطع الحكم الشيوعي الباطش في روسيا والمعسكر الشيوعي خلال القرن العشرين أن يفصل الشعوب عن ثقافاتها الموروثة، وكذلك أتاتورك وأتباعه لم يستطيعوا فصل الأتراك عن تراثهم ودينهم.. ففكرة القطيعة المعرفية ستبقى في دائرة محدودة جداً في العالم كله.

دقوري: الغرب كلٌّ واحدٌ، ويبدو أنك لا تتعامل معه من هذا المنظور... فثمة أمثلة تكون أكثر قيمة بالنسبة لفكرة الريادة والاستجابة... مثل بودلير...نيتشه المثال الأبلغ... سيمون ديبوفوار...فرانسوا ساغان...وحتى في الشرق مثل نوال السعداوي وحنا مينا؟؟؟

البليهي: بالعكس أدرك أهمية بودلير ونيتشة ودي بوفوار وفرانسوا ساغان ونوال السعداوي وحنا مينه وغيرهم من الذين كانت لهم أدوار ريادية أو أعمال إبداعية.. وكل هؤلاء وآخرون كثيرون غيرهم لهم عندي ملفات مكتنزة تنتظر توفر الوقت وسوف أكتب عنهم جميعا لكن الإنجاز يتطلب وقتا ولن تتحقق الكتابة عن الكل في وقت واحد ... وسوف أكتب عن ريادين ومبدعين في كل المجالات مثل فاغنر وبيتهوفن ولوركا وريلكه وليسنج وهردر وتشايكوفسكي وغوغول وموليير وموزارت وبيكاسو وشارلي شابلن فالأخوات برونتي وكارليل وبرناردوشو وملفل وهنري ميلر وديفيد لورانس وورولنج ووالت ديزني ومارك توين وفوكنر ونيردوا وماكيز ودانيال ديفو وأوكتافيو باث وطاغور وقاسم حداد وناظم حكمت وفيلمنج وجين أوستن وجورج إليوت وجورج صاند وغيرهم كثيرون وحتى نوابغ كرة القدم والألعاب الأخرى مثل بيلية ومارادونا وبكنباور ورنالدو وزيدان وماجد عبدالله ويوسف الثنيان وميسي ودينيس رودمان ونورمي وفيلبس وسبيتز... فنّا مهتم بتقديم نماذج مقنعة من كل المجالات من أجل الإقناع بنظرية (الريادة والاستجابة) ونظرية (عبقرية الإهتمام التلقائي).

دقوري: ما نوع الجهل الذي تراه حافزا لك على التعلم ونوع العلم الذي تشك في مردوده المعرفي؟؟؟

البليهي: الإحساس بأثقال الجهل المركب والشعور بمخاطره الفظيعة وإدراك أضراره الفادحة .. هذه هي الدوافع الحقيقية للتعلم إن الجهل الذي يعترف به الناس هو الجهل البسيط وهو لا يمثل أية مشكلة بل إنه حافزٌ على التعلم فحين يعلم المرء جَهْله سوف يعمل على تجاوزه لكن المعضلة الحقيقية التي كبَّلت الإنسانية وملأت حياتها بالصراعات والحروب والتنافر وأبقت الكثير من المجتمعات عاجزة عن التنمية وعن الإفلات من قبضة التخلف هي الجهالات المركَّبة المغتَبَط بها فالناس غالبا يتبرمجون تلقائياً في طفولتهم بما يتعارض مع الحقائق ومع العلوم الممحصة ولكنهم

يتوهمون أنه هو الحق وما عداه باطل ويبقون مغتبطين بما تبرمجوا به ويموتون دفاعاً عنه إنها المعضلة البشرية الكبرى التي لا يمكن أن تستقيم الحياة الإنسانية إلا بعد التغلب عليها، ولكن لا يجري الاعتراف بها، ولا تتجه الجهود لعلاجها، إنما تعمل كل أمة على ترسيخ جهلها المركَّب والافتخار به بوصفه الحقيقة المطلقة فهو ذاتها وهو لبُّ هويتها...

إن الجهل ذاته لا يحفز على التعلم بل التساؤلات العميقة الحادة والحيرة أمام هذه التساؤلات الجوهرية هي التي تدفع إلى التعلم .. إن أكثر الناس يتبرمجون بثقافة تتوارثها الأجيال خلال مئات وآلاف السنين ومع كل هذا التأثير المستمر لم تتعرض لأية مراجعة فاحصة أونقد مزلزل فيعيشن الوارثون مغتبطين بجهلهم المركب ويعتبرونه مصدر فخرهم لأنهم تبرمجوا بذلك وهذه أصعب المعضلات البشرية وأشدها تفريقا بين الأمم .. إن الجهل المركب المغتبَط به هو مصدر المآسي البشرية والكثير من الحروب والصراعات والمذابح....

وما يخفى على أكثر الناس هو أن الثقافات تكونت تلقائياً، ويتم توارثها تلقائياً، فهي محصنة عن النقد ومحمية من المراجعات الفاحصة.. أما العلم فهو ليس تلقائياً وليس إنتاجاً للثقافة السائدة بل يأتي مضادًا للمألوف، وقد تكوَّن بواسطة طفرات فردية تتحول نتائجها لعموم الناس من دون أن

..... يتبـــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

إبراهيم اليوسف

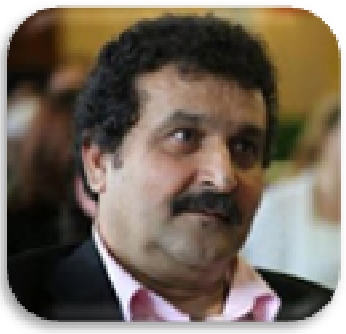

الباحث عبد الإله الباشا المللي

تاريخ لم يدون..!

لم أكن أتصور يوماً، أن أستعرض ذاكرتي، وأنا أكتب في غياب الباحث الكردي عبدالإله الباشا المللي"1951-2016" الذي تمت معرفتي به منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، من خلال بعض شيوعيي مدينته سري كانيي/ رأس العين الذين كانت تربطه بهم علاقات طيبة، لتتطور - في ما بعد - من خلال أصدقاء مشتركين آخرين، في المدينة، أو خارجها. وتتعمق تدريجياً، وليكون أحد أعضاء الوفد الذي اختارتهم أحزاب الحركة الكردية في العام 2004 والذي تشكل من كل من: إبراهيم محمود- عبد الإله الباشا- محمد جزاع "بوشكين" وأنا، لنكلف بمهمة التواصل مع المثقفين السوريين. بعيد الانتفاضة.

بعد أن أحست الحركة الكردية بأنه حتى من بين المثقفين السوريين، ذوي الحضور، من لا يزال لا يعرف، حتى الآن أي شيء عن الكرد في سوريا. وقد تجلى ذلك في قول أحدهم على الفضائية السورية: الكرد العرب السوريين. وهو ليس بجهل طارئ بل له جذوره التاريخية، إذا ما عدنا إلى آراء عدد من المؤرخين القدامى** الذين كتبوا عن الكرد بلا أية مسؤولية.

وإذا كنت سأفرد بحثاً لاستنكارحواراتنا مع المثقفين السوريين -آنذاك- وهوحديث مهم. أشرت إليه أكثرمن مرة، في مقالاتي بشكل عابر، فإنني - هنا- سأشير إلى مناقشاتنا الطويلة-كأعضاء وفد- في تلك الأيام الدمشقية التي أفردت لنا هامشاً نتعرف فيه إلى بعضنا بعضاً، بأكثر مما تتيحه ندوة عابرة لأحدنا، أو زيارة رسمية أو ودية تتم بيننا، ومن بينها لقاؤنا بأسرته أثناء امتدادات الانتفاضة، وهجوم بعضهم-بأوامرمن النظام- على بيوت أسرة -المللي- النبيلة، وقتل أحد أبنائها، ومن بين وفدنا آنذاك: الشهيد مشعل التمو- ريزان شيخموس وآخرون. إذ استشففت فيه ذلك الحماس والحس العميقين تجاه إنسانه، وهوسليل واضع أس خريطة-كردستان.

لم أدر، ما الذي جرى لي، وأنا أتلقى اتصالاً من حرم صديقنا الراحل، وهي تقول: إبراهيم أخبر أصدقاء أبي خليل أننا في انتظار وصول ابننا البكر خليل ليوقع على رفع أجهزة التنفس عنه، لأن الأطباء يشيرون- ومنهم كريمته أنه لا أمل في ديمومة حياته. حيث امتلكتني مشاعر ألم وحزن وكآبة مضاعفة، أكثر بكثير من تلك التي امتلكتني، في المرة الأولى التي اتصلت على رقم هاتفه، كي ترد أختنا أم خليل:

عبد الإله، في المشفى، وهو في غيبوبة...!..

إذ أحسست بفداحة الخسارة-مرتين- مرة لأن امرءاً نبيلاً، إنساناً، بكل ماتقتضي العبارة من دلالات ومعان قد بات قاب قوسين وأدنى من الغياب. بعد أن صارع مرض سرطان الرئة خمسة أعوام، بهمة عالية، وكان ما إن يخرج من أسر إبرالوريد، وجلسات المعالجة، يعود ذلك الباحث المهموم بشؤون أهله، وقومه، وبلده، ووطنه: كردياً، وسورياً.نا آراء خاصة في الشأن السياسي. قد نتفق معه على بعضها، كي نختلف- لامحالة- في بعضها الآخر، وهو أمرطبيعي تجاه باحث من وزنه، لايستقي آراءه من بيان طرف سياسي، ولا مرافعات آخر، وإنما من تحليله الخاص.

قبل تعرضه لتلك الغيبوبة الأولى التي استمرت حوالي ثلاثة أشهر. كنت قد أعلنت، وبعيد حديث بيننا عن تاريخ-سري كانيي/رأس العين" أن ألتقيه لادون رؤيته التي قالها في حوار. إلى جانب بعض مانشر، أوكتب، وهو مبثوث في الدوريات الكردية، أولايزال في الوطن، وإن كان يعلن لي ماتعرض له بيته-بيت الأسرة الكبير- للنهب، والسرقة، بعيد غارات هؤلاء المسلحين على مدينته، وكانت وراء مغادرته إلى أوربا، ليواجه شراسة وحش المرض العضال الذي قاومه حتى النفس الأخير.

وبالرغم من اتفقنا، على أن يكون الحديث عن تاريخ العائلة- وهوتاريخ يخص كرد المكان ويخص كردستان- ضمن جزء من الحوار/الكتاب. إلا إنني لم أكن خائفاً كثيراً على هذا الجزء من التاريخ، حتى وإن كان شيوخ الأسرة قد رحلوا. بل وإن أكثرمثقفيهم، قد رحلوا، ومنهم الشاعرإسماعيل الباشا الذي جاء رحيله مباغتاً، وكان آخرلقاء لنا به قبيل وفاته، وراح عبدالإله يعزينا ونحن نتداعى لتقديم العزاء لأسرته، بل راح يخفف صدمتنا، عندما قامت إحدى الجهات الرسمية بكسر شاهدة قبره- وعليها النص الذي أوصى بتدوينه عليه.

في الوقت الذي كنت وعدد من الأصدقاء، نضع أيدينا على قلوبنا، طوال فترة غيبوبة أبي خليل، آملين أن تحدث معجزة ما، ويعود إلينا، إنساناً، وباحثاً، بالإضافة إليه: صاحب شهادة تاريخية، حملها معه، وظل جزء

مهم منها لم يدون -للأسف- جاءنا الخبر من أسرته:

عبدالإله بخير، لكنه، لايستطيع التكلم، وهويكتب بخط يكاد يكون غيرمفهوم.

كانت حياته هي الأكثرأهمية لدي، وأنا أتواصل مع أسرته، في انتظارتحديد لحظة استئناف المشروع الذي بات ممكناً، بعد معجزة عودته إلينا. غيرإن لسان حاله كان:

لننتظرقليلاً...!.

ولأننا لانعيش في مدينة واحدة-كما كنا من قبل- بل ولأن هذه المسافة تتضاعف بجهل لغة المكان، فلم أكن قادراً على استمرار زيارته. فقد أعلمت الأسرة بأن الصديق سيامند إبراهيم يعيش في مدينة كولن نفسها التي يعيش فيها عبدالإله، وسيقوم بإجراء الحوار معه، وراح الصديق سيامند ليزوره-وهو صديق قديم للأسرة ومحب لعبدالإله-من أجل إنجاز الكتاب. وتم ذلك بالتنسيق مع أسرته، كي يتم أخذ-لب اللب- عبرأربع جلسات أولية. في يوم موعد الجلسة. كنت وسيامند-مصادفة- في حفل هيرنة/ الألمانية الذي أقامه المجلس الوطني الكردي تضامناً مع ضحايا ومتضرري تفجير -مجزرة قامشلي الإرهابية- وقال لي:لابد من أن نتصل بأسرة أبي خليل، لأنني سأتأخر عن موعدي الليلة-قليلاً- وما إن اتصل بنفسه-عبر هاتفي- حتى عاد وقال لي: -عبدالإله منذ الأمس، في غيبوبة..!.

لم أتمالك نفسي، إذ انتابتني حالة ألم شديدة، خوفاً على مصيرصديقنا الباحث، الوفي، الذي طالماعاش وجسد-حالة قناعاته- سواء أكانت حول رؤيته في أرومة زردشتية شعبه، أو سورية مكانه، وقوميته إلخ..، ضمن معادلته الخاصة، من دون أن يتوقف حفره التاريخي، البحثي، لحظة ما، ولكن. كي يكون ما أنجزه من إرشيف، ضحية الحرب المجنونة التي تعمل على اقتلاع الجذور، والذاكرة.

غيلب عبد الإله البلشا المللي، في هذه الفترة، الحرجة التي تشهد خريطة جده إبراهيم بلشا المللي كل هذه المخاطر المحدقة. ومن خلال هذا المنظور، وغيره، هو ليس خسارة بالنسبة إلى أسرة صغيرة، ربى فلذات أكباده في مهادها على الأخلاق العالية، وحب الناس. وإنما هو خسارة كبيرة عامة، بالنسبة إلى كل من أحبهم، لاسيما وأننا نشهد في هذه اللحظة ذاتها تمويل مراكز الدراسات المشبوهة للكثيرمن البحوث التي تدعو إلى نفي علاقة الكردي بمكانه، واختلاق تاريخ مزور، طالما اشتغلت عليه- مناهج تربية حزب البعث وامتداداته السابقة واللاحقة بما فيها الداعشية منها- من أجل محو وجود إنسانه. وأنى لهؤلاء، جميعاً: دائرين ودوائر ذلك..!.

الراحل عبدالإله التقى عديدين من أبرزهم: محمد نذير جزماتي. وحقيقة، فقد التقينا في دمشق-وخلال أيام- المئات من المثقفين، في لقاءات فردية، وجماعية. ومن أبرز تلك اللقاءات. ذلك اللقاء الذي أعده الشاعر صقر عليشي في منزله-تضامناً مع أهله الكرد- وكان في إطار مأدبة حضرها العشرات من الأدباء والأكاديميين والإعلاميين في قبو دار نشره في دمشق. من هؤلاء كما وردت أسماؤهم في دفتر مذكرات إبراهيم محمود: ناظم مهنا- رشا عمران- انتصار سليمان- محمد خير داغستاني- د.عابد إسماعيل إلخ.....

ومن أبرز من التقيناهم، في لقاءات خاصة: البروفسيورأحمد برقاوي- عطية مسوح وآخرون. وقد اتخذ اللقاء الرسمي مع د.علي عقلة عرسان - بصفته الرسمية- بعداً آخر. إذ أبدى وعوداً مشجعة آنذاك بعد أن تحدثنا له: وكنت طرحت في اللقاء، خطة وبرنامجاً عمليين، للرد على محاولات النيل من صورة الكردي، وتمت الموافقة على ذلك، من دون أن ينفذ من ذلك قيد إنملة. إذ تحدث كل من محمود وبلشا وجزاع في جوانب الظلم على الكرد والبعد التاريخي لهم في التاريخ والواقع.

**

من أمثال: ابن الكلبي - وأبو اليقظان- ومن ثم ابن عبدالبر في مؤلفه "القصد والأمم" على إنهم من نسل عامر بن ماء السماء. يقول أحد الشعراء:

ولا تحسب الأكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء عمرو ابن عامر

بالإضافة إلى أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي"896-957" وغيرهم كثيرون -بعكس ابن خلدون الذي كان له رأيه المخالف-

يراجع هنا بشكل خاص: د.أحمد خليل هل الكرد من أصل عربي؟.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

جـودت هوشيار

الروايـــة البوليفونيـــة الجديـــدة

مدخل:

لا نقصد بالرواية البوليفونية أو المتعددة الأصوات هنا، الروايات الخيالية التقليدية، التي تتعدد فيها أصوات و وجهات نظر الشخصيات المستقلة عن بعضها البعض، وتختلف فيها المواقف والرؤى والآراء، على قدم المساواة مع صوت المؤلف أو الراوي. هذه التقنية السردية، التي ظهرت لأول مرة في روايات دوستويفسكي الأساسية، وخاصة "الجريمة والعقاب" حسب المنظر الروسي ميخائيل باختين، بل نقصد بهذا المصطلح الرواية البوليفونية الوثائقية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين في كتابات عدد من الكتاب البيلاروس.

يعتقد بعض الباحثين الروس أن رواية الكسندر سولجينيتسن "أرخبيل غولاغ" الصادرة في العام 1976 كانت أول رواية بوليفينية (جديدة) – وكلمة غولاغ هي اختصار للمديرية العامة للمعسكرات والمعتقلات بالروسية - وتتناول الرواية حملات القمع وتصفية الخصوم في الفترة ما بين عامي 1918 - 1956، وتعتمد الرواية على الرسائل الشفوية وبعض الرسائل الكتابية لنحو 257 سجين، معظمهم من سجناء الرأي والضمير، وكذلك تجربة الكاتب الشخصية، حيث كان أحد ضحايا القمع الستاليني وقضى سنوات عديدة في بعض تلك المعتقلات.

ولكن كتاب سولجينيتسن يتضمن الأشاعت والأقاويل التي كانت شائعة في المجتمع السوفييتي في عهد ليونيد بريزنيف حول معسكرات العمل الإجباري والمعتقلات، أكثر مما يتألف من الرسائل الكتابية أو الشهادات الحقيقية للضحايا، وقد مزج سولجينيتسن بين الواقع والخيال، هذا المزج يحدث في أي رواية خيالية، فالمؤلف يتحكم في المادة الخام، والمواقف، ووجهات النظر من وراء قناع الروائي، لذا لا يمكن اعتبار "أرخبيل غولاغ" رواية بوليفينية وثائقية، موثوقة المصادر، ولا تعتبر بداية حقيقية لهذا النوع من الروايات.

ما فوق الأدب:

في عام 1977 صدر في موسكو كتاب: "أنا من القرية المحروقة" من تأليف ثلاثة كتاب بيلاروس: أليس ادامويفتش (1927-1994) و يانكه بريل (1917-2006) و فلاديمير كوليسنيك (1922-1994)، ويتضمن شهادات حوالي 600 شخص نجوا من الموت بأعجوبة عندما قام الجيش النازي الألماني بحرق مئات القرى خلال احتلاله لجمهورية بيلاروسيا في الحرب العالمية الثانية. فكرة هذا الكتاب وصياغته على شكل رواية وثائقية متعددة الأصوات تعود إلى أدامويفتش تحديداً، والذي كان على قناعة تامة بأن الكتابة عن مآسي القرن العشرين الكبرى، بلغة النثر الفني التقليدي أي على شكل (رواية خيالية)، تعني الاستهانة بمعانة ضحايا تلك المآسي وجرح شعورهم. وهو أمر يثير التقزز، ومرفوض أخلاقياً، حيث لا يجوز في هذه الحالة أن تتخيل أو نختلق، بل ينبغي التعبير عن الحقيقة كما هي من دون قناع، أو تحريف، أو تزويق.

بحث أداموفيتش طويلاً عن اسم يعبّر عن جوهر هذا الجنس الأدبي المستحدث، فأطلق عليه في مقالاته ودراساته النقدية أسماء مختلفة منها "الرواية الكاتدرائية"، و"رواية الموشح الديني"، و "رواية الاعتراف" ، و"رواية الشهادة" ، و"الناس يتحدثون عن أنفسهم"، و"النثر الملحمي الكورالي"، واستقر رأيه في نهاية المطاف على تسميته بـ"ما فوق الأدب". هذا الجنس الأدبي الجديد ممتع حقاً. فالرواية البوليفونية الجديدة أشبه بجوقة درامية جبارة لأصوات متعددة، يختفي فيها صوت المؤلف أو الراوي وتحل محله أصوات الناس.

الكسيفيتش رائدة الرواية البوليفونية الجديدة:

قبل أن تكتب سفيتلانا الكسيفيتش - الحاصة على جائزة نوبل في الآداب لعام 2015 - رواياتها الفنية – الوثائقية الست، جربت كتابة القصص القصيرة والمقالات والريبورتاجات الصحفية، ورغم نجاحها في كل ذلك، غير أنها لم تكن راضية عن نفسها، كانت تسعى للبحث عن جنس أدبي يلائم عالمها الروحي ورؤيتها للحياة. وربما كانت حيرتها ستطول لولا أنها قرأت كتاب، "أنا من القرية المحروقة" المارة الذكر.

وتعترف الكسيفيتش بأنها تعلمت الشيء الكثير من كتاب "أنا من القرية المحروقة" وبأنها تلميذة لأداموفيتش، الذي منحها ماكنة للتفكير على حد قولها. ولم تذكر الكسيفيتش كتاباً آخر ألفه أداموفيتش من النمط نفسه بالتعاون مع الكاتب الروسي دانيل غرانين (1919) وهو "كتاب الحصار"، الذي يتحدث عن المآسي البشرية خلال حصار مدينة (لينينغراد – بطرسبورغ حالياً) في الحرب العالمية الثانية، والسبب أن تعليقات المؤلفين الكثيرة تقطع مونولوجات الشهود، أي أن المؤلفين تدخلوا كثيراً سواء في سرد الحوادث أو التعليق على الشهادات، مما ينفي عن الكتاب صفة الرواية الوثائقية.

أداموفيتش هو الذي شجع الكسيفيتش على العمل في مجال الأدب الوثائقي، واقترح عليها تأليف كتاب عن النساء السوفييت اللواتي قاتلن وعملن في صفوف الجيش السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية.

الكسيفيتش قادرة على الإمساك بعصب المشكلة التي تتناولها وتجسد الحداثة والابتكار، وهي التي تخترق المجالات المحكمة الإغلاق، وتواجه ثقافة المكبوت والمحظور، وقد كتبت خلال ثلاثين عاماً من العمل، مع مواد وثائقية حية وليس ورقية، ستة كتب تتضمن قصص أناس حقيقيين، تشكل تأريخ البلاد – تأريخ الحقائق وتأريخ الروح. عن إحساس الشخص في المنعطفات والتحولات التأريخية. وهذه الكتب هي :

1 - ليس للحرب وجه أنثوي (1983): يتناول مآسي اشتراك حوالي مليون امرأة وفتاة سوفيتية في الحرب العالمية الثانية، وعذاباتهن وتضحياتهن، وكيف حطمت الحرب حياتهن .

2 - آخر الشهود (1985): هذا الكتاب لا يشبه أبدا قصص الأطفال بالرغم من أنه يحكي ذكريات شخصية لأطفال عاصروا الحرب. بمعني أدق، يبين هذا الكتاب الحرب بعيون الأطفال والنساء.

3 - أطفال الزنك (1989): أصوات سوفييتية من حرب منسية: نظرة جريئة إلى حرب الاتحاد السوفييتي في أفغانستان (1979–1989)، والعنوان يذكرنا بأن الجيش كان يشحن الموتى في الحرب إلى مسقط رؤوسهم في توابيت من الزنك.

4 - صلاة لتشرنوبل: تأريخ للمستقبل، عن كارثة المفاعل المعروفة.

5 - مسحورون بالموت (1993): يحكي عن محاولات انتحار حقيقية تسبب فيها انهيار الإتحاد السوفيتي. فكثير من الناس لم يستطيعوا التخلي عن أيدولوجيتهم الشيوعية أو حتى التأقلم مع الواقع الجديد.

6 – زمن مستعمل (2013): عن العهد البوتيني، وتقول الكاتبة عن هذا العهد إن روسيا بحاجة إلى الحقيقة. الحقيقة معروفة ولكن لا أحد يريد معرفة الحقيقة. إنهم يريدون استعراضات النصر. من الصعب أن تقنع الناس بأن زمنهم رديء.

وجدت الكسيفيتش طرقاً للوصول إلى الناس، الذين كانوا ينفتحون أمامها ويتحدثون عما يصعب الحديث عنه، عن ذكريات أليمة وحميمة تبقى محفورة في الذاكرة ولكن الإنسان يحاول دائماً إخفائها في أعمق أعماق النفس، أو نسيانها، ولا يمكن البوح بها لكائن من كان، جروح نفسية غائرة في الأعماق لا تندمل بمرور الزمن تترك آثاراً في حياة الضحية إلى آخر العمر. ما أشق أن تجعل الضحية تتحرك وتستجيب للحديث عن كل ما يوجعها. ولكن الكسيفيتش لها قدرة نادرة على التعاطف والمشاركة الوجدانية مع ضحايا الحروب والكوارث، مما يجعل مهمتها المستحيلة ممكنه، وهذا تميز لم يحظ به حتى أستاذها أداموفيتش.

اعتراف لجنة نوبل بالكاتبة التي تعبر عن نفسها من خلال شخوص أحياء حقيقيين – وليس شخصيات خيالية، انعطافة ثقافية مهمة.

في إحدى مقابلاتها الصحفية لخصت الكسيفيتش الفكرة الرئيسية لكتبها، وحياتها الإبداعية قائلة: "أنا أريد دائماً أن أفهم، كم من الإنسان في الإنسان، وكيف يمكننا حماية هذا الإنسان في الإنسان؟ إن كتبي هي عن قوة الروح الإنسانية.

في المختبر الإبداعي لألكسيفيتش:

البناء الروائي وأسلوب الكتابة لدى الكسيفيتش ليس نقلاً حرفياً أو تسجيلاً للواقع، فما تكتبه تمر من خلال روحها وقلبها، والكمية الهائلة من الأحاديث و الاعترافات والشهادات تجزأ إلى جزيئات صغيرة، ومن هذه الجزيئات يتم تخليق مادة النثر، فوراء كتبها عمل مُضْنٍ وجهد كبير. والأمر الأساسي بالنسبة إليها عدم فقدان الخط الإبداعي لفكرة الرواية الرئيسية، تختار الكاتبة أصوات وشخصيات الرواية من شتى الشرائح الاجتماعية، وتحاول وضعها بنجاح في خط سردي واحد. ففي "صلاة لتشرنوبل" ثمة صراخ الناس الأحياء، وأصواتهم، من أبسط الناس إلى أكثرهم علماً ووعياً مثل علماء الذرة. ولا تنسى الكاتبة الاهتمام بالأسلوب والصياغة الأدبية، وتحافظ على خصائص لغة وكلام الشهود وهي اللغة المحكية البسيطة التي تعطي تصوراً حقيقياً عن حياة المجتمع في فترة تأريخية معينة.

وهي تختار الشخصيات بعناية، فهي تلتقي بحوالي 600-700 شخص ولكن الرواية لا تتضمن إلا قصص عدد محدود منهم. ويتم هذا الاختيار على أساس فهمها للأحداث، وتقول انه ليس لكل شخص القدرة على الحديث بجلاء عما يؤلمه، وتؤكد إن الأطفال والناس البسطاء، هم رواة القصص المدهشة، الذين لم تفسدهم بعد الصحف، والكتب الرديئة، والخرافات، وهم أبرياء وأنقياء، ويتحدثون عن قصصهم، التي لن تجدها أبداً في أي مكان آخر. أما الناس الذين قرؤوا كثيراً، وتعلموا كثيراً، فإنهم ليسوا دائماً رواة جيدين. فهم غلباً أسرى لتجارب الآخرين.

إذا كان المؤلف في الرواية الخيالية يتقمص شخصية الراوي، فان صوت مؤلف الرواية الوثائقية، يختفي من النص، ولكن قد يكتب مقدمة أو مدخلاً في بعض الأحيان كما تفعل الكسيفيتش. ففي بداية روايتها الوثائقية "ليس للحرب وجه أنثوي" كتبت عن دور المرأة في الحروب، وتتحدث عن فكرة الكتاب الأساسية، وتقول عما تعتقده عن الموضوع وماذا تريد أن تنقل للقراء. وقد تلجأ أحياناً إلى كتابة ملاحظات ختامية، وكذلك يمكن الاستدلال على دور الكاتبة داخل النص من خلال تحكمها في صياغة الحوار والأسئلة التي توجهها إلى الشهود. وتقول الكاتبة:

"ليس الشيء الرئيسي في هذا الجنس الأدبي هو جمع الحقائق والوقائع، بل النظر إليها من منظور جديد، والحصول من كل شخصية على أكثر ما يمكن من معلومات جديدة ومشاعر جديدة وليس العادية، وإبراز التفاصيل والفروق الدقيقة. أو بتعبير آخر خلق فلسفة جديدة للحوادث".

وعندما تحرص الكسيفيتش على معاينة وتأمل حياة الناس، فإنها تبحث عن الفن في الحياة نفسها. إن الرواية البوليفونية الوثائقية – كما تجسدها روايات الكسيفيتش - نوع من الأدب أعمق تعبيراً عن الواقع من الأدب التقليدي، الذي أخذ يتآكل ويتحول إلى سلعة في السوق.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بدل رفو

في أروقة مهرجان شفشاون الدولي للتصوير الضوئي في المغرب

جمعية(الشاون اون لاين) تجمع مصوري العالم في شفشاون

اختتمت فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان شفشاون الدولي للتصوير الضوئي، والذي أقيم من الفترة 13 ولغاية 15 من هذا الشهر مايس 2016 في قاعات مجمع محمد السادس الثقافي في شفشاون.

شعار المهرجان

رئيس المهرجان أنس البعبوع.. شاب تمكن أن يعمل مع فريق شاب من تنظيم مهرجان الصور الدولي، وحدثني في جلسة لطيفة بأن أكثر من 20 دولة شاركت في هذه الاحتفالية الكبيرة بصورهم الفوتوغرافية ونشاطاتهم الثقافية ومنها:

المغرب، الجزائر، العراق، الولايات المتحدة، اسبانيا، مصر، فلسطين، عمان، البحرين، ودولاً أخرى. وكذلك أخبرني بأن الصور المقدمة للمهرجان عرضت على لجان مختصة لغرض الموافقة عليها ومن دون الاعتماد على العلاقات الخاصة، وفرح للغاية بوجود الاعلام الكوردي لتغطية المهرجان.

بدل رفو أمام شعار المهرجان

طرح المصورون العالميون مواضيعاً مختلفة لأعمالهم المختلفة، بالإضافة إلى التقنية في كاميراتهم المتطورة لغرض مساعدتهم في اقتناص الفريسة من اللقطات الجميلة، ولكن كل هذه التقنية لم تكن عائقاً أمام إبداع الهواة بكاميراتهم البسيطة ومواضيعهم المستوحاة من عمق الوجع الإنساني، ولذلك كانت الصورة حكاية للهواة..!!.

لقد كانت المواضيع انعكاساً لمجتمعات المصورين أو رحلاتهم وراء البحث عن صيد يمثل غنيمة وهي اللقطة، ولكن للمغاربة كان لهم رأياً آخر من خلال الصور التي شاهدتها، وبالأخص لمصور هاوي مبدع عبدالغني مفتاح من سكنة مدينة (شفشاون)، والذي يعد بدوره نقلة نوعية في دائرة التصوير الفوتوغرافي، ليبرز صورة مدينته، وبالطريقة التي يراها، وحتى طبع اسمه على بطاقات البريد التي يطبعها شخصياً ومواقع التواصل الاجتماعي.. استطاع أن يبرز وجه المدينة السياحي الناصع بعد أن غزت المدينة القديمة شفشاون العالم وأغلفة المجلات والصحف والدعاية الكبيرة لها.

كرم الشيخ د.سلطان بن محمد عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة مهرجان شفشاون الدولي للتصوير الضوئي.

تحدث لي على هامش المهرجان مدير مجمع محمد السادس الثقافي، والذي يعد بدوره (المركز) ينبوع الثقافة ولقاء الثقافات والحضارات الأستاذ (عبدالمنعم ريان ـ شاعر زجال) قائلاً: إقامة المهرجان بهذه الصورة الرائعة بطاقة للتعرف على مدينة شفشاون الساحرة، ويعد المهرجان بدوره من المهرجانات الفنية التي تسير بخطى جيدة نحو ترسيخ ثقافة الصورة، وكذلك لتشجيع الطاقات المحلية والوطنية والدولية.

أحيا المهرجان العدد الكبير من النشاطات وباللغات المختلفة، ومن هذه النشاطات: ورشة أساسيات التصوير الفوتوغرافي للهواة للفنان محمد مالي، ورشة أساسيات التصوير الفوتوغرافي..

افتتح المهرجان بنسخته الرابعة عبر تاريخه في مركب محمد السادس الثقافي، وبعدها افتتح المعرض الدولي للصور بالاضافة الى افتتاح معرض دولة فلسطين، تضامناً مع فلسطين وثورتهم وقضيتهم، وأبرزت صور الحياة والعادات والثورة الفلسطينية.

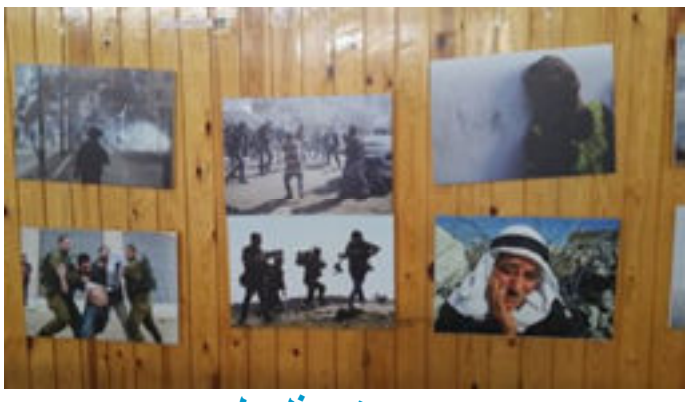

من معرض فلسطين

خصت نشاطات فعاليات اليوم الثاني للمهرجان والورش للضيوف، ومنهم الأجانب، ومنها: تصوير الأستوديو، تصوير حية الشارع، تصوير الريبورتاج، فنيات وتقنيات التصوير الأحادي اللون.

جهات كثيرة قامت برعاية المهرجان، ومنها وزارة الثقافة المغربية، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، فوجي فلم، قنوات التلفزيون المغربية، وجهات كثيرة، وأما شعار المهرجان فقد كان القبعة، والتي تشبه إلى حد كبير قبعات أمريكا اللاتينية، ولكنها رمز من رموز جبال الشمال المغربي وخاصة منطقة واد لو، بالإضافة إلى صورة القطة، وهي كما لاحظتها تعد من المقدسات والمحببة إلى النفس في شفشاون.

د.عبدالجواد الخنيفي.. رئيس اتحاد الكُتلب المغاربةـ فرع شفشاون، كان حاضراً بقوة في أروقة المهرجان بابتسامته الرقيقة وهدوئه الساحر، ورغم نشاطاته الكثيرة مع اتحاد الكُتاب إلا أنه كان مديراً لندوة حول دور الفوتوغراف في نشر السلام، والرسالة التي تنشرها الصورة بمشاركة الفنانين(أديب شعبان، جعفر عاقل، يحيى مساد، ريموند مورينو)، وليكون هناك عقب ختام الندوة توقيع اتفاقيات الشراكة ما بين اتحاد المصورين العرب ومهرجان بيست فوتو وجمعية اتحاد الصناع التقليديين في شفشاون.

ومن نشاطات المهرجان كانت الليلة الفنية وعروضاً للازياء التقليدية الشاونية بجميع مراحله، وللعلم فإن الشعب الشاوني يفتخر بزهو بأزيائه التراثية ولغاية اليوم، وهذا ما لاحظته عند الجبليين القدماء وخاصة أيام الاثنين والخميس أيام السوق حين يأتون من القرى والجبال لعرض حاجياتهم وشراء الحاجات الأخرى من المدينة.. الأزياء الشاونية كانت لها حصة في المهرجان مع عرض أزياء الفلامينكو. بالإضافة إلى ورشة التصوير التقليدي لجميع مراحله، وورشة معالجة الصورة رقمياً.

وفي نهاية الليل أقيم الحفل الختامي في مسرح القصبة على الهواء الطلق في مركز المدينة، ليسدل الستار على مهرجان التصوير الفوتوغرافي (الشاون اون لاين)، وبهذا يكون المهرجان وجمعية (الشاون اون لاين) حديث الشارع الشاوني وحديث الجمعيات الأخرى الكثيفة في المدينة.

صورة الدمعة

وهناك من قاطع المهرجان، وهناك من ساند هذه النشاطات، ولكن يظل المهرجان الدولي للتصوير الفوتوغرافي نقطة التقاء الثقافات والمصورين، ولتبادل المعلومات والأفكار في إطار فني جميل، والفرصة الكبيرة للشباب.

صورة من الهند

في صور المشاركين لا تزال الدمعة والحزن لا تفارق الأعمال العراقية والهنود الحمر أساس أمريكا أبطال المصورين الأمريكيين، ولكن فقط في الصور، وفلسطين وثورتها أعمال الفلسطينيين وشفشاون الساحرة ساحة لأعمال الشباب الهواة في المغرب، ويظل المهرجان فخراً لجمعية (الشاون اون لاين) التي استطاعت أن تجمع هذا العدد الكبير من المبدعين في العالم..!!.

عمل للفنان عبدالغني مفتاح

في أروقة المهرجان مع الفنان الاسباني ارنيس دى سانتوس

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف في منتصف حقلٍ واسع

ـ قصص قصيرة ـ

رحلة الانتحار تبدأ بغصن

بين سهمٍ وملعقة مرث الحياة كقطارٍ داكن، ركابه كلهم خيبات صامتة تتبادل السجائر بملل في عتمة العربات.

الأسبوع الماضي.. المراهقة الصغيرة التي تحبني وكنتُ أحبها، قبلتْ شاباً آخر.. انتبهتُ صدفةً، يا ليتها خسرتْ عليّ قبلةً واحدة .

وكعادتي، ومثل كل الكائنات التشيخوفيّة الخائبة.. ابتلعتُ بمرارة هذه الخيبة مع كأس مته وسيجارة، ثم انتظرتُ حتى منتصف الليل حيث انتقمتُ منها انتقاماً عظيماً.

سابقاً.. كنت عندما أتأمل صورها بعد كأسين من العرق، فقط فساتينها تسقط من الصور في عيني.

الآن.. عندما أتأمل صورها، هي مع فساتينها تسقط من الصور في عيني، كـ جثةٍ على أرض غرفتي بين أعقاب السجائر.

أول رسالة حب كتبتها في حياتي كانت عام 1994، ورميتها آنذاك لابنة الجيران مع كاسيت لـ هاني شاكر، كتبتُ لها وقتها:

(تحياتي لمن دمّر حياتي)، ثم رسمتُ قلباً يخترقه سهم من الأعلى إلى الأسفل.. على ذيله أول حرف من اسمها، وعلى رأسه أول حرف من اسمي.

أخر رسالة حب كتبتها صباح اليوم, استيقظتُ ونهضتُ بهدوء عن السرير حتى لا تستيقظ هذه الصديقة التي تكبرني بأعوامٍ وخيبات وسجائر كثيرة.

تأملتُ جسدها العاري والمتناثر على السرير كأشلاء مزهرية محطمة.

ارتديتُ ثيابي ثم كتبتُ لها على ورقة:

(صباح الخير.. انتظركِ مساءً في بيتي.. إذا كنتِ لا تجيدين طبخ الملوخية أتمنى ألا تأتي).

ثم رسمتُ على ذات الورقة معدة تخترقها ملعقة من الأعلى إلى الأسفل، وعلى ذيلها أول حرف من اسمها، وعلى فمها أول حرف من اسمي.. ثم سرقتُ منها بضع سجائر وخرجت.

رحلة الانتحار تبدأ بغصن.

في المقهى، صديقي النادل المراهق وبعد أن جلب لي فنجان القهوة، همس بمرارة:

ــ حبيبتي تقبلُ نادلاً آخر.. صرختُ أمامه بحقد:

ــ إذن.. انتقم منها انتقاماً عظيماً..

ــ كيف؟..

ــ انتظر حتى منتصف الليل.. ثم تسلل في العتمة إلى صفحتها الفيسبوكية وقمْ بإلغاء كل لايكاتك عن صورها ومنشوراتها.

خائبٌ ينصح خائباً، والنصيحة بحد ذاتها خيبة.

والدة صديقتي تعتقد أن الشجرة العالية هي حياةٌ طويلة وجميلة.

أنا أعتقد أن الشجرة العالية هي مكان مثالي للانتحار، من يرمي نفسه من أعلى غصن فيها محال أن ينجو.

عندما جلب لي النادل فنجان القهوة الثاني، شهق وهو ينحني على أوراقي فوق الطاولة.

ــ من هذا الذي رسمته يا سيدي؟..

ــ إنه والدي.. مات منذ سنتين..

ــ وهل كان والدك مخيفاً لهذه الدرجة؟..

ــ لا يا صديقي.. والدي لم يكن مخيفاً.. لكن حياته كانت مخيفة.

نهاية لوحة

الأسبوع الماضي انتهتْ أخر قصة حب عشتها بخيبةٍ مريرة مع تلك الفتاة الجميلة.. تماماً، مثلما انتهتْ كل قصص الحب التي عشتها في حياتي، صرتُ متأكداً أنني ناجحٌ فقط في تدخين السجائر..

لم أمتْ بسبب هذه الخيبة العاطفية الجديدة، لكن المسافة بين غرفتي الضيقة والحانة المتواضعة، كنت أقطعها بـ ثلاث سجائر، صارتْ بعد هذه الخيبة تستغرق مني نصف علبة سجائر.

كنت أمشي مسرعاً في الشوارع التي بللها المطر، أهرب من طيف تلك الفتاة وهو يطاردني، تكاد السيارات أن ترتطم بي ولا ترتطم بطيفها فتخلّصني منه.

فجأةً توقفتُ صدفة أمام متجرٍ للوحات، خلف واجهته الزجاجية ثمّة لوحة كبيرة لـ أنثى جميلة عارية مستلقية على سرير وحولها ألف وردة ووردة كما خمنت.

ابتسمتْ لي.. مشيتُ أمتاراً قليلة فنادتني باسمي من داخل لوحتها.

رجعتُ إليها، هذه الأنثى ليست بغريبة عن ذاكرتي، شعرتُ أنني قد شاهدتها في طفولتي.. لكن أين وكيف؟. لم أتذكر.

(أنا أحبك) همستْ لي فشعرتُ بالطمأنينة، دخلتُ المتجر واشتريتُ هذه اللوحة.

بعد أن علقتها في غرفتي فوق السرير، جلستُ وتأملتها لزجاجة نبيذٍ كاملة.

رميتُ بجسدي المخمور على سريري، بعد دقيقتين.. سقطتْ هذه الأنثى مع وردتين عن لوحتها فوق سريري، جانبي.

لم أصدق.. شهقتُ وهي تقبلني، التقطتُ كفي ووضعته على نهدها، ثمّة موسيقى حلوة فتحتْ باب خزانتي وخرجتْ منها، لتسرع إلينا وتغطينا، ونحن نتورط في عناق دافئ وقبلات طويلة وشهوات ملونة.

عندما استيقظتُ ظهر اليوم التالي، كانت هذه الأنثى قد رجعتْ إلى لوحتها، التقطتُ الوردتين وقفتُ على سريري لأرجعهما إلى اللوحة ونحن نتبادل الابتسامات.

وهكذا مرتْ عدة ليالٍ، أستيقظ في وقتٍ متأخر، أمشي لساعات مع سجائري في الشوارع، ثم أهرب من المطر إلى تلك الحانة، وبعد أن أشرب كثيراً أرجع مخموراً إلى غرفتي، لأرمي بجسدي على سريري، وكما في كل ليلة.. تسقط هذه الأنثى من لوحتها على سريري، تخرج الموسيقى من الخزانة، لنظل حتى ساعات الصباح الأولى في شغبٍ لذيذ، وكلما استيقظتُ أرجع الوردتين إلى اللوحة.

فعلاً.. بنات اللوحات أجمل بكثير من بنات الحية.

مساء البارحة، وفي أحد الشوارع تحت المطر اكتشفتُ أن سجائري نفدت.

ثمة خوفٌ غامض أصابني. عندئذٍ، وفجأةً.. على إثر هذا الخوف الغامض، كل الجميلات اللواتي عشتُ معهن قصص حب في حياتي نهضن معاً داخل ذاكرتي، لم أحتمل ضجيج لعناتهن عليّ.. اشتريتُ بسرعة علبة سجائر وهربتُ إلى الحانة حيث شربتُ كثيراً. كأساً بعد كأس، كن يدخلن ـ عشيقاتي السابقات ـ الحانة، واحدة تلوَ الأخرى ليجلسن حولي على طاولات قريبة، ينظرن إليّ بحنق.. كيف تعرّفن على بعضهنّ وكلّ واحدة منهنّ كانت من حارة و من مدينة مختلفة!. من أعمارٍ متباعدة وأديان متعددة !!

كل شيء في الكون كان يترنح أمامي وأنا أهرب إلى غرفتي، وصلتُ فرميتُ جسدي بتعب على السرير، وانتظرتُ حتى تسقط عليّ أنثى اللوحة.

طال انتظاري ولم تسقط، كانت هذه الليلة الأولى التي لا تسقط فيها. استغربتُ، خمنتُ في سري: (قد تكون هذه الليلة هي عطلتها الأسبوعية عن السقوط).

مرَّ الليل بشكلٍ غريب، لم أكن نائماً، لكنني أيضاً لم أكن مستيقظاً، سكونٌ غريبٌ لليلةٍ غريبة.

في الصباح دخل مهند غرفتي، حاول أن يوقظني.. حاولتُ أن أستجيب له لكنني فشلت.

تأملني ثم ابتعد بخوف وبدأ يتصل بأصدقائي وأقاربي، أمرهُ غريبٌ مهند .

لم أفهم شيئاً.. نظرتُ إليها، عندئذٍ شاهدتُ هذه الأنثى تخرج من اللوحة، وبهدوءٍ.. بدأتْ تصعد إلى الأعلى.

زعيم الحمقى

عبر نافذتين في بلادٍ غريبة تحدثنا بصمت.

عيني سألتها: ـ ما اسم مدينتك السوريّة التي نزحتِ عنها ؟..

جسدها العاري أجاب:

ـ نسيتُ أسماء المدن السوريّة.. أحتاج لألف سيجارةٍ وسيجارة حتى يستوعب عقلي جيداً جسدها العاري.

ثمة أحمقُ صرخ داخلي لحظة ملل:

ـ الله غير موجود..

أحمقُ آخر يعيش داخلي أيضاً، أجابه غاضباً:

ـ الله موجود..

مجموعة من الحمقى تعيش داخلي، تنقسم بين مؤيدٍ ومعارض للأولَيْن، ثم تنشب بينهم معركةٌ عظيمة تفتك بروحي.

جلستُ أمام نافذتي لأراقب جارتي عبر نافذتها وهي تغيّر ثيابها، ثيابها التي لا تغيّرها إلا عندما تنتبه لوجودي خلف نافذتي.

كل أولئك الحمقى داخلي شهقوا وصمتوا.

الذين كانوا يصرخون داخلي (الله غير موجود) تمتموا بذهول (سبحان الله).

الذين كانوا يصرخون داخلي (الله موجود) همسوا بشتيمة طالت كل الآلهة.

ظلتْ سيجارتي معلقةً بين شفتيّ زمناً طويلاً.

كنّا عدة شبان من عدة مدن سوريّة، صعدنا مع حقائبنا الصغيرة قارباً متواضعاً وأبحرنا مبتعدين عن الشاطئ، لا أحد منا لوح مودعاً تركيا.. وكأنها مجرد كابوس.

ناصر ـ وبسبب زوربا ـ كان يريد أن نصل للشواطئ اليونانيّة .

عباس ـ وبسبب فلليني ـ كان يريد أن نصل للشواطئ الإيطاليّة.

أنا ـ وبسبب علي عقلة عرسان ـ خفتُ أن يأخذنا القارب ـ صدفةً ـ إلى الشواطئ السوريّة.

لكن القارب أراد شيئاً آخر.. تحطم بنا لنغرق وتتناثر جثثنا في قاع البحر الأبيض المتوسط.

تاهتْ روحي طويلاً فوق البحر قبل أن تصل لتركيا، فطارتْ فوق شوارعها حتى بيت جارتي الجميلة، لتدخل غرفتها بهدوء.

كان الوقت ليلاً وجارتي كانت نائمة، اقتربتْ منها روحي لتغطيها، وخوفاً عليها من برد المساء مشتْ إلى النافذة تنوي إغلاقها.

عندئذٍ، روحي شاهدته.. رذاذ سيجارته كان يضيء ربع وجهه.

كشبحٍ كان زعيم الحمقى لا يزال هناك خلف نافذته في عتمة غرفته، ينتظر بملل أن يغير الكون ثيابه.

متشرد

منذ بداية هذا الشتاء، وكلما مرَّ هذا المتشرد بثيابه الرثة من أمام متجر الألبسة النسائية الفاخرة، ينظر إلى واجهته.. فيشاهدها واقفة ـ بكل جمالها ـ خلف الزجاج، بفستان قصير، وهي تفتح ذراعيها تنوي أنّ تعانقه بحب.

رغم هذا، ولـ مساءات عديدة ظلّ يكذّب في سرّه ـ كلما مرَّ من هنّا ـ تلك الرغبة العميقة في عينيها لمعانقته.

لكن.. هذا المساء، وهو يترنح مخموراً مرَّ على الرصيف المقابل لها، نظر إليها، صدق للمرة الأولى رغبة عينيها، عندئذٍ ركض بسرعة حتى يعانقها وهو يفتح ذراعيه.

فجأةً.. ارتطمتْ حياته كلها بالزجاج ارتطاماً قاسياً، ثم سقطتْ على الرصيف بكل سنواتها كخرقة بالية، لتضيع بين أرجل العابرين.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي حنيف حمو بين الحلم المكسور و الرماد المراق

يؤكد حنيف منذ البدء، بأن التعاطي مع ما يمس الإنسان كحلم هو مسألة تحتاج إلى ما يفضي الإحتفاء بواقع يشي كل ما فيه إلى صمت. يلخص مياسم محاكاته مع اللون، وعلى نحو مركب منكفئاً إلى جوهرية غيلب الإنسان، بدفعه للوعي إلى انهيار الآمال للتحولات العاكسة، وخاصة تلك المسارات المنبثقة من فضاءات افتراضية مع ارتياد بعد (بضم الباء) متداخل مع رموز قد تكون لها وظيفة اقترانية لتخطي مرحلة عنفوان متخيل. وهذا ما يشي إلى نفض كل تلك التساؤلات التي يحب حنيف أن يطرحها في هذا العمل، وذلك عبر استحضار لحظة ما من محطة ليست أخيرة بالنسبة له، فليس هناك أي استعادة للذات الضيقة هنا، وإنما أراد حنيف أن يحول هذه الذات إلى تكوينات تنبثق من ملامح قد تتبلور فيما بعد، المتوالدة منها، والمنبثقة من وظيفة قيمية متجذرة، وإن بدرجات متفاوتة، فهو يعزل، وبذكاء حاد وعبر علائق جمالية متلاحقة لتحولات الأحداث، كل التراكمات المزلزلة لأكثر المحاور ببعديه الزماني والمكاني للعمل الفني.

فترسيخ العجز للحلم المكسور ولادة يتسرب هنا من بين أصابع حنيف برماد مراق وطاغ. ليشير إلى كل الهزائم النائمة منها والمبعثرة في الطرقات. والممتد من القرمزي الجاد في التغيير في كل سموات التشييد إلى انكسار الحلم و لاعبثية إحيائه، فهو يعزل غالباً الجمالي من آمال مرحلة تنخرط بقوة في الحاضر وفي ما هو آت. فتفاصيل عمله وعبر حكاية وجه، وباعتراف لائق ودون أي كاتم لأحاسيس القلب، يهمس بأن الانكسار باتت من مقتضيات اللاوعي دون اختزاله في أي بؤس قد لا يحتمل غير الرماد، فحنيف يحاول وبقوة أن يمزج بين اللافت لحضور يحمل أفقاً من إضافات، وبين الناهض للاشتغال على ما ينطوي عليه من طموح قيمي/ فني يقتضي التحيز للإنسان، البلحث عن مفاهيم مهاجرة، وراسمة حول دعواها حدوداً لا بد أن تنهار.

ان نقطة البحث عند حنيف تبدأ في كسر تلك الحدود أينما وجدت، وعلى نحو أهم بين التشكيل كقيمة فنية والتكوين كقيمة إيقاعية، وهذا ما سيرفع لديه من فاعلية التأثير على المتلقي، بمحاولة ترتيب كل تلك الفوضى غير المحايدة والمنفتحة على كل التداخلات، وإن بتعديلات تحمل أهمية كبيرة لقيم متحيزة للداخل في أكثر الأحيان، وذلك ضمن خطاب تشكيلي مؤثر به. يوغل حنيف في البعد الزمني لعمله الفني هذا، فهو يرتاد أمكنة تحتاج لغة تعبيرية معقدة، وحنيف لا يخشى ذلك، ولهذا يخرج منها بحرفية مميزة وبرطانة مهيبة، وبذلك تتجدد العلاقة لديه، خاصة فيما بينه وبين خلق خطاب مركب يرتبط بتراكيب تشكيلية ذي صبغة ملائمة الانفصال عن الجهود المبذولة، وبذلك يثبت مقولة ميخائيل باختين / إن الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات/، ولكن في التشكيل.

فحنيف بلستكشافاته لمستويات تكوينية مع تطويعه لكل أدوات الخلق، وعلى وجه التحديد ربط مستويات حياتية بمستويات إبداعية/ فنية، وكأنه يقول: العمل الفني هو التنوع الاجتماعي للاوعي للغات، وذلك بمزج التأمل مع المحلوم به بتجديد الاحتجاج عبر تجديد الرفض دون التكيف مع سبل وصفية، فهو يبلور ولو جزئياً تجسيد الإيقاع دون انتظار طويل لجهد يرفض التخلي عن خلق صياغات جديدة مرتبطة بتفاصيل تعلل وبعمق مقتضيات المبنى بالاهتمام بمناخ يعلل كسر التقديس حتى في أقاصي تجربته هو، ولهذا يواكب حنيف من خلال تهجين الذاكرة بدقة العدسة، مع الاهتمام بتقنيات الدلالة الموازية للعمل الفني، وهذا ما يستدعيه متابعة التطلع لطموحات قادرة على حماية قيم أولت جل اهتماماته، فهو هنا يستعيد أسس تتوفر فيها النزعة الإنسانية وفق معادلة البحث عن الوجود، وذلك بربط البحث بتكوين يفككه ثم يشخصه حتى يعيد تركيب تلك المفردات التي فيها من الهزائم ما يوازي ملكوت السماوات .

غير أن حنيف لا يتعجب حين يأتي ويذر الرماد على الحيز الأكثر من المشهد، وعلى أكثر الأبعاد الحاضرة منها والحاملة لمرجعية لم تعد مرادفة لأية قيمة، فليس بالممكن محاورة مرحلة فيها من التعقيد / من ألفه إلى يائه / دون تحديد ما هو ممكن الاقتران به، لا كغواية، بل كربط مشروعية الصعود بمشروعية الإنجاز، وبالتالي التفكه وبإستراتيجية للإستجلبة لتطويع اللون وانتهاك المتعة.

.... JAn Gıno ....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

إربد زهرة الشمال تتألق بالفن التشكيلي

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

لمدينة إربد عروس الشمال وزهرتها في الأردن الحبيب مكانة خاصة في الروح، وكلما أتيح لي زيارتها أشعر بفرح خاص يجتاح مني الروح والقلب، فكيف حين تكون دعوة لحضور معرض للفن التشكيلي، هذا الفن الأقدم في فنون البشرية ووسيلة التعبير الأولى للإنسان البدائي حين نقش مشاعره وأحاسيسه على جدران الكهوف، وحين اتصلت بي الفنانة التشكيلية الألقة والمتميزة بإبداعها ميساء عبد الله لتوجه لي دعوة رسمية لحضور "معرض العرب التشكيلي الدولي الثالث" نيابة عن جمعية همم ووكالة المبدع وبصفتها منسقة المعرض، وعدتها بالحضور إن شاء الله لي ذلك ووعدتها أني سأكون حريصاً على تفريغ نفسي من المشاغل التي تجتاح وقتي لأحضر المعرض.

يوم الافتتاح كنت أشد الرحال إلى مدينة إربد والتي بدأت تتألق بمعارض الفن التشكيلي حتى أنها أصبحت تشق الطريق لمنافسة العاصمة عمّان، وسبق أن دعتني الفنانة التشكيلية الشابة رنا حتاملة مرتين لحضور معارض فيها وسعدت بالحضور، ومع نسمات الجو الحارة في هذه الموجة الغير مسبوقة من الحر كنت أتجه شمالا كـ "نسمة جنوب هيلت لأهل الشمال"، بأهله وفنه والإبداع، ملبياً دعوة الفن والفنانة والجمعية والوكالة، وملبياً رغبة الروح للتحليق في فضاءات الفن والإبداع والجمال.

حين أطللت على مدينة إربد أوقفت التكييف في السيارة وفتحت النوافذ كي أتنسم عبق نسمات إربد فأنا اشعر بها ترد لي الروح، ومباشرة كنت أتجه إلى حدائق الملك عبد الله الثاني حيث قاعة المؤتمرات التي تستضيف المعرض تحت رعاية بلدية إربد الكبرى ومديرية الثقافة في المحافظة، وعلى بوابة قاعة صالة الأمير حسين بن عبد الله الثاني، الرحبة والمتسعة التقيت بالصدفة الفنانة التشكيلية رنا حتاملة ففاجأتها بالتقاط صور لها لترافقني التجوال في المعرض فكنت وإياها وملاحظاتها وعدستي نجول معاً بين اللوحات، قبل أن يتم الافتتاح الرسمي من خلال راعي الحفل المهندس حسين بني هاني رئيس البلدية وبحضور حشد كبير من الفنانين والمشاركين والمهتمين والوفود المشاركة والمواطنين، بعد جلسة شاركت بها مع الضيوف والمشاركين أكد فيها رئيس البلدية على توجهات البلدية لرعاية الفنون والثقافة ودعمها لتعطي وتظهر الوجه الحضاري لمحافظة اربد.

المعرض شارك به عدد كبير من الفنانين من عدة دول عربية، وكان الحضور السعودي متميز ولافت للنظر بالعدد والتنظيم واللباس، فجميعهم ارتدوا الزي التقليدي وطوقوا أعناقهم بالشالات التي تمثل العلم السعودي، وكان يرافقهم مصور خاص ويتحدث باسمهم متحدث واحد، فلم ألمس أية فوضى أو تجاوز رغم كثافة العدد، وهذا التميز بإظهار الهوية لبلدهم السعودية لم ألمسه أو أشاهده عند أي فنان آخر من أي بلد مشارك، علماً إني أرى أن مشاركة أي مبدع بمناسبة خارج بلده هي تمثيل لوطنه حتى لو لم يكن تمثيل رسمي.

المعرض عرضت به أعمال كثيرة وبأساليب مختلفة من أساليب الرسم بين الزيتي والمائي، والشمع (الباستيل)، والرسم بالقهوة والجرافيك والخط العربي، وأعمال يمكن أن تدخل تحت إطار الفن المهني، وحقيقة ومع تقديري للجهد الكبير الذي بذله القائمون على المعرض وبشكل خاص كل من السيد حابس محمد الفندي ووكالة المبدع، والفنان محمد الهزايمة وجمعية همم والفنانة المبدعة ميساء عبد الله منسقة المعرض والفنانة مرام حسن نائب رئيس الجمعية، بالتعاون مع عدد كبير من أعضاء الجمعية والمتطوعين، إلا أن هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات، فالمعرض والذي كان سابقة في محافظة إربد ويمكن أن يشكل نقطة جذب سياحي للمدينة، وأن يقدم من خلال المعرض فرصة من أجل تفعيل دور إربد المدينة والمحافظة، وتبادل الخبرات بين فنانين الأردن والشمال وبين الفنانين العرب، واستقطاب الفنانين العرب للمشاركة مستقبلاً في هذه المعارض بحيث تتحول الأردن بمحافظاتها إلى إشراقات ثقافية كبيرة، وأن لا يكون ذلك مقصوراً على العاصمة.

إلا أنه كان يلزم التدقيق أكثر بمستوى العديد من الأعمال المشاركة، والحرص أن تكون كل اللوحات أصلية وليس بها أعمال مصورة، وأن يتم التدقيق ببعض الأعمال أن تكون غير منسوخة بتشويه عن أعمال عالمية، وملاحظة أخرى لفتت نظري وهي غياب عدد كبير من رواد وعمالقة الفن التشكيلي بالأردن، فهذا المهرجان يمثل واجهة للأردن بأكمله، ولا أعرف إن كان هذا الغياب ناتج عن قصور بالدعوات أو وجود ملاحظات لدى الفنانين، أم مرتبط باللامبلاة أو الشللية التي بدأت ألمسها بالوسط الثقافي والفني.

ومضاف إلى ذلك أن المعرض حمل اسم "معرض العرب التشكيلي الدولي الثالث" بينما لم تشارك به إلا السعودية بكثافة و3 فنانين من فلسطين وفنان واحد من الجزائر وخمسة من العراق وفنانة من لبنان وفنان من الكويت إضافة للمشاركة الأردنية باعتبار الأردن البلد المضيف، بينما غابت الدول العربية الأخرى عن المشاركة رغم ما تشهده من حركة تشكيلية كبيرة وخاصة مصر، إضافة لبعض الملاحظات الفنية على طريقة العرض وربما يعود ذلك لضعف الإمكانيات المتوفرة، فجمعية "همم" تأسست في بداية 2016 بجهد من الفنانين محمد هزايمة و ميساء عبد الله ومرام حسن وحسن العمري وغيرهم من الفنانين

ليس من السهل الحديث عن كل الأعمال المعروضة في هذا المهرجان الفني، ولكن حقيقة شدتني عدة أعمال بقوة بدون انتقاص من إبداعات أخرى، فمن الأردن شدتني بقوة لوحة للفنان محمد القدومي وكنت قد شاهدتها في معرض سابق فهي حافلة بالرمزية والإتقان، ولوحتين للفنانة الشابة أريج اليبرودي وقد تميزت لوحاتها "الكلاسيك" بقدرة هائلة على تطويع الألوان الزيتية لإبداع الريشة، ولوحة الشهيد للفنانة ميساء عبد الله وقد لمست أنها قد تأثرت بها بأعمال الفنان إسماعيل شموط ولوحة العشاء الأخير العالمية، لكنها باللوحة صورت الوضع الفلسطيني بطريقة متميزة وتستحق اللوحة اهتماماً خاصاً فهي تروي الحكايات من النكبة حتى الشهيد.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

ولفتت نظري لوحات للفنانين الشباب محمد تركي والذي يتميز باستخدام الخطوط البارزة والمنحنية، ورائد قطناني فنان الألوان الشمعية المتميز، ومحمود سمارة بلوحة تصور طفلة وطفل على حافة صخرة تعتورهما قسمات الألم، والفنانة الألقة مرام حسن بلوحتها التي تمثل الأقصى ووجهين لكهلين رجل وامرأة يحلمون بلقاءه، والعودة والأمل واضح في عيني المرأة العجوز، والصمت في وجه الكهل الذي حنى الزمن ظهره ولم يفقده الحلم، ولوحة متميزة بالجمال والأسلوب لشيخة الفنانين التشكيليين في الأردن الفنانة عالمة العبدالات.

وهناك لوحة لفتت نظري بقوة للفنانة العراقية عبير حمودي وقد تميزت برمزياتها والألوان التي مثلت حضارات العراق منذ عهد سومر، وتميز الفنان السعودي خالد الحواس بلوحة تمثل تولد الحية من خلال استخدام رمزية الموسيقى، والفنان السعودي صالح النقيدان الذي رسم الصحراء بطريقة متميزة جعلتني أشعر أني أسير فيها وأشعر بقسوتها، ولوحات فنانين فلسطينيين رائد عواد بلوحته التي مازجت الانطباعية الواقعية بالرمزية في لوحته للطفل الفلسطيني وهو يحيل حصان طروادة إلى لعبة في مواجهة القدس والأقصى، زها صلاح الدين بلوحة رمزية جميلة، وتميزت لوحة الفنانة اللبنانية ماري سهلونة طحان باللجوء إلى التجريد بطريقة ملفتة للنظر، وحقيقة يصعب الحديث عن كل اللوحات التي شدتني بقوة وجعلتني أتوقف أمامها وأحلق بها، لكن بشكل عام كان هناك عدد كبير من الأعمال المشاركة يستحق اهتمام خاص.

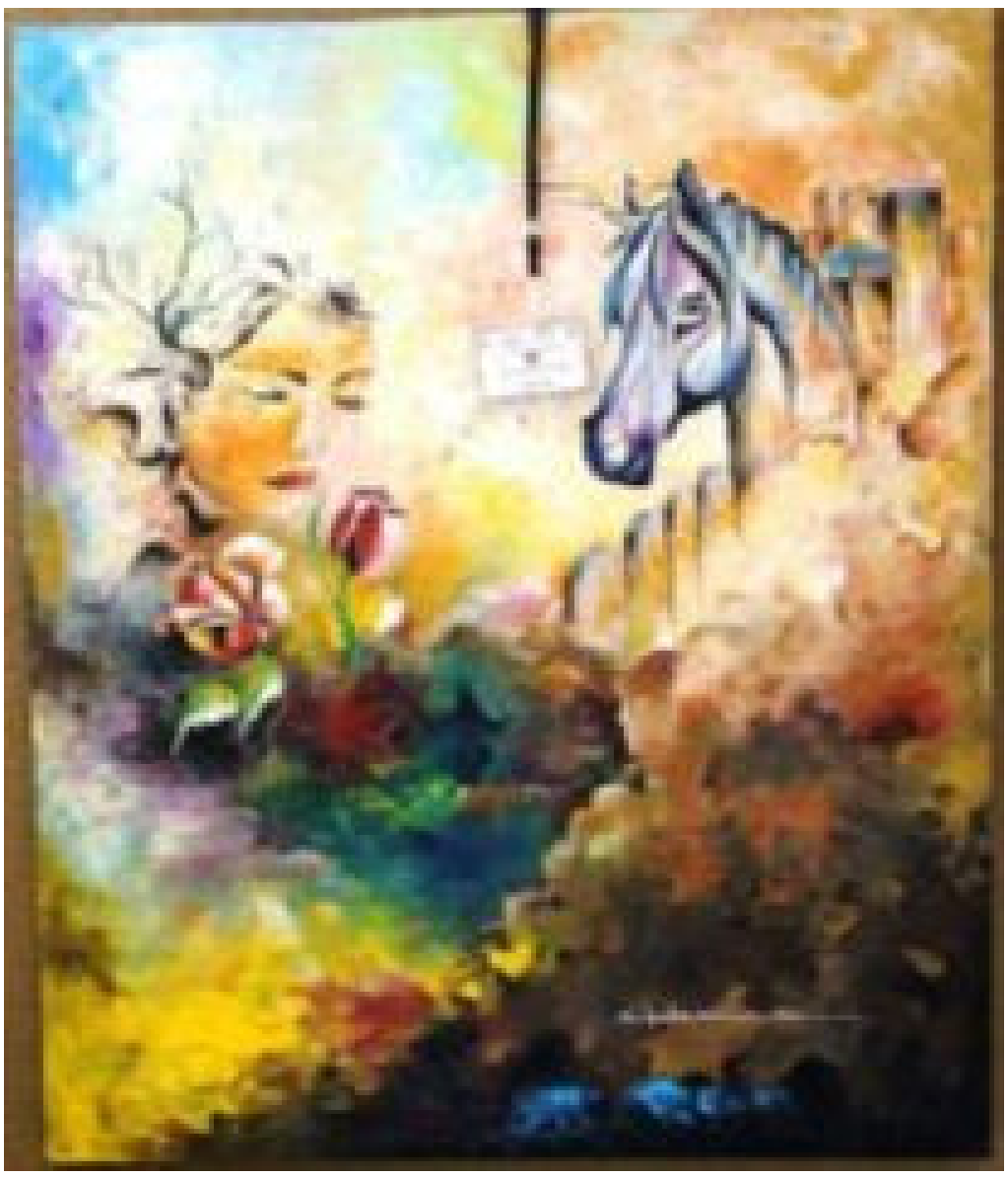

شارك في المعرض فنانين من فلسطين و الجزائر و السعودية و العراق و الكويت و لبنان بالإضافة إلى الأردن البلد المضيف. وكانت فرصة طيبة للتعرف المباشر على بعض من الفنانين المشاركين بالحضور الشخصي والتحليق في فضاءات أعمال فنية متميزة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

سلمى العبدي

مملكة النمل

ما أن جلست في حديقة منزلي...حتى وقع نظري على نملة تروح وتجيء وتقف أحياناً عند أشياء تشمها، وعندما لا ترى نفعها تذهب إلى أخرى حتى وقفت أمام قطعة شديدة الصغر بيضاء اللون، ولثواني قليلة حملتها وسارت بها وبسرعة كبيرة متحملة عبء الطريق حيث شقوق الأحجار المرصفة.. راقبتها لدقيقتين، كانت لا تهدئ من سرعتها وكأنها تحاول الوصول بأسرع وقت كي تعود ثانية... ثم غابت عن نظري!..... النملة لم تنظر إلي...

النمل لا يملك وقتاً لإضاعته.... النمل لا طائفة له ولا قوميه.... ولا حتى صفحه على الفيس بوك....

عيسى الشيخ حسن

بلميـــات

"البلم" الذي لم يغرق بك، لا يعوَّل عليه"

"البلم الرديء يعلّم السباحة"

"الجمل "بلم" الصحراء"

"أبحث عن جثامين الشعراء الصعاليك في الربع الخالي"

البلم؛ علامة الترقيم الوحيدة، التي يقرؤها المهرّب بين قوسين، ويقرؤها النازح علامة استفهام، ونقرؤها نحن علامة تعجب، بينما هي نقطة آخر البحر.

"البلم، المكان الوحيد، الذي اتفق فيه السوريون، على جهة واحدة هي المنفى، ورئيس واحد، هو المهرّب."

عابساً كان، كئيباً، مثل (بلم)

وحزيناً مثل شيخٍ في (بلم)

"من يكمل؟"

خناف صالح

ل و ن ال ند ى

وليد معمو

قدر الكورداغي

يُحكى أنَّ قروياً، من قرى جبل هاوار، سئم بغلهُ، لتقدُّمه في العمر، ودنّو أجله، وقلَّة فعله، وكثرة نهمه للعلف، وطرحه للكثير من الرَّوث.

ولتعرُّج خطوط فلاحته، التي باتت تشبه الخدش على أديم الأرض، وبات الحيوان لا يشقّ الأرض شقاً كسالف عهده. وأضّحى ينبش الأرض نبشاً ولا يُخلخلها تبراً، فقلَّت الخيرات في حقول صاحبه، فحلف أن يبيعه، ويشتري سواه.

وسحبه يوم الثلاثاء إلى بازار عفرين، للركن المخصَّص للبِغال والحمير وباعه، غيرَ مأسوفٍ عليه، لتاجر بنّاوي، آخذاً منه وعداً أن يجد له أفضل منه خلال أمد قريب، وعاد إلى قريته.

مرت أيامٌ قليلة، نزل القروي بعدها إلى البازار، فوجد التاجر البنّاوي في انتظاره.

ومعه بغلٌ جميل بلون الحِنَّاء، وله سرج أنيق، ورسن مطَّعم بالجلد الطبيعي، ومقصوص الشعر بعناية فائقة.

قال له التاجر وهو يحلف بأغلظ الأيمان، إن هذا الذي أمامه بغل عراقي أصيل، وإنه جلبه له خصيصاً، ولكنه غالي الثمن وأن للسَّرج والرسن ثمن يضاف لقيمة البغل.

قبل القروي العرض، بعد مساومات قصيرة، وتمت الصفقة، وهو منبهر ومعجب بالبغل الجديد، المعروض عليه، فدفع ثمنه عداً ونقداً، ورجع راضياً به إلى القرية.

ولأنَّه على محك الفلاحة يُشترى البغل أو يُباع، خلع السرج من على الحيوان، ليجرِّبه في الفلاحة على عجل، في ركن من حاكورة المنزل، ولاحظ شبهاً بين البغل الجديد وبغله القديم بعد أن أصبح عارياً.

وانتبه أيضاً، عندما وضع النِّير في رقبة الحيوان أنَّ آثار جروحه القديمة المندملة تتطابق مع النِّير خاصَّته.

تساءل ونفسه، أيُعقل أنّني اشتريت بغلي القديم ؟

وبعد عدة محاولات فلاحة فاشلة، تأكَّد أنّه فعل ذلك، وقال نعم لقد أعدت شراء بغلي القديم ذاته.

وقال قولةً أصبحت مثلاً: هل قدر الكورداغي أن يعيد شراء ذات البغل..... مرات ؟!.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

دراسات كوردولوجية

الأب توماس بوا:

مـرآة الـروح الكـرديـــة (6)

دعونا نغني، أصدقائي، فالحياة جميلة

في كوردستان، يغنى كثيراً، والمرأة تصف نفسها في غنائها. إنها تصف نفسها لأن معظم الأغاني من تأليف النساء، حتى أناشيد الحرب، بل أكثر من ذلك. وغني عن القول أغاني الحب.

أريد ابداء ملاحظة مختصرة هنا، بأنه في اللغة الآثورية التي أتقنها جيداً وجمعت أشعارهم سابقاً، لا نجد سوى "دوريختا"، التي هي مناحات دينية أو أناشيد حربية، أما مشاعرهم الرومانسية فيغنونها بالكوردية (44).

ماعدا الملاحم البطولية "شه ر" أو "ده لال"، التي تكون غالباً طويلة، ثمة عدد كبير من الأغنيات القصيرة تحمل ألف اتجاه من اتجاهات الحياة اليومية: ال"به ر دولاڤي"، الأغاني على دولاب النسج، التي تدندن بها الفتيات اليانعات، عندما يغزلن القطن، أو ينسجن سجاجيدهن الملونة، ال"ڤهيزوك" أو أغاني الخريف، التي يتبادل غناءها الفتيان والفتيات، عندما ينزلون من "الزوزان"، مرابع الصيف الجبلية، (45)، ناهيك عن أغنيات الرقص التي لا تحصى، ال"ديلوك" التي تتم مرافقتها بالمزمار والطنبور، حيث تتكرر اللازمة الأولى بعد كل مقطع من الأغنية ، ال"لوري" أو أغاني المهد، التي لها خاصية (46) مميزة، وهي رائعة، قبل كل شيء، بسبب بساطتها الطبيعية (47).

المرأة في كل مكان هي ذاتها، بغض النظر عن المناخ أو خط العرض. طهارة الفتيات العذارى، حنان الزوجات، ووفاء الأمهات: صفحات خالدة في كتاب خالد، يشبه لحناً أبدياً مؤثراً يجمّله الفنانون دائماً بتنوعات متناغمة جديدة. حيث تعبّر النساء الكورديات عن مشاعرهن في أغانيهن، التي يجدها المرء في كل مكان، حين يحب قلب ما ويحاول الغناء، فيتم تزيين تلك اللوحات الفنيةالغنائية بالصور والألوان الصارخة المصنوعة محلياً وبذوقٍ خاص.

إنهن يعرفن إغراءهن، ودلالهن، ولا يدعن أحداً يستولي عليهن، وكل من يريد الاستماع لهن، فإنهن يسردن له:

"قيل لي أنا (به سنا) بحلاوةٍ ورشاقة،

ياحلاوة قلوب الشباب...

أنا رفيعة القوام، وخاصرتي رفيعة كشمعة،

وسيري كما هو سير البطة على شاطئ النهر،

عنقي أبيض ناصع كبياض أول شعاع الحليب،

إنه كتفاحات (ملاطيا) التي توضع على أطراف سرير المرضى

وفي الوقت ذاته، إنهن حامضة ومرّة وحلوة

خاصرتي رفيعة، وذرى جدائلي تذكّر بالكؤوس الفضية الصغيرة..."(48)

إنهن يمدحن خصلات شعرهن الأشقر، عيونهن السوداء الجميلة، التي تذكر بعيون المها أو الخراف، ومشيهن الذي فيه دلع، الذي يشبه مشي الأوز البري والبط البري وحجل البرية (49).

ولكن واحدة مثل (حَفت زاده - Heftzade) ((المولود السابع المترجم)) التي تريد وضع السرج على ظهر جواد ابن عمها، فإنها مستعدة أن تضحي بكل شيءٍ من أجل حبيبها:

"من أقراط أذني سأصنع نعالاً حديدية،

وسأهشّم أساور معصمي إلى قطعٍ صغيرة لتصبح مسامير

من خصلاتي سأجعل حزاماً

ومن ضفائري رسناً. (50)"

الناعمات يبغين احتضان الذين تعشقهن، وتتكرر الصور المليئة بهذه الرغبة الجامحة، وأخرى يكتفين بإبداء الرغبة أن يصبحن وردةً – أو باقة يحان – في أيدي أصدقائهن، وسواهن يتمنين أن تكون لهن أجنحة:

" لو كنت بفضل لطف الله حجلةً،

يتم ملاحقتها بنداءات عالية للصيادين،

لهربت إلى جزيرةٍ نائيةٍ لا يصل إليها أحد. (51)

هذه التي ذهب خطيبها إلى الحرب قبل سبع سنوات، تشبهه بحجل تم ربطه ليصبح مجرّد طعم للصيد، وهي تغني:

يا للجبل العالي العاصي، الذي أُغلِقَت معابره بالحجارة

يا مجنوني الشاب! أنت الحجل المغني، الحجل المربوط على الذروة!

لو يرضي السماء أن أكون طائر القلق، لحلّقت عالياً دون توقف، حول قمة السليماني، وهكذا كنت سأعلم، فيما إذا كان وضع حبيبي على ما يرام أم لا. (52)

أما الفتاة الراعية، فإن لها رغبةً أخرى:

"لو كنت خروفاً ليست له قرون بعد، لوضعت رأسي تحت عباءتك خلال الأيام والليالي الثلاثة والأربعين لشهر كانون، أثناء عاصفة الثلج، أيها الفتى الراعي!" (53)

وأخرى تعتقد أنها أسمى من غيرها من البنات وتجد حبها بلا مثيل:

"حب الأخريات يكون فقط من الفم والشفاه،

آه، أنا الفقيرة، حبي أنا فقط يأتي من كل القلب!"

فكيف يمكن لرجل شاب ألا تثيره (أو لا تغنيه) مثل هذه الكلمات؟

إنه يقع لدى نظره إلى حبيبته في نشوة، ويرنو إليها بنعومة ويريد إطالة الحديث معها... إذ لا يزال لديهما وقت طويل، حيث **لاتزال نجمة الراعي بعيدة**، وتأخذه شجاعته إلى درجة تجرئه على إعطائها قبلة عابرة - يتم الرد عليها في الحال- وهو مستعد لكل شيءٍ في سبيلها:

"وإذا ما نزل عزرائيل من السماء ليأخذ روحي، عليه أن يضربني بعصاه عشر ضرباتٍ لمحاسبتي، حتى أكون قد دفعتها ثمناً لقبلتي من جميلتي! (49)"

إلاّ أن الجميلات ليست بسيطة، هنا لدينا واحدة، مه يروكا (تصغير لاسم مريم – المترجم)، التي لا تفتقر إلى الروح، وتعلم كيف تقاوم، فهي تأمل في أن تجهّز لنفسها عند صائغ مردة ذهبية، من التي تعلقها النساء الكورديات في الجانب الأيسر من أنوفهن (خزم - - Xizim المترجم) والمحادثة التالية تبدأ هكذا:

"هيا، أيها المعلم حنا، اصنع لي وردةً ذهبية!

ولكن لا تعوّجها بالملقط،

ولا تضعها على السندانة،

ولا تطرقها بالمطرقة،

وبعون الله لن تندم على ذلك!"

- "سأصنع لك وردتكِ الذهبية،

من دون أن أعوجها بالملقط،

من دون أن أضعها على السندانة،

من دون أن أطرقها بالمطرقة،

وبعون الله، لن أندم على ذلك،

إذا ما منحتِني قبلتين!"

- "هذاما سيحدث، واعتبر قبلاتي لا تساوي شيئاً، إذا ما سددت لي ثمنها:
سبعة قطعان من الغنم،
سبعة قطعان من الماعز، المجعّد شعرها
سبعة أراضي،
سبعة طواحين،
سبعة كؤوس مليئة بحليب الطيور،
وهذا رخيص، إنه مجرّد هدية...! (54)

ولكن هذا لا يكفي لإثارة العطف والتنهد، فالقدر يرمي أحياناً بالحجارة على طريق أحدهم، والعلاقة التي يرى المرء أنها محتملة الحدوث، لا تتحقق، وبعدها تتكون أفكار الانتقام من جراء الغضب والغيرة.

" أيها السيء، أيها السيء، أنت سيء حقاً!

كلماتي لا تؤثر فيك

ثرواتك كثيرة، فعسى أن تجلب لك الأسى ... !

أيها السيء، أيها السيء!

يا أحمق!

لقد قايضت شاةً بعنزة

ووردتكَ بزهرة الحقل...!

أيها السيء، أيها السيء

يا أحمق!

عليك التعاسة!

وعلى عقلك التعاسة!

أنا، الفرس الأصيلة،

التي يربطها المرء في القسم الأخير من الاسطبل

تركتني من أجل وشم (ريسميلا) و(قباليا) (ريسميل– Rîhsimêl في الكوردية هي المرأة التي على وجهها شيء من الذقن والشارب –المترجم)

أيها السيء، أيها الأحمق!

علمت أنك تزوجت، وأنك عقدت عقد الزواج مع فتاة،

فإذا كانت أفضل مني، فليبارك الله اتحادكما (عقدكما –المترجم)

أما إذا لم تكن، فلن ألعنك لأنك بعيد المنال مني!

ولكن عسى الله يجعل جسدكَ يهترىء، ولا يبقى منه سوى كومةٍ من العظام تذروه الريح.

عسى أن تصاب بالعمى وتحتاج لمساعدتي!

عسى الله أن يدر عليك بمرض عضال لا شفاءَ منه!

سأستيقظ باكراً لأقودك بيدي إلى المقبرة."

إلا أنها هي، المتروكة، ترى نفسها وحدها على حق، عندما تلعن عديم العهد، فويل للذي يسمح لنفسه بتوبيخه، للذي يقول لحبيبي خهرابو (السيء):

"أنت سيء! فعسى الله ألاّ يصدح في بيته صراخ الأطفال الذكور أبداً.

عسى أن يزرع في سهل ماردين مائة (أولجك) (أي 60 كغ – المترجم) من القمح الأحمر، فلا ينبت له سوى الأشواك،

وأن يهاجم الجراد الذي عهدناه من السنين الماضية على ما تبقى من زرعه!

وأن يضع حصاده لسنةٍ كاملة على البيدر، فيدرسه ولا يجني منه سوى القش، حتى من دون حفنةٍ واحدة من الحب (القمح -المترجم) (49)."

هذه الأبيات التي يمكن لي متابعتها بدون نهاية، تعطي مثالاً كافياً للزواج (الجنس). لم أنقل النصوص كاملةً وكلمة بكلمة.

البساطة الكوردية تبدو واقعية وبريئة بالتأكيد. آذاننا التي هي أرقى أو أقل بدائية، تود سماع ما هو ألطف مما على المرء التعبير عنه بسهولة بالكوردية أو باللاتينية!

على كل حال، فإن "العذرية الأبدية" تلعب دورها، لعوبةً ومتملقة، ومدمنة على حب الانتقام، إذا ما سنحت لها الفرصة، والفتاة التركية لديها الأداة التي تثير بها رغبات الرجال، إذ ***وراء كل خصلة شعر منها يختفي شنب أحمر***، وهنا أيضاً، كما في أي مكانٍ آخر، فإن الفتيات الشابات مراتع الزيارات أو (أماكن للحج).

وسبب إضافي، لنعترف لها بأنها تبدي استسلامها فقط بعد تفكير دقيق !.

يتبـــــع..... الجزء السابع: فرحين، فرحين... فلنتزوج!

الدكتور محي الدين عثمان/ معهد علوم الآثار، جامعة بيرن/سويسرا*

لا وجود للكورد في التاريخ ؟ - الحلقة الثانية

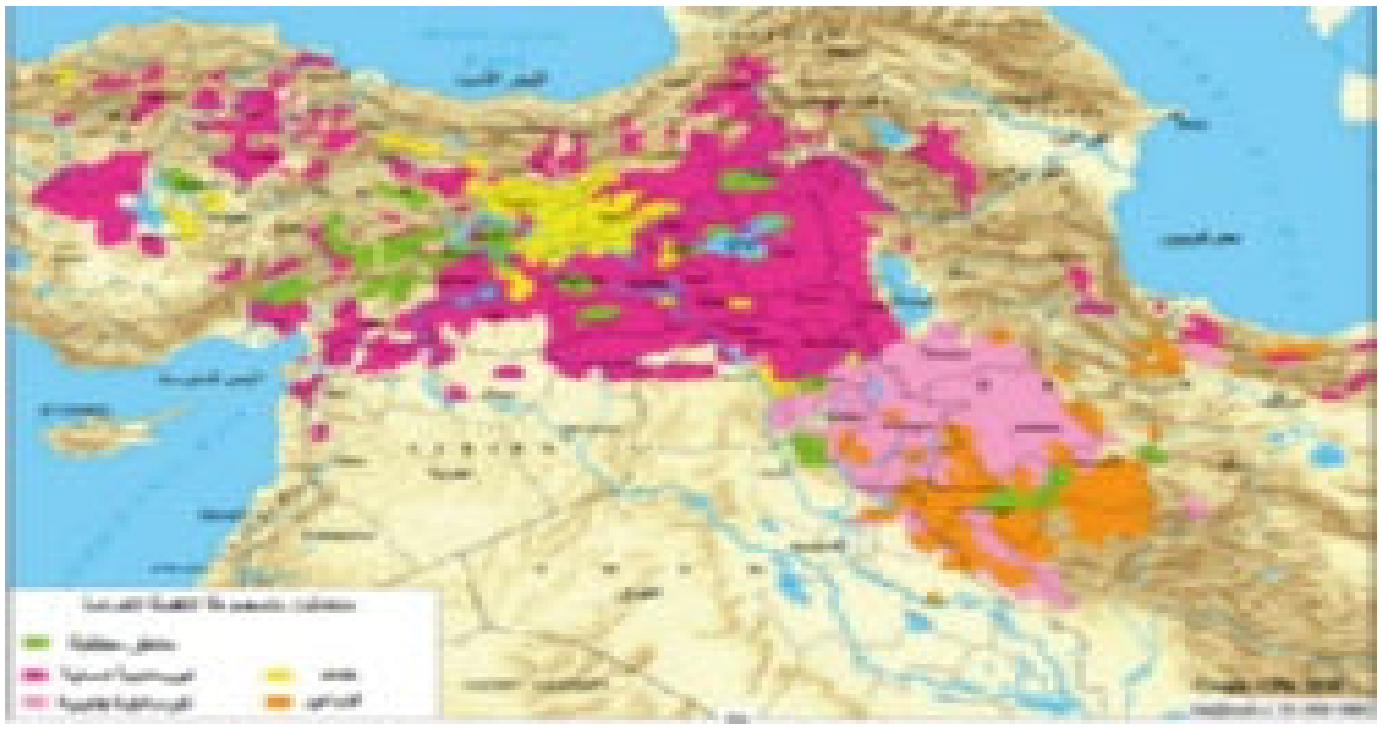

2.1- الفترة الإسلامية:

في نهاية القرن السادس عشر، نقرأ في مؤلف سليمنامه بأن السلطان سليم الأول قد طلب من المُؤلف حكيم إدريس أن يبدأ بالسير عبر المملكة منطلقاً من بلاد الأكراد، و يحدد مناطق أورميا و أوشنو و ئاميد و ملاطيا، و ذلك بهدف استمالة أمراء و حكام كوردستان. اسم كوردستان يرد في النص كما هو بكل وضوح. سأعود لاحقاً لتعبير كوردستان. نلاحظ هنا بأن ملاطيا Melid) في النصوص الآشورية) تم ذكرها على أنها من كوردستان و لها أمير/حاكم كوردي. أما فيما يخص الشرفنامه المُؤرخ هو أيضاً على أواخر القرن السادس عشر، فالمخطوط يحدد المقاطعات و المناطق الكوردية و كوردستان و سكانها و أمرائها بشكل مفصل و غني، لا بل حتى انه يتناول كورد في {الشتات اذا صح التعبير}. نلاحظ بأن ديرسم و ملاطيا تم ذكرهما بصراحة على أنهما كورديتين و يذكر أسماء القبائل فيها.

كما ويرد شرفخان البدليسي ذكر الملوك الكورت الذين تولوا المُلك في جهات الغور و هرات و سيستان و بلوجستان بعد الدولة الايلخانية بفرمان من منكوآقان [6]. يثير انتباهنا هنا استعمال اسم كورت {بالتاء} و ليس كورد {بالدال} فيما يخص هذه المناطق. في الحقيقة، لفظ أو اسم الكورت بالتاء يرد في نصوص الألف الأول ق.م، كما سيمر معنا لاحقاً في هذه المقالة. أما في الظفرنامه العائد للقرن الخامس عشر، فنقرأ بأن أمير بدليس (بتليس على الطرف الجنوب الغربي من بحيرة وان) هو أهم رجل في بلاد كوردستان[7]. هنا أيضاً يرد ذكر كوردستان بوضوح تام.

في كتابه نزهة القلوب العائد للقرن الرابع عشر الميلادي، يعدد حمدالله المستوفي ستة عشر مقاطعة سكانها كورد، واقعة فيما بين أذربيجان و لورستان و بعضها في الطرف الغربي لزاگروس كشهرازور وخوفتيان (قويسنجاق على الزاب الأدنى). كما أن المُؤلف نفسه يشير إلى كوردستان الغربية بحديثه عن ولاية آرمان و الجزيرة (أربيل/هولير و العمادية/ئاميدي).

في المصادر الإسلامية التي تتحدث عن معركة ملاذكرد (مانزيكيرت في محافظة موش) والتي وقعت في عام 1071 بين التورك السلاجقة والبيزنطيين، نقرأ بأن 10.000 محارب كوردي تم توظيفهم في جيش ألب أرسلان. ذكر اسم {كوردي} يأتي بشكل صريح. انتصر السلاجقة التورك [الأتراك] في هذه المعركة على البيزنطيين، وبذلك فُتحت الأبواب على مصراعيها، منذ نهاية القرن الحادي عشر، أمام البدو التورك السلاجقة للتوسع والاستقرار في أناضوليا. يذكر المصدر الإسلامي أن ال 10.000 محارب كوردي تم تجنيدهم من أذربيجان من ضمنها أورميا. هذا يعني بأن المنطقة الكوردية في شرقي الأناضول كانت خاضعة للبيزنطيين، بينما السلاجقة كانوا يسيطرون على المنطقة الكوردية في شمال غربي الهضبة الإيرانية منطلقين من خراسان التي كانوا قد سيطروا عليها بعد نيشابور. قبل هذا العهد، لم يكن يوجد تورك في أناضوليا. بل كان يوجد كورد منتشرين إلى حدود ملاطيا على الفرات الأعلى، وأقوام أخرى محلية في وسط وغربي أناضوليا.

في أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العاشر، نقرأ في كتاب [شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام] لابن وحشية بأنه ترجم من الكوردية إلى العربية مجموعة كتب، لا بل حتى أن المؤلف يذكر بأن للكورد قلم خاص (كتابة خاصة) متأثر بالقلم الكلداني. ينسب ابن وحشية الاكراد (كما مكتوبة صراحة: الاكراد) لأولاد بينوشاد و ماسي السوراتيين. عند حديثه عن الأكراد، يذكر ابن وحشية تأثرهم بالكلدانيين، ويذكر بغداد في نفس السياق. نفهم من ذلك أنه يتحدث عن أكراد العراق و/أو أكراد أعالي الخابور وجنوبي طوروس الشرقي.

في أواخر القرن العاشر، يذكر ابن حوقل قائمة ب 33 قبيلة كوردية معروفة جيداً متنقلة في فارس في جنوبي زاگروس. وابن حوقل أصوله من مدينة نصيبين في الجزيرة، أي أنه يعلم ويميز بين ما هو كوردي وبين ما هو فارسي/ايراني عندما يتحدث عن قبائل كوردية. الجدير بالذكر أن ابن حوقل قد اعتمد في كتابه على الكثير مما ورد في مؤلف الاصطخري. والاصطخري معروفٌ عنه أنه من فارس. فإن أخطأ ابن حوقل النصيبي، لن يخطئ ابن بلاد فارس. وكذلك يفعل ابن بلخي الفارسي المنشأ. لا يغيب عنا بأنه للآن توجد مدن ومناطق في خوزستان وفارس تحمل أسماء تشير إلى تواجد الكورد فيها والذين تحولت هويتهم في القرون الأخيرة وذلك لعدة أسباب (اللور على وجه الخصوص لكنهم مازالوا على صلة لغوية قوية بالكوردية أكثر منها إيرانية).

نذكر على سبيل المثال مدينة شهري كورد عاصمة محافظة شهري محل/بختياري إلى الجنوب الغربي من أصفهان، ونهر يدعى بكوردستان في نفس المحافظة.

2.2 - الفترتين الرومانية و الإغريقية:

عالم الطبيعة والجغرافي الروماني بليني غايوس بلينوس سيكوندوس (25/23 ب.م - 79 ب.م) يذكرالكاردوشيين كسكان أديابينه التي هي منطقة مدينة أربائيل/أربيل/هولير. ويضيف المؤلف بلينوس في كتابه بأن هؤلاء هم أنفسهم الذين كانوا في الماضي يُسمون بالكوردوين (على ما يبدو فإنه يشير إلى التسمية الواردة في الكتابات الإغريقية الأقدم والتي سأذكرها في الفقرة القادمة).

في القرن الثاني ق.م، تحدث المؤرخ الإغريقي بوليبه/بولوبيوس (حوالي 208 ق.م - 126 ق.م) عن كورتيين، في ميديا وفي شرقي الأناضول ويحدد حدود ميديا مقارنة مع جاراتها ويذكر الأقوام فيها، فيرد ذكركا[ر]دوس و ماتياني و كورتي. نلاحظ استعمال اللفظ، كورت، الذي استعمله شرفخان البدليسي في حديثه عن مناطق في جنوب شرقي الهضبة الإيرانية، وهذا اللفظ بالتاء سوف يتكرر كثيراً في الحديث عن أورميا وطوروس الشرقي، هذا من جهة.

ومن جهة ثانية، سوف يرد ذكر لماتياني في مصادر أقدم عمراً. فسترابو، وهو جغرافي وفيلسوف ومؤرخ إغريقي عاش فيما بين نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول ب.م (63/64 ق.م - 24 ب.م)، وصف في مؤلفه المنطقة التي يدعوها هو بميديا ويورد ذكر الأقوام فيها، فنقرأ اسمي كرتي/كورتي و كا[ر]دوسي. يحدد سترابو بأن الأمر متعلق بقبائل متجاورة تتشابه في عادتها وتقاليدها.

الجدير بالذكر هنا هو أن سترابو أثناء حديثه عن ميديا والكورتيين والكاردوسيين، يورد اسم بلاد مجاورة تدعى ماتيان. هذا الاسم كان يُطلق، في النصوص الرومانية، على بحيرة أورميا الحالية. بعض الباحثين يربط بين ميتاني المؤرخة على منتصف الألف الثاني ق.م (الإمبراطورية الحوروميتانية) وبين بقايا حوروميتانيين في منطقة أورميا. كما ذكرتُ آنفاً، فعلى ما يبدو ماتيان هي نفسها ماتيان التي يتحدث المؤرخ بوليبه/بوليبوس وكذلك هيرودوت في مؤلفه الرابع حيث يذكر أن سكانها كورتيين [8].

نقرأ لدى المؤرخ الروماني تيتوس ليفيوس من نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول ب.م، ذكره لمجموعات كورتية في جيش أنطيوخس الثالث أثناء حربه ضد الرومان في منطقة مانيسا في بلاد ليديا في شمال شرقي أزمير.

أما في الفترة الإغريقية، فأحد القادة العسكريين اليونانين المرتزقة ويدعى إكزينوفون، وفي نفس الوقت فيلسوف ومؤرخ، عاش ما بين 430 و 354 ق.م، ذكر في مؤلفه المسمى أنابازيس (أي الصعود إلى البلاد المرتفعة) إنه أثناء قيادته لقوات مرتزقة مُوظفة لصالح الملك سيروس ضد أخيه أرتاكسيركيس الثاني، ومعه 10.000 مرتزق يوناني، قد توجه إلى وسط العراق في حوالي 401 ق.م لمواجهة قوات أرتاكسيركيس الثاني. لقد حصلت المواجهة بين القوتين في مدينة كوناكسا/كوناخا والتي يُقال بأنها تقع على ضفة الفرات شمالي بابل، لكن لم يتم اكتشافها ليومنا هذا. ينتج عن هذه المعركة دحر قوات سيروس وبالتالي يقرر ال 10.000 مرتزق يوناني العودة بأدراجهم إلى مدينة بيرغام اليونانية (حالياً بيرغاما في محافظة إزمير).

إن طريق مسير هذه الحملة وعودتها، والمناطق الجغرافية وأقوامها التي مرت، مذكورة بتفاصيلها في الأنابازيس. إن الفصل الرابع المتعلق بالعودة هو ما يهمنا هنا، حيث يروي إكزينوفون عبوره مع ال 10.000 مرتزق لبلاد الكاردوكيين، وضياعهم فيها وصعوبة اجتياز جبالها وموقف أهالي القرى الكوردية التي مروا بها، والمصادمات التي حصلت معهم. يروي النص بأن الكورد كانوا على حرب من الملك الفارسي سيروس وهذا ما دفعهم للتهجم أحياناً على المرتزقة اليونانيين الذين يودون العبور فقط وبحاجة لمساعدة في اجتياز طوروس الشرقي للعودة إلى بيرغام، إضافة لحاجتهم للطعام والشراب. يروي النص تفاصيل مهمة عن بعض القرى الكوردية.

على سبيل المثال نقرأ بأن بعض البيوت كانت تحتفظ بالنبيذ، ونقرأ كيف تعهد الكورد بتسليم جثث بعض المرتزقة مقابل إرجاع اليونان للدليل الجغرافي الكوردي الذي أسره المرتزقة ليدلهم على الطريق الأفضل للخروج من المنطقة الجبلية الوعرة. الجدير بالذكر أن المرتزقة اليونان كانوا قد استغرقوا 7 أيام من أجل اجتياز بلاد الكاردوك. على ما يبدو، وبما أنهم كانوا عائدون من بابل وسط العراق، فهذا يعني أن المرتزقة قد عبروا طوروس الشرقي من جهة محافظة موش ـ ديرسم في أعالي دجلة والفرات غربي بحيرة وان وآرارات، والدليل على ذلك هو أن الحملة تصل بعدها إلى طرابزون، وذلك مروراً بغربي شرناك ما بين سيرت ـ بطمان ـ شرقي دياربكر. بحسب النص، فإن الأيام السبعة المذكورة، قد تشير ربما إلى اجتياز سفحي جبل طوروس نفسه فقط.

كما ذكرتُ مسبقاً، فإن ما يثير الانتباه هنا، هو أن لفظ كورتي في المصادر الكلاسيكية يأتي مع التاء وليس الدال، وهذا يجعلنا نتذكر ليس فقط الشرفنامه للبدليسي، لكن أيضاً بعض النصوص الآشورية من الألف الأول ق.م، كما سنرى لاحقاً، وكذلك يجعلنا نربط بين هذا والتسمية التركية للكورد، حيث أن الأتراك حالياً يسمون الكورد بكورت.

يجب أن نذكر أيضاً ورود اسم لمنطقة تسمى كاردو وكاردونيا عدة مرات في التلمود البابلي المُؤرخ افتراضياً على نهاية الألف الأول ق.م وبداية الألف الأول ب.م[9].

2.3 - الألف الأول ق.م و النصف الثاني من الألف الثاني ق.م:

بعض النصوص الآرامية والسيريانية تورد ذكر [Qardo/Kardo 10] و Kartew aye وبالطبع هذه النصوص تتناول مناطق في شمالي نصيبين أو ما حولها. بالنسبة للباحث درايفير، فإن اللفظ أو الكلمة Gurd الواردة في النصوص الفارسية والتي تعني شجاع/محارب، تشير إلى أن الفرس قد استعاروها من البابليين. ويضيف درايفير أن ال G الفارسية سببها أن القاف السامية تتحول إلى گ في الفارسية خاصة فيما يتعلق بالأسماء المستعارة من الخارج [11].

كما يرد ذكر Kurt ضمن نص يؤرخ على النصف الثاني من القرن الثامن ق.م من فترة الملك الآشوري سارغون الثاني والملك تيجلات بيلاصر الثالث. ويذكر النص اسم ملك من مدينة تونا/أتونا في جنوبي كبادوكيا والتي تقع في موقع بورسوك هيوك/زايفه هيوك غربي أضنة(12).

ونصوص أخرى من فترة الملك الآشوري تيجلات بيلاصر الأول في القرن الحادي عشر ق.م تذكر Kurti/Kurhi/Qur-tie ، وبعضها يشير إلى أقوام تعيش في هيزان في محافظة بتليس جنوبي بحيرة وان وفي جبل آرارات [13]. وفي المصادر الآشورية العائدة للقرنين الثالث عشر والثاني عشر ق.م، ومن فترة الملك الآشوري تيكولتي نينورتا الأول، نجد ذكر لQurtië/Kurti/Kur-ti، ونفس اللفظ يظهر في النصوص الحثية والآشورية من القرن الرابع عشر ق.م، ونجدها خاصة مذكورة ضمن نصوص المعاهدات الحثية المؤرخة على ذات الفترة[14].

تجدر الإشارة هنا إلى ما يخص الفترة الآشورية، بأن سفر الملوك، الاصحاح 17:6، يذكر بأن الأسرى اليهود قد تم توزيعهم من قبل الآشوريين في مناطق واقعة بين ضفاف الخابور ونهر گزوان والمدن الميدية. لا أعتقد بأن الأمر هنا يتعلق بمدن ميدية في منطقة اورميا أو أذربيجان. بما أن التوراة تذكر الخابور في نفس السياق تماماً، فهذا يعني بأن النص يشير إلى السفوح الغربية من زاگروس في شمالي بلاد الرافدين وإلى السفوح الجنوبية من طوروس الشرقي (شمالي إقليم كوردستان الحالي، مناطق سررت، وشرناك وماردين والرها، بطمان وديار بكر..إلخ).

هنا أيضاً في نصوص الآشوريين خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م، نجد اللفظ كورتي بالتاء وليس بالدال، كما هو الأمر لدى الإغريق والرومان ولدى البديلسي في حديثه عن جنوب غربي الهضبة، ولدى الأتراك الحاليين أيضاً.

2.4 - النصف الأول من الألف الثاني ق.م و الألف الثالث ق.م (الفترة البابلية القديمة، و الآكادية و السومرية):

بعض الأسماء لمناطق متباعدة، لكن ضمن كوردستان الكبرى، ترد في نصوص مسمارية منذ نهاية الألف الثالث ق.م، وخاصة بداية الألف الثاني ق.م وتذكرنا بالكورد/الكورت الوارد ذكرهم في نصوص ومصادر الألف الأول ق.م والألف الأول ب.م. في الحقيقة لدينا منطقتين، الأولى يُطلق عليها اسم كوردا (مملكة/إمارة) والأخرى اسم كاردا (بلاد).

مملكة كوردا:

الاسم كوردا يظهر في نص يعود للقرن 23 ق.م من فترة نارام سين الآكادي (2273-2219 ق.م) ويذكر النص مدينة كوردا مع مدينة أزوخينوم في سوبارتو التي انتصر عليها الملك نارام سين أثناء حملته على الشمال السوبارتي. لكن كوردا كمملكة قد ورد ذكرها أيضاً عدة مرات في أرشيف ماري/تل الحريري على وجه الخصوص وهي نصوص مؤرخة على القرن 18 ق.م، و ورد ذكرها أيضاً في نص من تل ليلان. نصوص ماري تورد أسماء حكام لمملكة كوردا وهي أسماء سامية مثل سيماح إيلانيه، و بونو عشتار و حمورابي، ونص تل ليلان يورد ذكر اسم الحاكم اشتامار أدد. بعض الباحثين يحددون موقع مملكة كوردا في جبل سنجار، وآخرون في منطقة الحسكة، أو في جنوبي بحيرة وان[15]. لكن على الأغلب، موقع مملكة كوردا الواردة في نصوص ماري يتواجد في منطقة جبل سنجار حيث أن اسم كوردا يرد مع جبل سگگَل (جبل سنجار) وذلك في أحد النصوص المؤرخة على فترة الملك زمري ليم.

بلاد كاردا:

اسم كاردا يظهر في نصوص عصر الأحياء السومري/اور الثالثة في نهاية الألف الثالثة ق.م. حيث تم توثيق هذا الاسم والمكان في عدة نصوص اكتشفت في مدينة گيرسو/نوزي/تل يورگان تبه الواقع في منطقة كركوك. الجدير بالذكر أن أرادنانا (أو إر- نانا) والذي كان سفير الحاكم شولجي إلى السوبارتيين، يسمي نفسه في أحد النصوص المسمارية بأنه حاكم السوبارتيين وبلاد كارداك، إضافة لذكره بأنه حاكم اربيلوم (أربيل/هولير) ومدينتي خمازي وكاراخار[16].

لقد تم ترجيح موقع بلاد كاردا في بلاد گوتيوم في السفوح الشرقية لزاگروس الأوسط. ففي بعض الوثائق المسمارية نجد أن موقع كاردا محدداً جغرافياً **بين** بلاد خمازي/خماشي وكاراخار/گانخار في زاگروس الأوسط باتجاه الشمال اعتباراً من منطقة خانقين، وإلى الشمال الغربي من شيماشكي. في الحقيقة شيماشكي الورادة في النص تمثل اتحاد لقبائل عيلامية والتي حدد موقعها اللغوي الباحث بيوتر شتاينكيلير في غربي الهضبة الإيرانية تشمل محافظات لورستان، وعيلام، وخوزستان[17]. أما مدينتي خمازي وكاراخار فإن موضعهما الجغرافي غير مؤكدين ليومنا هذا، لكن بما أن النص يحددهما واقعتين إلى الشمال الغربي من شيماشكي، فبالتالي هاتين المدينتين قد تقعان بالقرب من اربيلوم/أربيل باتجاه الجنوب. اللغوي فراين حدد موقع مدينة كاراخار/ گانخار على نهر آلاواند في منطقة خانقين[18].

وبما أن النص يقول بأن بلاد كاردا تقع بين شيماشكي (العيلامية) ومدن إلى الشمال من خانقين، فهذا يشير إلى أن كاردا تقع في السفوح الشرقية لزاگروس. يبدو أن بلاد كاردا كانت قد شملت محافظة كوردستان الحالية إضافة لأجزاءٍ من كرمنشاه. وقد تكون قد اشتملت على مراكز مدنية كسنندج، وسقز وهمدان وكذلك مناطق جبلية في غربي وسط زاگروس الأوسط. أما المستشرق كودفراي روليس دريفير فكان قد حدد موقع كاردا في جنوبي بحيرة وان. وقد اتفق مع هذا الرأي المستشرق الروسي مينورسكي[19]. إلا أن تحليل شتاينكيلير وكذلك ميشالوفسكي هو الأقرب للواقع ومدعم بدلائل جغرافية وردت في النصوص نفسها.

يعتبر اللغويون بأن مصدر كلمة كاردا الواردة في النصوص هو ذو أصل آكادي ومتحدر من اسم قوردا والتي تعني البطل/الشجاع/محارب/شجاعة/بطولة. سوف أتناول اللفظ الآكادي لاحقاً. الأمر المحير في موضوع بلاد كاردا هذه، هو العثور في عام 1970 في موقع تبه چغا گاوانه الواقع في وسط مدينة إسماعيل آباد جنوب غربي مدينة كرمنشاه، على 56 رقيم مسماري و 28 كسرة تُؤرخ على بداية الألف الثاني ق.م. بحسب المنشورات، فاللغة المستعملة في النصوص هي آكادية/بابلية، وتتضمن على 180 أسم آكادي/عموري، بدون أية إشارة واضحة لميزات لغوية حورية أو حتى عيلامية. أسماء المدن المتضمنة في النصوص (نيكوم، وميه توران، وهلبوراتوم، وآكاديه، ودير)، كلها تذكرنا ببلاد الرافدين مروراً بمنطقة ديالى وحمرين وغربي دجلة. إلا أن هذا الأرشيف (ذو الصفة الآكادية) قد وُجد في منطقة ليست بسامية لا قبل فترة النصوص ولا بعدها، مما يثير الاستغراب لحد كبير للغاية. اعتبر الباحثون بأنه إذا كانت مدينة نيكوم هي خانقين أو بالقرب من خانقين الحالية، فهذا يشير إلى أن منطقة سهل إسماعيل آباد كانت تشكل جزءً من بلاد نماري/نامري التي كانت تحكمها سلالة بابلية انطلاقاً من مملكة إشنونا. وبالتالي، وبحسب رأي بعض الباحثين، فإن النصوص تشير إلى بدو محاربين مهاجرين رافديين جنوبيين ساميين [استقروا ؟] في شمال غربي الهضبة الإيرانية.

سبب تواجد أسمين متشابهين kurda و karda، أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، بعض الباحثين يعتبر بأنه أحد الاسمين فقط، وليس كليهما، له علاقة مباشرة بأسلاف الكورد، وذلك من وجهة نظر لغوية (الاختلاف متعلق بال a و u في الاسمين)[20]. حيث يعتبرون بأن كلمة كاردا(Karda) مرتبطة بالكلمة الآكادية قاردا التي تشير إلى [الساميين] في شمالي غرب الهضبة الإيرانية [؟] وبأن هؤلاء لا يمتون بصلة للكورد. بينما يعتبرون بأن معظم الكورد متحدرون من ال Cyrtii الواردة في النصوص الإغريقية والرومانية/اللاتينية والمشيرة إلى مناطق شمالي غرب الهضبة الإيرانية. وهذا يعود بنا لإشكالية بعض الباحثين والمستشرقين الذين يبحثون عن [الوطن] القديم الذي خرج منه الكورد الحاليين وانتشروا [؟].

بالاعتماد على ما سبق راح الباحثون المهتمون بالموضوع، يطرحون السؤال التالي: كيف ومتى توسع الكورتيين (Cyrtii) و وصلوا إلى السفوح الغربية لزاگروس (إقليم كوردستان الحالي) وسكنوا في منطقة الكاردويين [السامية ؟] أي منطقة Kardu .

إن تواجد هذه الرقم المسمارية ذات لغة وأسماء آكادية/عمورية في هذه المنطقة الزاگروسية الشرقية، وبهذه الكمية في هذه الفترة، هو بالأصل مثير للغرابة. إذا أخذنا بحقيقة الأمر، فإنه يتوجب أن لا ننسى بأنه عند خضوع منطقة ما لحكم قادم من منطقة أخرى (خاصة في هذه الفترات القديمة)، فالسكان والبدو المحليون لا يرحلون جميعاً هرباً أمام الحملة العسكرية، بل هناك من يبقى و [يتبنى] ثقافة المنتصر أو الأقوى. حتى كلمة التبني التي أستعملها هنا فأنني أتحفظ عليها، لأننا نتبنى شكل جديد من نمط الحياة لكننا نحافظ بشكل غير مدرك أو مدرك على أمور شخصية.

الهوامش

[6] أنظر شرفنامه ص 29.

[7] هنا قد أستعمل مؤلف الظفرنامه التعبير العربي (بلادُ + الأكراد) و التعبير الآخر (كوردستان) الذي يعني بلاد الكورد (حول موضوع اسم كوردستان أنظر بوريس جيمس 2007.)

[8] أنظر تاريخ هيرودوت 1802 ص 324-325.

[9] أنظر مهرداد إزادي 1992 ص 31.

[10] أنظر نولديكيه 1898؛ بوتس 2014.

[11] أنظر درايفير 1923.

[12] أنظر جون بواردمان 1991 ص 91.

[13] درايفير 1932؛ أنظر هينربيشلير 2011 و 2014.

[14] أنظر هينربيشلير 2011.

[15] ايدزارد و أل. 1974، ص 91؛ غاليب 2015 ص 15 ؛ فراين 1993 ص 125؛ 1997ص 323-324؛ 1990 ص 623-624.

[16] لقراءة النص و الترجمة أنظر فراين 1997 ص 324، وأنظر أيضاً غيلب 1944 ص 85.

[17] أنظر شتاينكيلير 1988؛ 2007.

[18] أنظر فراين 1997 ص 170.

[19] أنظر غودفراي درايفير 1923؛ هينربيشلير 2014 ص 171.

[20] أنظر خلاصة هينربيشلير 2014.

[21]أنظر باربارا هيلوينغ 2002. لكن بشكل عام أنظر العدد 1/25 من مجلة Paélorient؛ وكذلك أنظر باسكال بوتيرلان 2003 الذي تناول موضوع التثاقف خلال فترة اورك في جميع المناطق.

المصادر و المراجع

أمين الريحاني 1987: ملوك العرب، رحلة في البلاد العربية، الجزء الأول (الحجاز - اليمن - عسير - لحج و النواحي المحمية)، دار الجبل، بيروت.

الأمير شرفخان البدليسي (1500 هجري) : شرفنامه، ترجمة ملا جميل روذبياني المنشورة عام 1953 (بغداد)، لطبعة الناشر فرج الله ذكي (الأزهر - مصر).

فرست مرعي 2006: أصل الكورد من منظور الفرس و العرب، مجلة هاوار.

..... يتبـــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. أحمد محمود الخليل

المَلِك نَصْرُ الدّولة
وسقوط الدولة المَروانية الكُردية

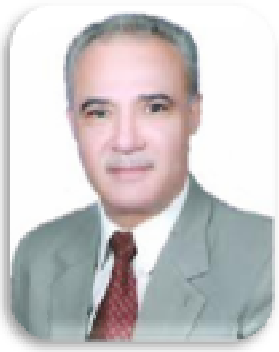

تأسيس الدَّولة المَروانية:

بدءاً من القرن (4 هـ = 10 م)، ضعفت دولة الخلافة العبّاسية، وظهرت إمارات ودول شبه مستقلّة، منها الدولة المَروانية الكُردية، وكانت عاصمتها مدينة فارقِين (مَيّا فارقِين) في شمالي كُردستان، وشمل نفوذها ولايات آمَد (ديار بَكْر)، ومارْدين، وسِيرت، وبَدْليس، وأجزاء من ولايات مُوش، ووان، وألَزِگ (العَزيز)، وأُورفا (رُها)، ونِصِيبين، وضواحي الموصل، وهذا يعني أنها شملت أجزاء واسعة من شمالي كُردستان، وأجزاء من جنوبي كُردستان وغربي كُردستان.

كان الأمير حسين بن دُوسْتِك (من عشيرة بُختي= بوهْتي= بُوتي)، أولَ مؤسّسي الدولة المروانية سنة (982 م)، وكانت شخصيته أشبه بشخصية الملك دَياكو مؤسّس مملكة ميديا، إنه ثار على الدولة البُوَيْهية المسيطرة على بغداد عاصمة الخلافة العبّاسية، وقُتل في إحدى المعارك ضدّهم سنة (990 م)، وتولّى ابنُ أخته الأمير حَسَن بن مروان قيادةَ الدولة الناشئة، ويُعَدّ الملك نصر الدولة أحمد بن مروان أعظم ملوك الدولة المروانية، فماذا عن سياساته وسيرته؟

السّياسة الخارجية:

بنى نصر الدولة علاقات خارجية متوازنة، ولم ينضمّ إلى التحالفات المتعادية في غربي آسيا، وصان بلاده من ويلات الحروب، وحقّق لشعبه السلام، وأرسل الخليفة العبّاسي في بغداد، والخليفة الفاطمي في القاهرة، وإمبراطور الروم في قُسْطَنطينية (إستانبول حالياً)، ممثّليهم إلى العاصمة فارْقين سنة (1013 م)، مصحوبين بالهدايا الثمينة، اعترافاً بالدولة المروانية.

قال المؤرّخ الفارِقي (من فارْقين): "وكان اليومُ الرابع للعيد، وجلس نَصْر الدولة لهناء العيد على التَّخْت [العرش]، وحَضر رسولُ الخليفة والسُّلطان، فجلسوا على اليمين، وحَضر رسولُ مصر، ورسولُ ملك الروم، فجلسا على الشمال[اليسار]، وحضر الشعراء والقُرّاء[قُرّاء القرآن]، وكان يوماً عظيماً وعيداً مشهوداً".

وكان نصر الدولة كارهاً للحروب، فسلك نهجاً سلمياً في علاقات دولته بالدول المجاورة، وحلَّ المشاكلَ معها بالتفاهم، وكان إذا هاجم عدوٌّ بلاده، حاول إرضاءه بدفع مبلغ من المال له، وإقناعه بالكفّ عن الحرب، قال ابن الجَوْزي: "وكان إذا قَصَده عدوٌّ يقول: كم يَلْزمني من النَّفَقة على قتال هذا؟ فإذا قالوا: خمسون ألفاً[دينار]. بعث بهذا المقدار، أو ما يقع عليه الاتّفاق، وقال: ادفعوا [رُدّوه]هذا العدوّ".

السياسة الداخلية:

نظّم نصر الدولة شؤون مملكته، وعيّن الولاة والموظفين على أساس الكفاءة، وشهد له المؤرّخون بالعدل والعطف على الشعب، قال ابن كثير: "وكانت بلاده آمَنَ البلاد وأطيبَها وأكثرَها عدلاً". وقال ابن الأثير: "وسيرتُه في رعيّته أحسنُ سيرة".

وقال الفارقي: "وعَظُم شأن نصر الدولة، .. وفَعَل الخير، وعدَل في الناس". ونظراً لتوافر العدل والأمن ازدهرت كُردستان الوسطى اقتصادياً وثقافياً، وقَصَدها التجّار والصنّاع وأهل العلم، قال الفارقي: "وانعمرت مَيّافارْقين أيّامَ نصرِ الدولة، وقَصَدها الناسُ والتجّار وجماعةٌ من كلّ الأطراف، واستغنى [اغتنى]الناسُ في أيّامه، وكانت أحسنَ الأيّام ودولتُه غيرَ الدُّوَل".

واهتمّ نصر الدولة بالمشاريع العمرانية، فأمر ببناء المساجد وإقامة الجسور وحَفرِ قنوات المياه، وشيّد قصراً ملكياً فخماً في العاصمة فارقين، وزيّن جدرانَه وسقوفَه بالذهب، وزوّده بوسائل الرفاهية والعيش الرغيد، واشتمل القصر على قاعات للاجتماعات والاحتفالات، وأجرى إليه قناةً من أحد الينابيع، لإيصال الماء إلى البِرَك والحمّامات، وذاعت شهرة كرمه في البلاد المجاورة، فقصده الشعراء، ومدحوه بالقصائد الرائعة، فكافأهم بالجوائز الثمينة.

مواقف إنسانية:

أصبحت الدّولة المروانية في عهد نصر الدولة ملاذاً آمناً لبعض اللاجئين السّياسيين، فيهم الملك والأمير والوزير، فكان نصر الدولة يعطف عليهم، ويوفّر لهم العيش اللائق بمكانتهم، قال الفارقي: "وحَصَل [أصبح] كهفاً [مَلاذاً] لمن التجأ إليه".وحينما سيطر الضابط التركي **البَساسِيري** على بغداد، هرب الخليفة العبّاسي القائم بأمر الله، ولجأت زوجته مع ابنها (وليّ العهد) إلى فارقين، قال الفارقي: "وخرج نَصْرُ الدّولة إلى لقائهم، فأنزلهم واحترمهم وأضافهم، وأنْفَذهم [بعثهم] إلى آمَد، وأنزلهم في القصر، وتَقدّم [زَوّدهم] بما يحتاجون إليه".

ولم تقتصر رعاية هذا الملك على الناس، بل شملت الحيوانات أيضاً، فقد بلغه أن الطيور تجوع في الشتاء لكثرة الثلج، وأن الناس يصطادونها حينما ترتاد المدن والقرى بحثاً عن الطعام، فأمر بفتح مخازن الحبوب، ونَثْرِ ما يكفي الطيور، فكانت الطيور في ضيافته كل شتاء طوال عهده.

مُفارَقة غريبة:

كان نصر الدّولة شغوفاً بالرفاهية واللّهو، وكانت له ثلاثمئة وستّون جارية، يتمتّع بهنّ باعتبارهن (مُلْك اليمين) وفق الشرع الإسلامي، وكانت نَوْبةُ إحداهن في السنة لا تصل إلّا مرّة واحدة، وكان في كل ليلة له عروس جديدة، وكان له من المغنّيات والرقّاصات وأصحاب الملاهي ما لم يكن لسواه من الملوك والسلاطين في عصره، وكان كلّما سمع بجارية جميلة أو مغنّية بارعة اشتراها، ودفع أضعافَ قيمتها، قال الفارِقي: "وتَنعّم بما لا يَتنعّم أحدٌ غيره".

وقد يكون في هذه الأخبار شيء من المبالغة، لكن يبدو أن نصر الدولة كان قد بالغ في الرفاهية والملذّات، وأنفق كثيراً من المال في هذا المجال، بينما كانت المخاطر تتربّص بدولته، إذ كان السَّلاجقة الأتراك قد غزوا غربي آسيا، وسيطروا على بلاد فارس والعراق وكُردستان الشرقية والجنوبية، ويتهيّأون لاحتلال كُردستان الوسطى والشمالية.

كان على نصر الدولة أن يكون حازماً، ويُنشئ جيشاً قوياً، ويهيّئ دولتَه وشعبه لمواجهة أطماع السلاجقة؛ فالتوازنات الإقليمية والعلاقات السياسية وحدها غير قادرة على صيانة الدول، ومن يدفع المال لإرضاء الأعداء، ولردّهم عن بلاده، يقوم ضمناً بإطماعهم في المزيد من الهجمات للحصول على مزيد من الأموال.

لم يأخذ نصر الدولة هذه الحقيقة بالحسبان، فشهد في أواخر عهده كيف بدأ السلاجقة ينهشون دولته منطقة بعد أخرى، ففي سنة (1042 م) أرسل السلطان السَّلجوقي طُغْرُلْ بَگ عشرةَ آلاف فارس لغزو مناطق آمَد، وكان هذا أوّلَ ظهور للتُّرك هناك، وطلب من نصر الدولة إقامة خطبة يوم الجمعة باسمه، فأطاعه، وكان ذلك يعني - بحسب العُرف السياسي حينذاك - تبعيةَ الدولة المروانية لسلطة السلاجقة.

وتوفّي الملك نصر الدولة سنة (1061 م)، وخَلَفَ نيّفاً وعشرين ولداً، وإضافة إلى انشغالهم بالتَّرف، دبّ الصراع على السلطة فيما بينهم، وضَعُفت الدولة المروانية، وسقطت العاصمة فارقين في أيدي السَّلاجقة سنة (1086م).

إن نشأة الدولة المروانية وسقوطها أشبه بنشأة مملكة ميديا وسقوطها، فالقادة الحكماء الحازمون الشُّجعان أسّسوا، والقادة ضيّقو التفكير، المهتمّون بالرفاهية، المتصارعون على السلطة والثروة، ضَيَّعوا.

المراجع:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 12/9، 13، 24، 650 ابن الجَوْزي: المُنْتَظَم 70/16. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 902/6، 904. ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 192/1. عبد الرّقيب يوسف: الدولة الدُّوستِكية، 32/1، 36، 53. الفارقي: تاريخ الفارقي، ص50، 52 – 58، 110، 166.

حسين كُري بري

من معرض جامعة هابورغ

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

من أعلام الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية(عَلَمٌ وكتابٌ):

يحيى محمود ابن جنيد

جليس الكتب، وأنيس المكتبات

تأليف:
د.أمين سليمان سيدو

إعداد:
بينوسا نو/ القلم الجديد

يحيى محمود بن جنيد

الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

هذا الكتاب:

صدر هذا الكتاب عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض في المملكة العربية السعودية عام 1432هـ/2011م لمؤلفه أمين سليمان سيدو، حيث يقع في 138صفحة.

ويتمحور الكتاب حول عَلَمٍ بارزٍ من أعلام الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية حيث ذكر سيدو في مقدمة كتابه قائلاً: بأنلكل فرع من فروع المعرفة أساطينه وأعلامه الذين تبوأوا مكانة طيبة في ساحاته وفضاءاته، من خلال إسهاماتهم الفكرية في تأصيل فنون هذا العلم وأدبياته، ودراسته، ونشره، وإتاحته للباحثين والدارسين للاستفادة من ثرائه المعرفي، وكنزه المعلوماتي.

وإذا ما عُدَّ خمسة من أعلام علوم المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي كان يحيى محمود بن جنيد واحدًا منهم بلا منازع، لأنه صاحب بصمة علمية مميزة في فضاء الإنتاج الفكري المنشور في هذا المجال، وصاحب رؤية واضحة في توجيه قافلة الثقافة في هذه البلاد وفق مسارها الصحيح الذي لا ينفصم عن ثوابت الفكر والمعتقد.

وقد أسهم ابن جنيد إسهامًا فاعلاً في تشييد بيوتات الثقافة، ومنارات المعرفة، وكرَّس كلّ وقته واهتمامه وعلمه في تطوير المكتبات والنهوض برسالتها الثقافية والعلمية والتعليمية في المملكة، وأرسى قواعد متينة لهذه المعالم برؤية العالم المتمكن والمفكر الإنسان والفنان المبدع، حتى بات أسلوبه الإداري المقرون بالعمل الجاد في المكتبات، ومقاييسه الفنية في بناء المجموعات بمهنية عالية، وتنميتها بأوعية المعلومات بأنماطها المتعددة، تباعًا وفق احتياجات المستفيدين -مثالاً يحتذى به في العمل المكتبي، وهو صاحب مدرسة فكرية توفيقية تجمع بين التراث بأصالته والمعاصرة بجمالياتها في منهجه الفلسفي، من خلال مطارحاته العلمية والأدبية والثقافية، وكذلك من خلال رؤيته في خدمة التراث العربي والإسلامي ودأبه على تحقيق نصوصه المخطوطة، وقراءتها قراءة علمية معاصرة، والتعريف بها، والعمل على نشرها.

ومجلة «عالم الكتب» رافد من روافد هذه المدرسة الفكرية في مجال النقد والتحليل والتفسير والتعريف بأوعية المعلومات ومصادرها وأشكالها، إلى جانب التوثيق الببليوجرافي لقضايا علمية ومسائل معرفية تهم الباحثين والدارسين، فلا ريب بأن «عالم الكتب» كانت ولازالت تحيا بيحيى،وآخر الدرر الثقافية التي أتحفنا بها بعد «عالم الكتب» كانت «عالم المخطوطات والنوادر».. وغيرهما من الدوريات العلمية المتخصصة والرصينة.

أجل؛ فابن جنيد صاحب مشروع ثقافي كبير وطموح، لا في مجال تخصصه في علوم المكتبات والمعلومات والتوثيق فحسب، وإنما في مجال التراث الثقافي العربي والإسلامي المنشور منه عامةً، والمخطوط منه خاصةً، فقد أولى هذا الجانب اهتمامًا خاصًا بالبحث والدراسة والتنقيب. إضافة إلى دوره المميز في تشييد الكثير من المكتبات ومراكز المعلومات وبيوتات الثقافة في المملكة العربية السعودية، مثل: مكتبة جامعة الملك سعود، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة نادي الرياض الأدبي.. وغيرها من منارات العلم والمعرفة، ومراكز التنوير والإشعاع الحضاري التي باتتمعالم حضارية بارزة للمملكة في ميدان العلم والثقافة. وكذلك دوره في تأهيل وتدريب وتوجيه كثير من القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات؛ وذلك بتدريبهم على أسس هذا العلم وفنونه، مثل: تزويد المكتبات ومراكز المعلومات بأوعية المعلومات بأنماطها المختلفة، والإجراءات الفنية لتنظيم أوعية المعلومات، وكيفية إعداد الفهارس الفنية والببليوجرافيات والكشافات وغيرها من الأدوات العلمية التي تحصر مصادر المعرفة من مظانِّها، وتقدم المعلومة الصحيحة بشكل علمي دقيق وفق المواصفات العالمية المقننة، وبأسرع وقت ممكن.

أما الجانب الإنساني فلا أخفي عن القارئ الحصيف بأن الذاكرة تختزن في طياتها كمًا لا بأس به من المعلومات عن جهوده الكثيرة في أعمال الخير، ومساعدته للفقراء والمحتاجين، وأدرك أنني لو أَبْحَثُ بهذه المعلومات لضاق صدر فاعلها، وأفتٍ لي أن أكون سببًا في تعكير صفو أبي حيدر أو مزاجه ببنتشفة، ولعلنا نتذكر عندما استلم جائزة الملك فيصل العالمية، وكيفتبرع بها فور تسلمها لجمعية الأطفال المعوقين في المدينة المنورة، على الرغم من قلة ما في يده آنذاك.

وقد قال لي سعود بن محمد العقيلي ذات مرة، وهو من العلماء المشهورين، وصاحب كثير من التصانيف الفكرية، عن ابن جنيد: «صحيح أن هذا العَلَمْ يعيش في عصرنا هذا، إلا أنه بسماته وأفعاله الخيّرة ينتمي إلى جيل الصحابة رضوان الله عليهم».

وفي هذا المقام من الأعمال والأفعال الخَيّرة التي جُبِلَ عليها ابن جنيد تعاضده فيها رفيقة دربه (أم حيدر) الدكتورة خيرية بنت إبراهيم السقاف، التي قال عنها ابن جنيد في مقابلة صحفية أجريت معه «خيرية وراء كل عطاء»، لم أجد أصدق تعبيرًا من قول أبي تمام:

هـو البحر من أي النواحي أتيته — فلجته المعروف واجلود سواحله
كريم إذا ما جئت للعرف طالباً — حبـاك بمـا تحـوي عليـه أنامله
فلو لم يكن في كفـه غير نفسه — لجـاد بهـا، فليتق الله سـائلـــه

ولا ريب بأن يحيى محمود بن جنيد يُعَدُّ عَلَمًا بارزًا من أعلام الفكر والأدب والثقافة في المملكة، ومجمل آثاره تُعَدُّ مادة مرجعية خصبة لطلاب الدراسات العليا، ومراكز البحث العلمي.

وتقديرًا لمكانته العلمية (وهو أستاذي في مرحلة الدراسة الجامعية) نشأت عندي رغبة في حصر آثاره، وتوثيق أعماله المنشورة من مصادرها المتفرقة، والتنقيب عنها في الصحف والمجلات وترتيبها بطريقة علمية منظمة، بحيث يسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

وقد تمحور هذا الكتاب حول ابن جنيد ونتاجه الفكري المنشور، وما كتب عنه، وعن نتاجه من بحوث ودراسات في خمسة محاور رئيسة، بالإضافة إلى التقديم والمقدمة:

المبحث الأول: تناول ترجمة حياته، من سيرته الذاتية التي قدمتهامؤسسات علمية شارك في مؤتمراتها وندواتها العلمية، والجهات الثقافية المختلفة، ومراكز البحوث التي تُعَدُّ مرجعًا لهذه السيرة، وما كتب عن حياته.

والمبحث الثاني: آثار ابن جنيد، وهو حصر ببليوجرافي لنتاجه من بحوث نشرت في كتب مستقلة ودراسات، ومجلات دورية، وصحف يومية.

والمبحث الثالث: ابن جنيد في آثار الدارسين، وهو يوثق ما كتب عنهوعن آثاره من دراسات خاصة أو عامة.

والمبحث الرابع: ابن جنيد في مرآة الأدباء والمثقفين، ويختزل آراءبعض الأدباء والمثقفين وانطباعاتهم الفكرية عنه وعن مؤلفاته.

والمبحث الخامس: مسارد بالأعلام والعناوين والدوريات، ويشتمل على أسماء المؤلفين والكُتَّاب، وعناوين الكتب والأبحاث والمقالات، وأسماء الدوريات.

ويتلخص منهج الباحث في البناء الببليوجرافي في هذا الكتاب على إعطاء البيانات الببليوجرافية الكاملة للمواد وفق قواعد الفهرسة الأنجلو –أمريكية، والاعتماد على طريقة الترتيب الهجائي للموضوعات والأعلام، واستبعادما نشر عن ابن جنيد في المواقع الإلكترونية، إلا الردود التي جاءت في موقع الجزيرة الإلكتروني على المقالة التي كتبها يوسف العتيق بعنوان: «لا فرق بين ابن جنيد وابن جني يا أبا حيدر»، والمواد السمعية والبصرية.

ترجمة ابن جنيد:

وُلِدَ يحيى محمود بن جنيد عام 1366هـ، الموافق 1946م في مكة المكرمة. بدأ تعليمه في مكة المكرمة وانتقل بعدها إلى الطائف، أكمل فيها المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، فحصل على درجة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها عام 1389هـ، ثم عمل بعدها في جامعة الملك سعود بوظيفة أمين مكتبة من عام 1389-1391هـ، ثم رئيسًا لقسم المخطوطات من عام 1391-1391هـ، وابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليواصل تعليمه، وحصل على درجة ماجستير آداب في المكتبات والمعلومات من جامعة ميزوري عام 1396هـ/1976م، ثم عمل محاضرًا ورئيسًا لقسم التزويد في عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود من عام 1396-1400هـ، والتحق بعدها بجامعة القاهرة وحصل على درجة الدكتوراة في علم المكتبات والمعلومات من قسم المكتبات والمعلومات والوثائقبكلية الآداب عام 1403هـ/1983م، وعُيّن أستاذًا مساعدًا ورئيسًا لقسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عام 1404-1407هـ، ثم أستاذًا مشاركًا في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام، ومستشارًا لمكتبة الملك فهد والمشرف على مرحلة التشغيل ابتداءً من 1407/8/1هـ، وحتى نهاية عام 1410هـ، وأستاذًا في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام، وأمينًا مكلَّفًا لمكتبة الملك فهد الوطنية من عام 1410هـ، وحتى نهاية الشهر الخامس من عام 1416هـ.

وعمل في التدريس متعاونًا في معهد الإدارة العامة، وكلية الملك فهد الأمنية، وجامعة الملك سعود، وكلية الآداب للبنات من عام 1396-1417هـ.

عُيّنَ عضوًا في مجلس الشورى، وأمينًا عامًا لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وعضوًا في مجلس الأمناء بمكتبة الملك فهدالوطنية، ومجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض، واللجنة الاستشارية بالجمعيةالعربية السعودية للثقافة والفنون، والمجلس العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واللجنة العامة الطبية والصحية بوزارة الصحة، واللجنة العلمية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، والهيئة الاستشارية لمجلة الدرعية، ومجلة الجذور، ومجلة تراثيات، وعضوًا في هيئة تحرير مجلة كلية العلوم الاجتماعية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحولية المكتباتوالمعلومات، ومجلة الدارة، ومجلة العقيق، ومجلة التوباد، ورئيسًا لتحرير مجلة عالم الكتب، ومجلة عالم المخطوطات والنوادر، ومجلةمكتبة الملك فهد الوطنية، ومجلة الفيصل، ومجلة الفيصل الأدبية.

وهو من المؤسسين لعدد من الدوريات العلمية والثقافية، مثل: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ونشرة المستخلصات، وأخبار المكتبة التي ما زالت تصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية، ومجلة الإسلام والعالم المعاصر التي تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وقد اكتفى بوضع اسمه في هيئة التحرير على الرغم من أنه من مؤسسيها ورئيس تحريرها الفعلي، ومجلة الفيصل العلمية، والفيصل الأدبية... وغيرها من الدوريات.

إضافة إلى تدريسه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، ومعهد الإدارة العامة، وكلية الآداب للبنات بالرياض، وكلية الملك فهد الأمنية. فقد دَرَّسَ وحاضر في دورات علمية، نظمتها مؤسسة الملك عبد العزيز ومؤسسة الفرقان في القاهرة وإستانبول والدار البيضاء بالرباط، وحاضر في دورات علمية في مركز جمعة الماجد في دبي، ومركز زايد للتراث في العين (الإمارات)، ودورات تدريبية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام 1418هـ/1998م عن كتابه: «الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي».

وهو عَلَم بارز من أعلام المكتبات والمعلومات في العالم العربي، يعمل حاليًا أمينًا عامًا لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ورئيسًا لتحرير مجلة «عالم الكتب» ومجلة «عالم المخطوطات والنوادر» ومجلة «الفيصل».

آثار ابن جنيد

الكتب المستقلة*:

- الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية. رسالة (دكتوراة). -إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجي. -القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، 1403هـ، 1983م. -2مج.

- الأدب العربي في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا. ط1. - الرياض: دار العلوم، 1399هـ، 1979م. -174ص.

ط2. -الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431هـ، 2010م. -310ص. - (السلسلة الثالثة؛ 75).

-إشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي. -الرياض: دار العلوم، 1412هـ، 1992م. -93ص.

-أمير المؤمنين الإمام المستعصم بالله العباسي 640-656هـ: رؤية تصحيحية. ط1. -بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1426هـ، 2005م. -111ص.

-إهداء اللطائف من أخبار الطائف / تأليف حسن بن علي النعمي؛ تحقيق يحيى محمود بن جنيد. ط1. -الرياض: ي.م. ابن جنيد، 1393هـ، 1973م. -110ص (شركة مطابع الجزيرة).

-بيان مراحل الحج من "تِلُّو" : رحلة مصطفى فقير الله العباسيإلىالحج سنة 1177هـ/1764م. تحقيق: يحيى محمود بن جنيد - ط1 - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1437هـ/2016م - 312ص.

-**التأريخ للمكتبة العربية من خلال نصوص التراث العربي.** في كتاب تذكاري بمناسبة فوز عبد العزيز بن ناصر المانع بجائزة الملك فيصل العالمية. -الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1432هـ، 2011م.

-**التزويد في المكتبة.** -الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،كلية العلوم الاجتماعية، قسم المكتبات والمعلومات، 1406هـ، 1986م. -71 ورقة.

-**التعاون في مجال تنمية المجموعات بين مكتبات المملكة.** -الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1408هـ، 1988م.

-**جذوة الاقتباس في نسب بني العباس /** تأليف محمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛ تحقيق يحيى محمود بن جنيد. ط1 . -بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1426هـ، 2005م. -148ص.

-**حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية 1390-1399هـ: ببليوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية.** -الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1399هـ،1979م. -269ص.

-**حمد الجاسر: دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية.** ط1. -الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود حاليًا]، عمادة شؤون المكتبات، 1397هـ، 1977م. -18ص.

ط2. -الرياض: دار العلوم، 1400هـ، 1980م. -27ص.

ط3، منقحة ومزيدة. -الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1407هـ، 1987م . -47ص.

-**الحياة الثقافية في مكة المكرمة في القرن التاسع عشر الميلادي 1215-1317هـ.** -الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، 1422هـ، 2002م. -192ص. -(كتاب الرياض؛ 100).

ط2، مزيدة ومنقحة. -الرياض: دار ثقيف للنشر والتوزيع, 1432هـ, 2011م . -326ص.

-**الحياة العلمية في القرن التاسع الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي.** – القاهرة: مكتبة معهد الشرق، 2012م.

-**رسالة الألوان** . -تأليف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي؛ تحقيق أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، يحيى محمود ساعاتي، محجوب عيدطه. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1399هـ، 1979م. -70ص. -(كتاب الشهر؛ 8).

-**رفع الباس عن بني العباس.** تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ تحقيق: يحيى محمود بن جنيد. -تونس: دار الغرب الإسلامي، 1432هـ/ 2011م.

-**سيرة الإمام أبي سعد السمعاني التميمي المروزي من كتابه الأنساب.** استخرجها وحققها وقدم لها : يحيى محمود بن جنيد. - البحرين: مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، 1437هـ/2016م.

-**الصنعة الجمالية في منمنمات مقامات الحريري المخطوطة.** ص253 - 295. في قراءات معرفية: بحوث مهداة إلى الدكتور عبد الله ناصر لوهيبي (1348-1425هـ/ إعداد وتحرير عبد العزيز بن ناصر المانع. ط1. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1427هـ، 2006م. -295ص.

-**صورة الحياة العلمية في القرن التاسع عشر الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي** . -الرياض: دار العلوم، 1412هـ، 1992م. -87 ص.

-**الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر (1292-1317هـ)** . -الرياض: دار أجأ، 1419هـ، 1998م. -167ص.

-**العرب في آسيا الوسطى: الوجود الإثني والتجذير الثقافي** - ط1- عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع،1420هـ، 2000م-332ص

-**قراءات في ملامح الزمن.** ط1. -الرياض: دار ابن حزم، 1417هـ، 1996م. -215ص.

-**كليلة ودمنة: نسخة الملك فيصل.** -الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1425هـ، 2006م. -20ص. -(سلسلة التعريف بالنوادر؛1).

-**كيف ورثنا الأمية؟: أسس الحضارة وعوامل السقوط.** -الرياض: دار العلوم، 1408هـ، 1988م. -95ص.

-**المجتمع العربي من سيادة العلم إلى وحي الخرافة.** ط1. - تونس: دار الغرب الإسلامي،1433هـ/ 2013م. - 419ص.

-**أبو محمد البطال.** ط1 -الرياض: دار الرفاعي،1391هـ، 1971م 48ص. - (المكتبة الصغيرة؛ 5). ط2. -الرياض: دار الرفاعي، 1392 هـ، 1971 م -47ص.ط3 -الرياض: دار الرفاعي، 1409هـ، 1979م-47ص.

-**مخطوطات جامعة الرياض: نشرة بمخطوطات السيوطي.** -الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود حليًا]، المكتبة العامة، قسم المخطوطات والوثائق، 1393هـ، 1973م -45ص.

-**مخطوطت جامعة الرياض: نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة /** إعداد يحيى محمود بن جنيد، عبد العزيز المسفر، عبد الله لقحطاني- الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود حاليًا]، المكتبة العامة، قسم المخطوطات والوثائق، 1393هـ، 1973م -2مج.

-**المعتصم بالله العباسي** ط1 -بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007م -261ص.

-**من مقالات حسين سرحان /** جمع مادة الكتاب وأعدها للنشر يحيى محمود بن جنيد -الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1400هـ، 1979م - 216ص -(كتاب الشهر؛ 13).

-**من يقرأ المصباح** -الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، 1415هـ، 1994م -168ص -(كتاب الرياض؛ 7).

-**مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية /** يحيى محمود ساعاتي، عبدالله سالم القحطاني -الرياض: [د. ن]،1391هـ،1971م -173ص (شركة مطابع الجزيرة).

-**النشر في المملكة العربية السعودية: مدخل لدراسة.** -الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1408هـ، 1987م -79ص -(السلسلة الأولى؛ 3).

-**نشرة بالمخطوطات الموجودة في جامعة الرياض** -الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، 1391هـ، 1972م -4ج.

-**الوثائق التربوية وكيفية السيطرة عليها ببليوجرافيًا: دراسة مع أنموذج تطبيقي** -الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1981م -108ص.

-**وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام 1408هـ** - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،1413هـ، 1993م -52 ص -(السلسلة الأولى؛ 10).

-**الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي** ط1 - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1408هـ، 1988م. -238ص.

ط2 -الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1417هـ، 1996م -238ص.

ط3 -الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1430هـ، 2009م -371ص.

ترجمها إلى اللغة الفارسية أحمد أميري شاد مهري ط1 -مشهد، إيران: [د. ن] 1372هـ، 212ص.

ترجمها إلى اللغة التركية سهيل صابان ط1 -إستانبول: [د. ن]، 2009م -264ص.

-**الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي** ط1 - الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، 1417هـ، 1997م -89ص -(كتاب الرياض؛ 39).

ابن جنيد في مرآة الأدباء والمثقفين

"لم ينحن القفقاس أمام الجنرال، لكنه انحنى أمام أشعار الملازم الشاب".

رسول حمزاتوف

كم بذل أصدقاء يحيى وعارفو فضله من جهد ليجعلوه يقبل شيئًامنمظاهر التكريم التي يستحقها عن جدارة، وكم من مرة ارتدت إليهم جهودهم عاجزة وهي حسيرة. وكم بذل رؤساء يحيى من المحاولات ما يلين الصخور أملاً في اقناعه بتسلم حقوقه التي اكتسبها بعمله، والتي كفلتها له اللوائح المالية، ثم تبوء محاولاتهم بالفشل.

عبد الله الوهيبي / الجزيرة. -ع 9268 (الخميس 15 شوال 1418هـ)

أخي الدكتور يحيى محمود بن جنيد من أفراد قلائل نذروا أنفسهم لخدمة الكتاب والثقافة وإشاعة المعرفة بصمت وجلد.. وقد برأه الله من عيوب كاتب هذه السطور الذي يمضي كثيرًا من وقته في صلف العراك الصحفي رادًا ومردودًا عليه، بل كان دأب أبي حيدر الأخذ بالخلاصة، وتسهيل العلموتوصيله مع الحرص الدائم على البعد عن المنغصات الصحفية، ولهذا تجده محبوبًا لدى كل الأطراف، مستفادًا منه من قبل كل ذوي المشارب.

وهذا التودد، وهذه الألفة الاجتماعية لا تعني أن أبا حيدر لا يحمل توجهه الفكري، وهمه الجماعي الذي ينقسم الناس حوله، بل له رؤيته وهمه، وإنما يتطرق إليهما بأناة ورفق وتودد للقارئ.

أبو عبد الرحمن الظاهري/البلاد -ع15177 (19 رمضان 1418 هـ)

علوم المكتبات والمعلومات من العلوم التي يمتزج العطاء فيها بين النظرية والتطبيق، فلا مندوحة فيها إلا بالتكامل بين العطاء العلمي النظري، وبين إمكانية التطبيق، وليس هذا فحسب، بل القدرة على الإنجازات التطبيقية المهنية، وهذا ما يميز عطاء يحيى محمود بن جنيد. والعطاء العلمي عن هذا الرجل اتسع ليشمل عناصر متعددة بما يشكل مختلف جزئيات علم المكتبات والمعلومات، وله دراسات عديدة شملت عناصر تجميع المعرفة وتنظيمها واستثمارها. إن دراسات يحيى تثري أدب الكتاب والمكتبات بإنتاج غزير ومتنوع مما يعكس تنوع اهتماماتهفي مجال تخصصه.

عباس طاشكندي/الجزيرة الثقافية -ع9268 (15 شوال 1418)

«ابن جنيد» هذا اسم من أسماء التراث، الذي يقرأه لأول وهلة يظن أنه قد عاش في القرون المتقدمة، وما هو إلا رجل بيننا عرفناه في مجالات الثقافة قبل أن نعرفه في التخصص، ويهتم كذلك بتأصيل هذا التخصص الذي تنسب إنجازاته كلها إلى غير أبناء هذه الثقافة التي ننتمي إليها، وهو بهذا جمع بين الثقافة والتخصص، ومن أجمل الأشياء أن يكون المثقف متخصصًا، وأجمل من ذلك أن يكون المتخصص مثقفًا.

علي بن إبراهيم النملة / البلاد. -ع1387 (السبت 8 شعبان 1416هـ)

ميزة هذا الرجل في تفوق ذاته أنه من موقع وجوده كمواطن عادي في كل شيء أعلن حزم وعفاف الباحث في كل مظاهر حياته، فنجح في احتواء كم هائل من التقدير يحسده عليه من لهم ضعف سنوات عمره.

لقد تعامل بحيوية متناهية مع ذاته فلم يسمح بأي مغريات جانبية أن تصرفه عن إعداده لنفسه كرجل علم حازم واسع الثقافة يذكر بنوعية رواد قرأنا عنهم ولم نعايشهم ممن كانوا يسافرون عدة مرات استقصاء لحقيقة معلومة يريدون الوثوق منها.

حين فاز بجائزة الدولة وأعرف شخصيًا أن إمكاناته الشخصية كانت تحتاج إلى قيمتها المادية، ولكن الرجل بترفع مثالي ونزاهة ذات نادرة أعلن تبرعه بتلك القيمة دعمًا لمشروع إنساني في المدينة المنورة.

تركي بن عبد الله السديري/الرياض- ع11489 (30 شعبان 1420)

« أقسم المجد أن يمر على الأرض ونجوى الآباء خلف لسانه »؟!

كيف يفرح "وطن" بفلذة من فلذات كبده؟!

التفوق: فرح، التميُّز: فرح، الإنجاز: فرح.

وقبل أيام.. فرحت البطحاء وذرات الرمل والجبال في الجزيرة العربية، كما فرح «عالم الكتب» بابن من نبتتها وعقول علمائها.. وهو يقف شامخًا تسعى إليه "جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية" وقد استحقها في مجال: صناعة الكتاب الإسلامي والمكتبات الإسلامية.. بعد أن أفنى زهرة العمر، وانكب: باحثًا ودارسًا، متخصصًا في علم وفن المكتبات الإسلامية!

إن هذا الفارس, الفائز, العالم.. هو: الدكتور يحيى محمود بن جنيد.. أحد أبرز رواد تحقيق الكتب الإسلامية والعربية، ومتخصص في «التوثيق والتأسيس» في علم المكتبات.

عبد الله الجفري / الحياة-ع12739 (السبت 19 رمضان 1418هـ).

كلمة أوجهها إلى القادة الإداريين مهما كان حجم مراكزهم، صغروا أم كبروا، وإلى الذين يهيئون أنفسهم لكي يصبحوا قادة إداريين أن يجعلوا من سيرة الدكتور (يحيى) وأمثاله.. وهم موجودون والحمد لله في مجتمعنا الطيب وإن كانوا قليلين أن يجعلوا من هذه السيرة نبراسًا لهم, وطريقة مثلى يتبعونها ويقتدون بها, ومثلاً أعلى يتخذونه في حياتهم وفي طريقة تعاملهم.

عبد الله العلي النعيم / الجزيرة. -ع8503 شعبان 1416هـ)

خدم الدراسات العربية والإسلامية في مجالات العناية بالكتاب العربي,وفي دراسات المكتبات بقدر يستحق معه التقدير على جهده المرموق في هذا الميدان, ولا سيما في إبراز أهمية المكتبات ودورها العلمي في الحضارة الإسلامية, وقد أخذت عناية (الساعاتي) بهذه الحقول مسارًا مميزًا من الناحية النوعية والكمية بما صدر له من كتب وبحوث متعددة جعلته في مقدمة القلائل من المهتمين بالضبط الببليوجرافي ودراسة شئون الكتاب العربي, فهو من الناحية المنهجية قد استقرأ نصوص التراث ومصادر المعلومات الأولية, وخرج بمطبات موثقة حول العديد من المسائل المتعلقة بتاريخ الكتاب والمكتبات والطباعة والمخطوطات والببليوجرافيات ومواقعها في الثقافة والحضارة الإسلامية, ثم أبرز ذلك بقالب علمي. وما يميز أعمال (الساعاتي) أنها تعتمد في الغالب على المنهج الاستقرائي الموثق لتصل في النهاية إلى مؤشرات حقائقية هي ثمرة المنهج الرصين والحسن المعلوماتي الثاقب، فالساعاتي لا يتعامل مع النقولات لمجرد إقلة الصروح الاحتفانية أو نقش فسيفساء مزوقة لتأطير التراث فحسب بل هو يتناول التراث في جزئيات محددة من علوم المكتبات بأسلوب تحليلي ومنهجي ليحصل في النهاية على ثمرات رائعة من المعلومات التاريخية التي تظهر تفسيرات جديدة لأول مرة.

علي بن سليمان الصوينع / الجزيرة-ع9268 (15 شوال 1418هـ)

أبو حيدر طراز فريد ونموذج عجيب في التضحية ونكران الذات والعمل فيما ينفع، والبعد عن هدر الأموال وهذر المقال والاقتصاد في الانفاق مع الاجتهاد في إيجاد أشياء عظيمة وكبيرة لو أسندت لغيره لطالب بالملايين لإنجازها وإذا أتمها أو قدر له أن يتمها ظل يدعي أنه الذي صنع ما لم يصنع من قبل ولا من بعد, وأتى بما لم تستطعه الأوائل وقد يزيد والأواخر. بخٍ بخٍ يا أبا حيدر فما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

عبد الرحمن المعمر/الجزيرة-ع84194 (23 جمادى الآخرة 1416هـ

يتميز إسهام الأستاذ الدكتور يحيى في المجال العلمي بأهمية لا يمكن إغفالها، فعلى مدى العقدين الماضيين عمل جاهدًا على العناية بالتراث العربي الإسلامي من خلال الجهود الدؤوبة التي بذلها في تنمية مقتنيات

مكتبة جامعة الملك سعود من مخطوطات وأوعية معلومات أخرى حتى غدت هذه المكتبة مظنة بحث ومحط رحال الباحثين.

إن الأستاذ الدكتور يحيى بأعماله النافعة التي ستمكث–إن شاء الله–في الأرض وبسمت العلماء الذي ميزه كما ميز سابقيه من الأعلام في حضارتنا الإسلامية وبتفرغه للعلم حتى غدا قيمة كبرى من قيمنا الثقافية التي نفخر بها ونفاخر حقيق على أن يفوز بهذه الجائزة.

عبد الرحمن العكرش/الجزيرة الثقافية -ع9268 (15 شوال 1418هـ)

علم من أعلام بلادنا العزيزة.. إنه يعد في القمة من حيث العلم الواسع والعقل الراجح والأخلاق الكريمة التي قلَّ أن تجتمع في شخص واحد من نظرائه.. حملة الدكتوراة.. ويزيدها إضاءة وإشراقًا أنه لا يصحبها إدعاء ولا ضوضاء ولا حب في الظهور والأضواء!! لم أسمع عن هذا الرجل إلا الثناء الجم, ولم أر منه إلا التواضع المنقطع النظير!! ولذلك فإنني لا أكون مبالغًا إذا قلت إنه هو الرجل الكامل بالنسبة إلى مقاييس البشر من أمثاله!!

عبد الكريم الجهيمان / الجزيرة (الخميس 15 شوال 1418هـ)

ما من أحد تعرَّف عليه إلا وأحبه وألفه. فهو من أولئك البشر الذين يفرضون ألفتهم ومحبتهم، دونما عناء مصطنع، في طبعة تلقائية بدافع الحياة ومحاسنصنائعها. لقد ألف الناس وألفوه، وبهذا القدر ألف وأحب عمله على قدر يفوق من صادفتهم في حياتي، عشقه لعمله يتسامى وعشقه للحياة. ومن يحب الحياة فهو يحب من عليها ممن يشكلون وهجها، يذكرك حينما تره منكبًا على عمله، بأولئك الذين سمعت عنهم ولم ترهم ممن صنعوا المعجزات، فأثرهم التاريخ وخلد أعمالهم، حينما أراه في صومعة عمله وقد انقطع عما حوله في توحد عجيب، فإنما هو يعمل ما سوف يكون جسرًا ممدودًا مع الحياة.

يذكرني برموز من أمثل (حاج خليفة) و(ابن النديم) و(ابن أبي أصيبعة) و(ياقوت الحموي) و(ابن خلكان) و(إلياس سركيس) و(عمر رضا كحالة) و(خير الدين الزركلي) وشيخه وشيخي (أبو عبد الرحمن بن عقيل). لم يكن هذا (الرباط المقدس) في حياته, صنيعة تظاهرة, من ألوان (النفاق الاجتماعي) فما هو مُعلن من أمجاده, يتضاءل كثيرًا مع ما خفي من تلك الأمجاد, التي لا يعرفها إلا القليل من المقربين منه, مما كانوا يتصيدون وقائع أعماله خلسة, فقد كان يتبرم ويأنف أن يعلن عما يعلم,إنه يشبه ذلك المزارع الذي يحرث الأرض, ثم يبذرها, ويسقيها, فإذا أنبتت محصولاً يانعًا, نعم به الناس, دون أن يعرفوا من هو ذلك المزارع الذي أنتج هذه الأطايب من الرزق.

هذا (الناسك).. هو الدكتور (يحيى محمود بن جنيد).

عبد الله الماجد / الجزيرة (الثقافية) -ع22 (17 شعبان 1424هـ)

إذا ذكر علم المكتبات على مستوى الوطن العربي وليس على المستوى المحلي السعودي تبادر إلى الذهن بشكل تلقائي اسم الدكتور يحيى الساعاتي. هذا العَلَمْ, هذا الرمز, هذا العالم الذي هو فيما أعرف على مستوى الوطن العربي أكثر العلماء تواضعًا وأكثرهم عزوفًا من الإعلام والبهرجة الإعلامية, لا يبحث عن الأضواء ولكنه يعد أحد مصادر النور ورائدًا من رواد التنوير, يعزف بل يكره الظهور ولكنه يحتل المساحة الكبرى من الحضور لا بالتلميع وحشد الاتباع ممتهني وظيفة التصفيق والتلميع, بل من خلال العطاء المتميز والعمل الدؤوب في صمتٍ متناهٍ فيترك أعماله تتكلم عن نفسها, فتراه لا وظيفة له في هذا الوجود إلا بالعمل والعمل الصادق في هدوء محبًا لكل الناس متفانيًا في خدمة الوطن وطلبة العلم فأصبح من القلائل, الذي أسس له مدرسة وطلابًا يحذون حذوه ويسيرون على خطاه, زرع فيهم حب التواضع وحب المهنة لا بشيء إلا بالقدوة, وما أحوجنا في هذا الزمان إلى القدوة في كل شيء, في صدق التعامل وحب الناس وحب العلم والتواضع وأشهد بالله أنها كلها مجتمعة في الدكتور يحيى لا نحسده نحن القريبين منه ولكن نتمنى أن يكون لنا من تأثير هذه الصفات نصيب.

محمد آل زلفة / الجزيرة (الثقافية) -ع9268 (15 شوال 1418هـ)

أما الحبيب المحبوب أبو حيدر فأضيف إلى سجاياه ومناقبه سجية غير مستغربة من مثله تلكم هي التضحية مع المصطفين الأخيار من الأصدقاء وغيرهم من طلاب المعرفة والسعي معهم وإنجاز مطالبهم ولو أصابه في ذلك رهق فكأنه المعنى بقول الشاعر :

إن أخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

فيصل عبد الرحمن المعمر/البلاد-ع15177 (19 رمضان 1418هـ)

رجل جمع بين العلم والأخلاق وصبر العلماء, وأستاذ نذر نفسه وفكره وحواسه في مجال لا يعرف قدره إلا الباحثون والعلماء والمتخصصون في النشر والتأليف والتوثيق والمكتبات, وعالم عزف عن الشهرة والأضواء, رغم تفوقه وبصماته البارزة في كافة ما أسند إليه من أعمال, وباحث تواضع في علمه وثقافته الواسعة, فرفعه الله وأعزّه بجلال المكانة العلمية والخلقية, وبتقدير المنصفين.

عبد الرحمن الشبيلي / الجزيرة (السبت 19 رمضان 1418هـ)

رجل استثنائي في زمن يعيش أنواع الاعتيادية.. الحديث عنه والكتابةله.. والمشاركة في إطالة قامته, عملية تشبه تلك التفاحة التي استوت, وتدلت مثقلة بالنضوج والكمال لتلح عليك بالقطف.

من أتعس أعمال الكتابة أن تكتب عن رجل مثل (يحيى) ماذا ستقول؟! وماذا الذي لا تقول؟! فالرجل مثرٍ, مفرٍ, متعب, كبير حتى الصغر, وصغير حتى الكبر.!! ولكن سأحاول أن أكتب بطريقة (ما)!!

أحمد العبد الرحمن العرفج /الجزيرة -ع9268 (15 شوال 1418هـ)

الحديث عن الأخ الكريم أبي حيدر حديث ذو شجون وشئون, ويصعب حصره وتجميع شتاته في زاوية صحفية, ولذلك فإني سأكتفي بالإشارة عن بعض الجوانب المشرقة في حياة هذا العلم – وكل ما أعرف عنه مشرق بفضل الله.

أولاً: من أبرز سماته البساطة بمعناها المحمود وعدم التكلف, ولذا فقد كثر أصدقاؤه, وهجوه وتنوعت مشاربهم ومقاماتهم ومناطقهم وجنسياتهم,وقد جرت العادة أن يتعصب للشخص أقاربه, وأهل قريته ومنطقته وإقليمه, ويتعصب هو لهم, أما هو فقد كسر هذه القاعدة الضيقة في علاقته بالناس, وعلاقة الناس به, فأحب الجميع وأحبه الجميع.

ثانيًا: ومن سماته الجد في العمل ومحبته والإخلاص فيه والانقطاع له ونسيان نفسه.

ثالثًا: ومن مناقبه أنه رائد من الرواد السعوديين الأوائل في باب (الببليوجرافيا) بل إنه يستحق لقب (أبو الببليوجرافيا السعودية)، لأن ريادته في ذلك معروفة، ومؤلفاته فيه مشهورة، وقد كنا نرى له مؤلفات في الببليوجرافيا قبل أن نعرف ما الببليوجرافيا.

محمد خالد الفاضل / الجزيرة-ع9268 (الخميس 15 شوال 1418هـ)

متميز برصيد كبير من الإنجازات التي تؤهله للصدارة والجدارة والاستحقاق للحصول على هذه الجائزة الأثيرة على القلوب. فهو بالإضافة إلى أبحاثه الأكاديمية الرصينة في مجال توثيق تاريخ الكتاب وتتبع مراحل تطوره واهتماماته، وهذا دون شك يُعَدُّ فتحًا في الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة كانت مشاركته بها أساسية.

أبو بكر أحمد باقادر / الجزيرة -ع9268 (15 شوال 1418هـ)

نموذج نادر للتفاني والمثابرة ووضوح الهدف واتخاذ القرار والنزاهة,وفي الصداقة فهو أخ مخلص وصديق وفيٌّ رغم مشاغله الكثيرة وأنشطته المتعددة التعليم في الجامعات واجتماعات مجلس الشورى وتحرير عالم الكتب، وغيرها من الأبحاث، إلا أنه يخلق الوقت لعلاقاته الإنسانية الرائعة, فعلى الدوام يتفقد أحوال الأصدقاء بالسؤال والاتصال, تهاتفه, تلتقيه, يستقبلك ببشاشته المعهودة, تتجاذب معه الأحاديث الجادة, تتبادل معه النكات فاتحًا قلبه وصدره لك ولهمومك, يمنحك كل ما في وسعه مادمت تستحق ذلك, كما لن تنال منه ما أنت غير أهل له.

عبد الله محمد حسين / الجزيرة -ع 926 (الخميس 15 شوال 1418هـ)

الإنسان المهذب إلى حدود الخجل، يعمل في صمت، ويقدم فاعلية المثقف الوطني المخلص، فاعليته في تعامله مع الكل.

د. (يحيى محمود الساعاتي) كما تعودنا هذا الاسم.. هو من أولئك الذين يعلمونك معنى الثقافة الجميلة دون أن يضع أمامك وسائله التعليمية، إنه ممن يدخلون العقل والقلب دونما استئذان، بل إنك تحاول باحترام,أن تتعلم منه كيفية التخاطب، وكيفية الهدوء المهذب والثقة واليقين، بل كيفية البساطة العظيمة التي لا تحتاج إلى لافتات.

عبد العزيز مشري / الجزيرة -ع 9268 (15 شوال 1418هـ)

هذا المثقف السعودي الذي يعمل بإخلاص وبصمت في مجال تخصصه، هو أحد العلماء البارزين في حقل المكتبات والمعلومات، وقدَّم للمكتبة العربية دراسات تتسم بالأصالة والجدة. لعل من أهمها الكتاب الذي أصدره عام 1408هـ بعنوان: «الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي». والذي يعرف الدكتور يحيى يعلم أنه ربما يكون أقلَّ الناس اهتماماً بالأضواء والشهرة، لكن الاعتراف بالجهود العلمية والعملية التي قدَّمها في مجال اختصاصه هو بمثابة تحفيز له ولكل العلماء الذين يفنون أعمارهم في البحث والدراسة والتأليف.

عبد الواحد الحميد / الرياض. -ع 10795 (15 رمضان 1418هـ)

إن الرجل يعيش عيشة غريبة، فيحيا حياة عزلة وانفراد وبُعدٍ عن ضوضاء الحياة العامة، يذكر بالصوفي المنعزل في محرابه، أو الفيلسوف العاكف في انفراده على دراساته، ولكنه مع ذلك يعيش لمجتمعه، ويحيا حياة كلها جد ودأب ونشاط في البحث، واتجاه للاستزادة من العلم، وإفادة متجددة متواصلة متواصلة مع غزارة إنتاج نافع، ومواصلة توجيه طلاب، أدرك فيهم من الرغبة والحرص على التوجه لنيل المعرفة، مما حببهم إليه وحببه إليهم حتى أثمرت تلك الحياة الجادة المنعزلة عما يحيط بها مما لا يتصل بما ينفع ويفيد – أطيب الثمار –

حمد الجاسر / الجزيرة -ع 9238 (الثلاثاء 15 رمضان 1418هـ)

نعم.. إنه هو أينما حل كتاب، واجتمعت كتب على رف.

يا الله هذا الرجل «عالم» من «الكتب» وها هو أمامي.

محمد جبر الحربي / البلاد. -ع 15177 (السبت 19 رمضان 1418هـ)

الدكتور.. يحيى بن جنيد (الساعاتي) اسم محفور في ذاكرة المشتغلين بعلم المكتبات والمعلومات, يجمع بين العلم والتواضع, والزهد – زهد العلماء – وهي ميزة لا يتصف بها إلا النادر من الناس, اختار لنفسه تخصصًا يساعد ويبني؛ ولذا جاءت أبحاثه تطل على تخصصات كثيرة, تقدم لها المعلومة, وتساعدها على رسم شخصيتها وبلورتها, فكان الباحثون حفيين بدراساته, لأنها دراسات تؤسس وتؤطر وتمتهج, وله إسهاماته وجهوده البحثية, وترسيخ هذه الجهود في إدارة المكتبات في المملكة, وله شخصيته العلمية المتميزة والمعروفة بطلابها الذين أصبحوا موزعين على أقسام المكتبات في جامعاتنا السعودية, والجائزة ثمرة هذا الإخلاص العلمي وذلك الهاجس البحثي الذي أثمر بحوثًا كثيرة.

عبد المحسن القحطاني / البلاد-ع 15177 (19 رمضان 1418هـ)

دماثة خلق الدكتور الساعاتي وحسن معاملته للآخرين لا يختلف حولها اثنان، فأنت تحدثه أثناء ذروة انشغاله بالعمل، فيجيبك ويحقق لك ما تريده من المكتبة أو من المجلة ولا تشعر مع ذلك بفضاضة في نفسه، أو انزعاج من كثرة الاستفسارات التي ترد عليه من كل مكان، مما يعطيك الانطباع بأنه رجل جاد ويعرف طبيعة عمله الذي أنيط به فأداه على أكمل وجه وأحسنه، وترك في نفوس الذين تعاملوا معه عن قرب أو عن بعد صورة مشرفة للرجل المسؤول، والأكاديمي الواعي، والكاتب المتخصص في شؤون شتى من المعرفة والثقافة والعلم.

عاصم حمدان / المدينة.-(24 جمادى الأولى 1416هـ)

التواضع اسم جامع لكل ما يمت للأخلاق الحميدة بصلة، فالشخص المتواضع يكون دائمًا دمث الأخلاق طلق المحيا تقاطيع وقسمات وجهه لوحة معبّرة تحكي مشاعر ومحبة وتبث إشارات مودة, مما يساعد الآخرين على التقرب منه والإفضاء له بمكنوناتهم فتزول الحواجز المادية وتتحطم الموانع النفسية, ومتى وجد مثل هذا الشخص على رأس الهرم الوظيفي في إحدى الإدارات أو المصالح فإن العمل بهذه الإدارة يسير بسلاسة ومرونة وتطغى روح الفريق عليه.. الفريق غير المتقيد بالمراكز فيشتعل الحماس وتتحرك جذوة الإبداع وتنطلق, ويمثل الدكتور يحيى الساعاتي مثالاً حيًا للتواضع.. تقابله فيفتح لك أبواب قلبهويغمرك بمشاعر تقديره وحبه, تحس معه بدفء وحميمية العلاقات الإنسانية, العلاقات القائمة على الحب الصادق, والبعيدة كل البعد عن التزلف والنفاق.

صالح ناصر الخريجي/الجزيرة-ع 8421: 15جمادى الأولى 1415هـ

للساعاتي زخمه الخاص وأريحيته المتميزة قل ما تجدها عند سواه لا تراه إلا بحارًا يقتحم أعالي البحار فيلغي كل المسافات. ويجتاز كل الفواصل, حياته المليئة بالجديد المزدحمة بالاكتشاف والبحث تمتلك فؤادك وتملأ روحك بالإعزاز والإكبار وبشهادات منحها إياه كثيرون ممن عرفوه وخالطوه.

محمد عبد الله المزيني/عكاظ-ع 10679 (15 جمادى الآخرة 1416هـ)

وفي بلدي (يحيى) كثيرون, الكبير د. يحيى نفسه يعرفهم ولا ريب أيضًا.. ويجيء المهرولون وقد أخذهم ألق د. يحيى الساعاتي, فكان أن أنزلوه منزلته ونعمًا صنعوا.. وليس ثمة تثريب.. هاهو يحيى.. حاتم !!.

لم يتغير شيء البتة سوى نظارة سميكة تجثم على أنف يحيى بكل ثقة! وعقال أسود يتكور–بلا عناية–على رأسه, ولكنه قد جيء به ليضبط – إيقاع –حركة «ذؤابتي» الغترة الحمراء التي تفتقد «للطبعة الذهبية»..!!

خالد بن صالح السيف / اليمامة-ع 1395 (13 شوال 1416هـ)

الدكتور يحيى الساعاتي غني عن التعريف، فهو له مما تعجز عن وصفه الكلمات في هذا الزمان. رجل بكل معاني هذه الكلمة من مروءة وشهامة، مجبول على فعل الخير في كل زمان ومكان، متواضع إلى أبعد حدود التواضع، غاية في الأدب ودماثة الخلق، تلقاه لأول وهلة فكأنك تعرفه من سنين، وتجلس إليه فترتاح نفسك وينشرح قلبك، مؤهل لكل صفات الكرم والخير والنبل علاوة على مؤهلاته العلمية وخبرته الطويلة.

فراج عطا سالم/ البلاد-ع 15177 (السبت 19 رمضان 1418هـ)

زاهد في الشهرة والأضواء, وأبعد الآلة الحاسبة عن جيبه وقلبه لأنه لم يفكر في التكسب بالعلم, وطلب جانبًا ماديًا من هذه المشروعات, فهذان الأمران أراحا كل من يتعامل معه وإن كانت لم ترحه أو ترح محبيه!!

فهو الموصوف بالجندي المجهول, ويصفه زميلنا الأستاذ محمد بن عبد الله الرشيد بشاذلي العصر, في إشارة إلى زهده الكبير.

يوسف العتيق/ الجزيرة-ع 13751 (9 جمادى الآخرة 1431هـ)

أبو حيدر الزاهد, العالم, المعطاء بصمت ودأب سيكتب الله من الصادقين من لن يغفل ريادته وسيادته حيث كان ويكون ويعطي. زاده الله من فضله ووهبه أجر العلم والعمل والصبر والإخلاص والبعد عن الأضواء, والزهد فيما عند الناس لما عند الله.

لسان صدق / الجزيرة الإلكترونية (23 مايو 2010م)

يحيى صاحب مدرسة فكرية لها أنصارها ومريدوها تهدف إلى اقتران القول بالعمل، والفعل بالتطبيق في تحقيق المثل العليا للمفاهيم العلمية الصحيحة التي تخدم الفرد والمجتمع في إطار من الثوابت العقدية.

أمين سليمان سيدو/ البلاد -ع15177 (السبت 19 رمضان 1418هـ)

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د.محمد حاج بكري

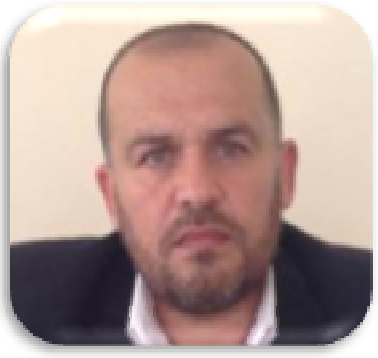

الكرد في جبل الأكراد تاريخ ومعاناة

جبل الأكراد فعلاً انك صعب المنال

جبل الأكراد أيها البطل الصامد الأبي الحر الشامخ، أثبتت ببطولاتك أنك فعلاً صعب المنال، وبأنك لن تتوقف عن إنجاب الأبطال، بل إن لديك أبطال أشاوس يضاهون في بطولاتهم أبطال التاريخ، وإنني بكل فخر واعتزاز أقف مترحماً على أرواح شهدائك الأبرار تقديراً واحتراماً لك ولرجالك الأسود، فرغم الدمار والقصف العشوائي الذي تتعرض له يومياً وعلى مدار ما يقارب ست سنوات، والذي يشهد عليه العالم كله بأعتى وأقوى الأسلحة الفتاكة من صواريخ ومدفعية وهاون وطيران وحتى القنابل العنقودية المحرمة دولياً، ولكن أنت لا تزال صامداً قوياً تقاوم صابراً محتسباً، فأنت في الساحل في كفة وقوات الأسد وشبيحته وروسيا وإيران وميليشيات مختلفة في كفة أخرى، وكفتك لا تزال الأرجح بالرغم من قلة العتاد والعدة التي لا تساوي شيئاً أمام أسلحتهم المدمرة الفتاكة وحقدهم الدفين.

أتعلم لماذا، لأن الله ناصرك وسينصرك بقوة إيمانك وعزيمة أبطالك، لأنك على حق وهم على باطل، ولأنك تدافع عن طهارة ترابك الذي لم تسمح لأحد أن يدنسه من هؤلاء النجسة، فقد أصبحت شوكة في أعينهم والتي تؤرقهم ليل نهار، وكان شعار رجالك إن لم نستطع الدفاع عن أرضنا فإننا لا نستحق العيش فيها.

جبل الأكراد كان من فترة مغمور وغير معروف، واليوم أذهل العالم وأصبح الجميع يتحدث عنه وعن بطولاته الأسطورية. أقول لك وبكل فخر وأنا ابنك، هنيئاً لقد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وكنت أميناً على وصية جدك صلاح الدين، فأنت مفتاح النصر لكل معركة..

الموقع الجغرافي:

يقع جبل الأكراد شمال شرق مدينة اللاذقية غربي سوريا، ويحاذيه جبل التركمان شمالاً ومدينة الحفة والقرى القريبة منها غرباً. وأغلب مساحته تتبع اللاذقية وهناك مساحة صغيرة منه داخل محافظتيْ حماة وإدلب.

ليس هناك تحديد دقيق لمساحة الجبل ولكن خبراء يقدرونها بحوالي أربعمائة كيلومتر مربع، ويتراوح ارتفاعه بين ثلاثمائة متر وألف وخمسمائة متر. ومناخه بارد شتاء غزير الأمطار تكسو تلاله الثلوج عدة مرات، ومعتدل صيفاً.

جبل الأكراد ينقسم من الناحية الجغرافية إلى أربعة سلاسل رئيسية تفصل بينها ثلاثة أودية سحيقة، وهي من الشرق إلى الغرب على النحو التالي:

السلسلة الأولى وعاصمتها بلدة كنسبا وتحيط بها عدة قرى ومنها شلف ونحشبا وعين القنطرة وأرض الوطى ووادي باصور والحمرات، ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض بدون أن نغفل المكانة الإستراتيجية لقرية الكبانة الموجودة في أعلى جبال السلسلة.

ولو اتجهنا غرباً فهناك السلسلة الثانية وعاصمتها قرية دويركة تحيط بها قريتي كدين وطعوما جنوباً وقرى آرة وبروما وكفرتي شمالاً بالإضافة إلى مجدل كيخيا شرقاً.

وتقابلها بلدة سلمى الإستراتيجية عاصمة السلسلة الثالثة والتي تحيط بها قرى كثيرة كالمغيرية وترتياج ومرج خوخة وكفردلبة جنوباً، والمارونيات ومزين والمريج وصولاً إلى القساطل وأوتستراد حلب شمال وصولاً إلى جبل التركمان، وتعد بلدة سلمى عاصمة جبل الأكراد الإستراتيجية لموقعها الجغرافي واتساع مساحتها وتوسطها لجبل الأكراد.

أما السلسلة الرابعة والأخيرة باتجاه الغرب فهي دورين والقرى المحيطة بها كالكوم شمالاً ووادي القايلي وكفر عجوز والخراطة جنوباً، وتعتبر قرية دورين على تماس مباشر مع القرى الموالية للنظام وهي أقرب نقطة إلى (جبل صهيون).

وبذلك لا يبعد جبل الأكراد عن مركز مدينة اللاذقية أكثر من أربعين كيلو متر، والسيطرة عليه تعني تهديد الحاضنة الشعبية للنظام وصعوبة قيام دويلة علوية وتهديد القواعد الروسية بالإضافة لانسحاب قوات النظام من جبهات الداخل للقتال في مناطقها مما يعني سهولة الانقضاض على قواته وثكناته وتسجيل انتصارات عليها.

من الناحية الإدارية يقسم الجبل إلى ناحيتين:

ناحية سلمى:

وتضم عدداً من القرى وهي: سلمى، ودورين، وترتياح، ومرج خوخة، وكفر دلبة، والكوم والمارونيات، والمريج، وساقية الكرت، وبسوفا،

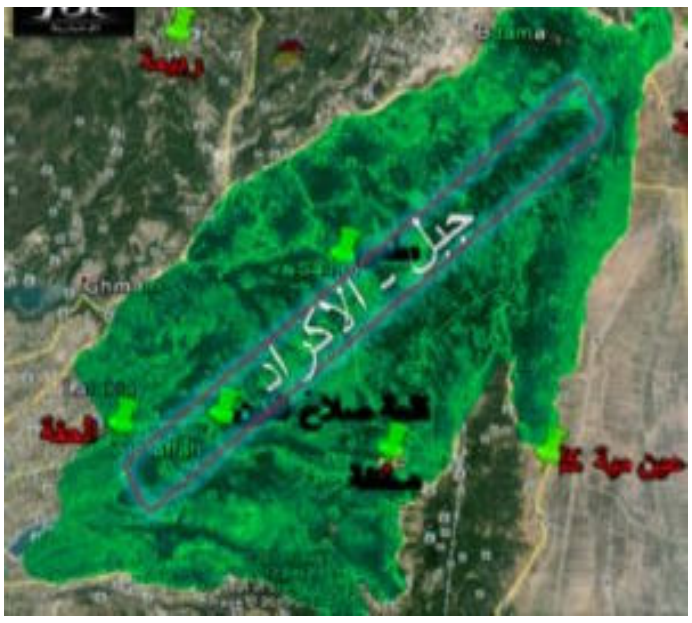

وبعض الأراضي المتناثرة على شكل إقطاعيات زراعية.

ناحية كنسبّا:

وتضم عدداً من القرى وهي: كنسبَا، وشلف، وعين القنطرة، ووادي باصور، والعيدو، وبللة ومجدل، كيخيا، وطعوما، وآرا، وبروما، وكدين، ودويركة، وعكو، والكبانة، والدوير، ونحشبا، وعرافيت، وأبو ريشة، ومزين، وكفرتة، ووادي الشيخان، والحمرات، وسحاقير، وعين الحور، وبوز الخربة، وشير قبور، وبرزة، والسرمينية، والحدادة، وأرض الوطى، والمشرفة، والقساطل 43 قرية كردية في القسمين.

وهناك عدد من القرى الممتدة على طريق ريف إدلب وحماه بمحاذاة الجبل وهي كوردية أيضاً مثل:

- الكندة، وتردين، وأوبين واليونسية ...4 قرى.. الخ . المجموع الكامل 57 قرية.

جمال الطبيعة والحياة:

ذلك الجبل الأشم –ما أعجز لساني وقلمي، بل ما أعجز أي لسان وقلم ، عن وصف مفاتنه ! كلما تحسست سحره أو حدثت عن جماله ألفيتني أستعين بأفعال التفضيل وصيغة المبالغة. حتى بتّ أخشى أن يتهمني البعض بذلك النوع من " الهستريا " الذي يلازم في الغالب كلّ موبوء بوباء الوطنية الجامحة

لا... ما أحببت الجبل لأنه مسقط رأسي ورؤوس أجدادي وأجداد أجدادي. بل لأني، وقد طوّفت بعيداً في بلاد الله، ما عرفت بقعة توافرت في تكوينها وفي مركزها من الأرض مظاهر الحسن والروعة والجلال مثلها في جبل الأكراد ناهيك بالفصول تتعاقب فيه بأقصى الدقة ومنتهى النظام والاعتدال. فلا الشتاء يجور على الربيع، ولا الربيع يطمع في الصيف، ولا الصيف يأخذ من حصة الخريف، ولا الخريف يعتدي على ما قسم للشتاء.

وإنها لمتعة لا تملّها العين، ولا ترتوي منها الأذن، ولا يشبع منها الخيال أن ترقب قوافل الفصول تدرج من شاطئ البحر في الجبل إلى القمم، ومن القمم إلى شاطئ البحر، وقد قطرت أوائل هذه بأواخر تلك، فراحت كلّ قافلة تنثر في طريقها ممّا احتوته أعدالها: فهذه تنثر أزهاراً وأنواراً، وأغاريد أطيار، وهدير شلالات، ووشوشات نسمات. وتلك بقولاً وحبوباً وثماراً، ونهارات محمومة بالعمل، مغسولة بالعرق، وليالي تتغامز كواكبها في غمرة من الأنس والسلام. وهاتيك تنثر بروقاً ورعوداً وعواصف وفلذات تصعد من البحر مع الريح فتنثرها الريح على الجبال وإذا بها وشاح فائق البياض والسناء.

وجبل الأكراد، إلى ذلك، وديع ولطيف وكريم. لا يتكبر ولا يتجبّر ولا يحبس محاسنه عن طالب. فما اشمخّر بقممه إلى حدّ أن تعصى على الجناح والقدم. ولا انحدر بأغواره إلى حدّ أن تحتجب عن العين والأذن. بل أباح أعاليه لكلّ من آنس من نفسه النشاط لتسلقّها والرغبة في الانتشاء بسحر الأعالي. مثلما أباح أغواره لكلّ من شاء أن يستحمّ في سكونها وسلامها. أماً ظلاله الخلاّبة، وأنواره الدفّاقة، وأصواته الموّاجة، وألوانه المتبدلّة في كلّ طرفة عين فمبذولة في كلّ ساعة من النهار والليل لكلّ من يسمع ويبصر.

ولكن ... ما أقلّ السامعين والمبصرين ! تمنيّت لو يعرف الأكراد قيمة جبل الأكراد ولكن في هذه الأمنية ما ينكر ني بأن جبل الأكراد ليس قمماً شامخة، وأودية سحيقة، ونسمات منعشات، وينابيع دفّاقة، وسماء زرقاء، وعطوراً زكية لا أكثر. بل هو، إلى ذلك، نساء ورجال بين كهول وشبلب، وشيوخ وأطفال، ورعية وحكام، وهو مزيج غريب من الحب والألفة والمودة. وقديماً قيل: "السر في السكان لا في المكان".

فماذا عساني أقول في سكان جبل الأكراد؟ لعّل أوّل ما يسترعي انتباهك وأنت تتجوّل في قرى الجبل أن عينك لا تقع، إلاّ في النادر، على رجال ونساء وأطفال قامتهم معتدلة، لا هي بالسمينة المتهدّلة ولا هي بالعجفاء المتيبسة. والوجه إن لم يكن بارع الجمال كان بعيداً عن البشاعة والدمامة. أمّا رقعته ففي الغالب حنطية سمراء. وأمّا عينه فعسلية أو سوداء يلتمع فيها النشاط والذكاء مع الطموح والاعتزاز بالنفس حتى الكبرياء. ويمشي ابن الجبل مشية الواثق من نفسه ومن حقّه في الأرض وفي الحياة. فلا وجل ولا ذلّ ولا انسحاق.

وتدخل البيت الجبلي القروي، سواء أقصراً كان أم كوخاً، فتعجب بما فيه من نظافة وترتيب، وتدرك في الحال أن المرأة في جبل الأكراد سيدة في بيتها، وأن بيتها إنما يبوح بما فطرت عليه صاحبته من حب التنظيم والتدبير واللباقة وإكرام الغريب، والتعلّق بأسرتها، والقيام بواجباتها البيتية على أتم ما تسمح به ظروفها المادية والاجتماعية. وان أنت نزلت ضيفاً على أحد القرويين في الجبل لمست جمال الروابط العائلية ومتانتها. فالأسرة في جبل الأكراد وحدة متماسكة متضامنة، متكافلة، ما فصمت عراها وإذا اتفّق لك أن تمرّ بقرويّين يعملون في حقولهم وكرومهم وجنائنهم أدهشك ما في عضلاتهم من قوة وجلد، وما في قلوبهم من حبّ للأرض وكلّ ما تنبته الأرض. فقد تقع على جماعة منهم يلغمون الصخور بالبارود والديناميت لينقوا منها فسحة ضيقّة من التراب يصونونها بالحجارة ثمّ يغرسون فيها جفنات من الكرم أو الزيتون أو فسيلات من التفاح أو غيره من الأشجار المثمرة. إنهم يغلبون الطبيعة وينتزعون لقمتهم من ضلوع الجلمود فيأكلونها مغموسة بالدم والعرق. ويستطيبونها لأنها شريفة طاهرة. وقد تقع على والد يحصد القمح ومن خلفه ابنه الشاب يجمع الحصيد وينقله على ظهره إلى البيدر. وقد يكون الوالد خريج مدرسة ثانوية ويكون ابنه طالباً في جامعة وقد عاد إلى القرية لتمضية العطلة الصيفية.

عدد السكان:

يقدر عددهم بحوالي 250 ألف نسمة وإذا جمعنا عدد السكان الكورد في القرى الممتدة حتى ريف إدلب يصل العدد لحوالي 350 ألف نسمة.

طبعاً مع الكورد الذين استوطنوا في المدينة منذ مئات السنين ونتيجة لعدم وجود إحصائيات دقيقة بهذا الصدد يصعب تقدير العدد النهائي فربما يكون أكثر.

التركيبة الديموغرافية للجبل:

ويشكلون حوالي 40% من سكان الساحل السوري لا يتكلمون الكردية إنما هم فقط من أصول كردية ويشتركون مع التركمان بسحب ملكية أراضيهم منهم على أنها أراضي حدودية !! مع من لا أعلم !!! من أهم مراكزهم سلسلة الجبال المسماة باسمهم جبال الأكراد أتوا إلى الساحل السوري مع صلاح الدين وهم أيوبيو النسب، تركهم صلاح الدين في جبال اللاذقية ليشكلوا فرق عسكرية خفيفة وسريعة الحركة تنهك العدو وتمنعه من الاستقرار في الساحل السوري ريثما تصل الجيوش من الداخل السوري، وقد نجحت خطة صلاح الدين في حماية الساحل السوري على مدى 850 عام مضت، وهنالك قول مشهور لصلاح الدين: "تحرير بيت المقدس يبدأ من اللاذقية".

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

كان جيش المسلمين كلما أراد تحرير بيت المقدس يتعرض للهجوم من قبل الصليبيين القادمين من اللاذقية مما اضطر صلاح الدين لتحرير اللاذقية، وكان أمامه خياران: الأول ترك حامية كبيرة بها لحمايتها وهو خيار أثبت فشله لسببين الأول سهولة الالتفاف عليها وضربها من جبلة أو البسيط، والثاني سيخسر المسلمون خدمات هذه الحامية في المعركة الأساسية معركة بيت المقدس. لذلك لجأ للخيار الثاني وهو التغيير الديموغرافي بزرع أهله بجبالها بعد تحرير قلعة صهيون، وكان للأكراد دور بارز بمختلف الأحداث التي مرت على الساحل، ولعل أهم أدوارهم هزيمتهم للفرنسيين بعد المجازر التي شهدتها بابنا عام 1918 م وحصولهم على الحكم الذاتي طيلة فترة الحكم الفرنسي لسوريا (معركة الحقول الحمر) في جبل الأكراد حيث لم يستطع الفرنسيين احتلال الجبل والتموضع به، ونضالهم الشرس والكبير ضد آل الأسد في الثمانينات ومعركة دويركة مشهورة.

يقسم الجبل لحوالي 4 عشائر كوردية كبيرة حسب المسمى الدارج لدى أهل الجبل، وهي:

عشيرة الموشان:

من أكبر العشائر الكوردية في الجبل ومركزها سلمى والقرى المحيطة بها كالمريج والمارونيات وترتياح ومرج خوخة وكفردلبة والكوم والكبانة وعكو وبعض القرى التابعة لناحية سلمى. وأبرز العائلات في هذه العشيرة من الناحية التاريخية والحيازات الزراعية : هي عائلة الحاجي وشمدين وحمدو وفاتو وشاكر ويوجد من العوائل ايضاً على سبيل الذكر لا الحصر جلالو وجعفرو وسيو وحسينو وسينو وبريمو و.... الخ.

عشيرة العوجان:

أيضاً عشيرة كوردية كبيرة في الجبل وتضم عدداً من القرى مثل كنسبا ونحشبا وأرض الوطى والحدادة وشلف وبعض القرى القريبة من ناحية كنسبا.

وأبرز عائلاتها زهوري وبازيدو وموسى وخليل وطبنجة وخليلو وهناك عدد آخر من العائلات يصعب حصره بسهولة.

عشيرة الكيخيا (كاخودا):

وهي عشيرة كوردية أيضاً لكنها أصغر حجماً من العشيرتين السابقتين الذكر وأهم القرى التي تنتمي لها هي مجدل كيخيا ودويركة وبروما وآرا وطعوما.

وأبرز عائلاتها هي حاج بكري (كيخيا) لأنّ أصل عائلة الحاج بكري هو كيخيا وهي العائلة الأكبر من حيث عدد السكان ويصل امتدادها حتى حلب مروراً بجسر الشغور وريف إدلب وعلي آغا وبكداش وقنزوعة وبرو وبكور وجولاق وهناك أيضاً آل رجب والشيخ و.....الخ.

عشيرة الشيخان:

أيضاً عشيرة كوردية معروفة لكنها بالنسبة للجبل تعتبر صغيرة قليلاً وأهم القرى التي تنتمي إليها هي وادي الشيخان ومزين والعيدو والقساطل و....الخ.

أهم عائلاتها الشيخاني وأوسو وعدد من العائلات الأخرى.

–تم تعريب الجبل منذ فترة طويلة رغم الهوية الكوردية لأبناء الجبل، وحتى اللغة الكوردية تكاد تنقرض ولم يعد يرددها إلا ما ندر من العجائز، وأصبحت الأجيال الجديدة تتعايش مع الواقع على أنها ذات جنسية عربية سورية حسب المكتوب بدائرة النفوس الحكومية دون النسيان أنهم من أصول كردية.

الكورد هناك أول من قطنوا الجبل بعد أن خلصوها من الصليبيين، وحموا الجبل مئات السنوات أيام الدولة الأيوبية، ولم تتوقف السياسات المعاصرة عن مضايقتهم وقهرهم بسبب هويتهم الكردية حتى في عصرنا الحديث ولا سيما في الانتفاضة الكوردية في 12 آذار عام 2004 حيث لم تقتصر اعتقالات البعث في المناطق الكوردية في سوريا شمالاً فحسب بل شملت أيضاً كورد جبل الأكراد، وبما أنّ للنظام سياسته العنصرية إذ جعلوا من مناطقهم نائية دون اهتمام حيث كان هناك تعتيم إعلامي شديد لم يعلموا بوجود انتفاضة عارمة شملت المناطق الكوردية في شمال سوريا كله ضد النظام السوري، لكن في جبل الأكراد من كان يتحدث في الموضوع كان يتم اعتقاله لاحقاً بسبب تقارير عيون وآذان الأمن السوري.

الاقتصاد

عانى جبل الأكراد من الإهمال الشديد على امتداد سنوات حكم حزب البعث في سوريا فكان معزولا، وعمل الأهالي على شق طريق للسيارات فيه تطوعا، ولم تصل الكهرباء إلى أغلبية قراه إلا في الثمانينات، في حين بقيت خدمات توفير المياه والصرف الصحي والاتصالات ممنوعة عنه حتى مطلع الألفية الجديدة، باستثناء ناحيتيْ سلمى وكنسبا فكان وضعهما أفضل نسبيا.

يعتمد سكان الجبل في معيشتهم على المحاصيل الزراعية ولا سيما الفاكهة كالتفاح والخوخ والكرز والزيتون والتين والعنب، كما يزرعون الحبوب والخضروات حسب توفر مياه الري. كما يعمل بعضهم في قطع الأشجار وتجارة الأخشاب والحطب، وتجارة الزهور التي يقطفونها في الربيع ويبيعونها إلى التجار في مدينتي حلب ودمشق.

ويخلو جبل الأكراد من أية مشاريع إنتاجية، ولا يعرف ما إن كان يحتوي على ثروات باطنية لعدم دراسته جيولوجياً.

–الجبل يتضمن موارد بشرية هائلة من حيث اليد العاملة وخاصة في المجال الزراعي والبناء , ولكن تهميش الجبل من خطط التنمية الحكومية أوقع الجبل فريسة الجهل والفقر فهناك قلة في عدد المدارس المتميزة وخاصة فيما بعد المرحلة الإعدادية , وتم تهميشه من حيث الدعم الزراعي من قبل وزارة الزراعة الأمر الذي دفع بأبناء الجبل للهجرة للمدينة وراء لقمة العيش مما أدى لتدهور القطاع الزراعي في الجبل خاصة بعد سحب مياه منطقة الوادي الأزرق ونهرها الذي كان يغذي الكثير من الأراضي الزراعية حيث.

العلاقة مع الثورة:

جبل الاكراد المقاوم الشامخ العتيد، القديم العتيق، العوان في الحرب، والثفال في القتال، والساري في الخطوب، والكنان في الرجال، يعاند ويجابه، ويتصدى ويواجه، ويقاتل ويجالد، ويصبر ويحتمل، ويعض على الجرح ويحتسب، لا يبال بالخطوب، ولا يخشى النوائب، ينسج من الألم خيوط النصر، ومن الوجع يجدل حبال الحرية، ومن الجبال يقد الصخر ثباتاً، ويشق في الأرض لها جذوراً، وينغرس في جوفها أصولاً، ولهذا فإنه لم يعد كأي مكان وإن كان له أخوة لم يعد يشبه غيره وإن كانوا مثله في الصفات، إنه نسيج وحده، سقفه السماء، وكيزانه النجوم، إذ لا يدانيه أحد، ولا تقوى مدينةٌ على اللحاق به، أو السباق في مضماره، فميدانه فسيح، ومساره طويل، ومنحنياته كثيرة، والعقبات فيه صعبةٌ وكبيرة، ولكنه يعرف كيف يخوض الصعب، ويتحدى العقبات، وينتصر على التحديات، لأنه جبل كردي يريد أن ينتصر.

لا تستطيع عقولنا أن تتفتق عن شكرٍ يليق به، ولا أن تبدع أقلامنا في مدح عملياته، ولا تعرف ألسنتنا كيف تلهج حمداً على دوره، ولا نستطيع بحالٍ أن نقدر تضحياته، ولا أن تجود مخيلاتنا بما يوازي ما قدم، أو يساوي ما أعطى، إذ ما كان لمحدود أن يدرك مطلقاً، وعقولنا عن تضحياته قاصرة، ونحن أمام سيل عطائه وجود سخائه حيرى، ولكن عزاءنا أن من يتغنى بالقمر ليس مثله، ولكنه به يتغنى، ومن يشيد بالكرم يتمنى أن يكون من أهله، ومن يذكر الشيم يسعى أن يتصف بها، أو أن يتحلى ببعضها، وكذا نحن بالجبل نتغنى، وبأمجاده نشيد، نغبطه ونشكره، ونفخر به ونزهو، ونتمنى أن تكون كل سوريا مثله، نكيد به العدو ونؤلمه، ونبكيه ونحزنه، ونضيق عليه عيشه ونطرده.

وأكراد الجبل غير مضطرين لمغادرة جبلهم للبحث عن أهدافٍ للأسد وشبيحته لمهاجمتهم، إذ أن جبلهم في جواره يغص بالشبيحة الذين ملئوا جوانبه، وسكنوا في أطرافه وبنوا قراهم في محيطه، مما يجعل أهداف المقاومين منهم كثيرة، إذ هي منتشرة وموزعة، ومع ذلك فإن أبناءه يخرجون منه إلى مدنٍ أخرى للبحث عن أهداف جديدة، ومهاجمة العدو في مناطق أخرى، وقد نجحوا فعلاً في حمل شعلة الانتفاضة إلى أكثر من مكانٍ، وإن كانت الانتفاضة في كل الوطن مشتعلة ومتقدة، فإنهم يزيدونها لهيباً، ويسعرون نارها أكثر.

لا يجدي مع جبل الأكراد وأهله التي أدمتها الاجتياحات، وأوجعتها التوغلات، السياسة العسكرية والأمنية الإسدية، فهي اعتداءاتٌ وإن قست فإنها لا تضعفهم ولا تفت في عضدهم، ولا تدفعهم للتراجع أو الانكفاء، بل إنها تزيد من إرادتهم الصلبة، وقدرتهم على الصمود الرائع.

لو كتبنا كل يومٍ عن جبل الأكراد فلن نفيه حقه، ولن نكافئه على عطائه، ولن نكرر شكرنا على ما أعطى وقدم، بل سنشكره على الجديد، ونرفع له التحية على المزيد، وسنحاول أن نجد عباراتٍ جديدةً، وتهاني أخرى تليق به، فلا نكرر ما سبق، ولا نعيد ما سُمع، بل نجتهد بالبديع، ونسعى للجميل، فهو يستحق ويستأهل، إذ أنه لا نتغني بالقديم، ولا نكتفي بما أنجز وحقق، بل يأتي بجديدٍ آخر، ويقوم بعملياتٍ أخرى أروع، تشدهنا وتفلجئنا، وتجبرنا على أن نقف أمامه مستغربين ولكن فرحين، لهذا فهي توجب علينا أن نجدد له الشكر والتحية، وأن نعظم عطاءه وتضحياته، وألا نكتفي له بشكرٍ يتيمٍ وتقديرٍ سابقٍ، وثناءٍ ممجوج ومديح مكرورٍ، إنما يجب أن يلهج لسانُنا بشكره دائماً، وأن يذكر فضله أبداً، فإنه جبل الأكراد، رائد الثورة، وقائد المسيرة في الساحل وحادية الركب، وصانع النصر، وأكثر من يشحذ الهمم ويضحي، وأعظم من يقاوم ويشفي الغليل ويرضي النفس ويكيد العدو.

جبل الأكراد كان أول منطقة محررة في الثورة السورية، وكانت أول معركة عسكرية (معركة الكبينة) على أرضه، وكان أوائل الشهداء من أبناءه قدم كل شيء من أجل الوطن، ولم يبخل نهائياً ومجال تنافس عائلاته حالياً هو عدد الشهداء في كل عائلة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

خورشيد شوزي

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط

الحلقة - 1

إدارة مجلة اليراع الحر كانت قد قررت أن يكون ملف عددها في شهر آب عن القضية الكردية وفق عدة محاور محددة، فاخترت منها المحور الأول والذي هو:

1 - الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط وتحديداً الكرد:

- التكون الاثني .. - الاندماج والصراع .. - المد الإسلامي

- محطات تقلسم النفوذ .. - الاتفاقات الدولية وأهمها سايكس بيكو.

رأيت من المناسب أن أضيف بعض الفقرات إلى ما حدد في المحور الذي اخترته لكي تكون الدراسة شاملة ومفيدة أكثر، وخاصة بالنسبة للقراء الذين في جعبتهم معلومات طفيفة عن الشعب الكوردي من نواحي الأصل والجغرافيا والتاريخ و...الخ.

وما يؤسف له أنني لم أستطع إنهاء المادة في الوقت المحدد بسبب إجراء عملية في عيني. ولذلك سأنشر الدراسة في جريدتنا، وهي تتضمن المحاور التالية:

– التكون الاثني ..– الممالك الكوردية قبل الإسلام .. – المد الإسلامي .. – الدول والإمارات الكوردية بعد الإسلام – الاندماج والصراع .. – محطات تقاسم النفوذ .. – الإتفاقات الدولية.. – الثورات الكوردية.. – الكورد والأصولية الإسلامية.. – رياح التغيير .. – الواقع الراهن.

البحر الأبيض المتوسط أو البحر المتوسط

هو بحر متصل بالمحيط الأطلسي، ونقطة ارتباطه بالأطلسي هو عند مضيق جبل طارق بعرض 14 كم، وهو شبه محاط تماماً بالبر: من الشمال الأناضول وأوروبا ومن الجنوب شمال أفريقيا ومن الشرق بلاد الشام، ويمثل امتداده بواسطة البحر الأسود منطقة الالتقاء المباشر بين قارات العالم القديم أفريقيا وآسيا وأوروبا. والبحر من الناحية الفنية جزء من المحيط الأطلسي على الرغم من أنه يوصف عادة باعتباره كياناً مستقلاً تماماً.

تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط أمر بالغ الأهمية لفهم نشأة وتطور العديد من المجتمعات الحديثة. ويمثل البحر المتوسط العنصر الموحد لمركز تاريخ العالم. فقد كان عبر التاريخ طريقاً هاماً للتجار والمسافرين من العصور القديمة، مما سمح بالتجارة والتبادل الثقافي بين الشعوب الناشئة في المنطقة أي في بلاد ما بين النهرين ومصر والإغريق والكرد والرومان والعرب والأمازيغ واليهود و...

يمكن تقسيم منطقة البحر المتوسط إلى ثلاثة أحواض على النحو التالي: الحوض الشرقي والحوض الشمالي والحوض الجنوبي.

على ضفاف المتوسط وفي أحواضها قامت إمبراطوريات وبدأت الصراعات وانهارت إمبراطوريات، ومن منطق الواقع الحتمي فان التعاون والعيش في أمان لتحقيق الرخاء والازدهار للشعوب في أحواضه، ارتسمت ولو شكلياً في مرحلة ما بعد الحربين العالميتين. ولكن يمكن لنا أن نطرح السؤال:

"هل أدت سياسة المشاركة والتعاون بين أبناء الحوض الواحد من جهة، وبين شعوب الأحواض الثلاثة من جهة أخرى، إلى إنهاء الصراعات في منطقة المتوسط؟"

من المؤكد أن الشمال المتوسطي استفاد كثيراً من الآثار السلبية للحربين العالميتين، وبدأ سياسة اندماج صحيحة قوامها تفعيل المصالح المشتركة للحفاظ على الأمن والسلام، بينما لازال الحوضان الشرقي والجنوبي يتخبطان في صراعاتهما بوتيرة لم يشهد التاريخ فيهما مثيلاً له.

التكون الاثني في الحوض الشرقي للمتوسط والمد الإسلامي

سوف أستعرض التكون الاثني لأربعة شعوب رئيسة في الحوض الشرقي للمتوسط، وذلك لارتباطهم بصراعات قديمة وحديثة على مدار التاريخ، وهم: الكرد (بشيء من التفصيل) والفرس والعرب والترك.

الكورد:

مصطلح يستخدم للتعبير عن الشعب الكوردي، وهم الشعب الأصلي لمنطقة يشار إليها باسم كوردستان، والتي تشكل أجزاء متجاورة من العراق، تركيا، إيران وسوريا. والكورد بحسب المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (1880 - 1948) في كتابه "خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان" يتألف من طبقتين من الشعوب:

الطبقة الأولى: وكانت تقطن كوردستان منذ فجر التاريخ، وهم شعوب جبال زاكروس "لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاسلي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري" وهم الأصل القديم جداً للشعب الكوردي.

الطبقة الثانية: وهي طبقة الشعوب الهندو - أوربية التي هاجرت إلى كوردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت كوردستان مع شعوبها الأصلية وهم "الميديين و الكاردوخيين"، وامتزجت معهم ليشكلوا معاً الأمة الكوردية.

تم ذكر الكورد في وثيقة تاريخية قديمة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد والتي هي عبارة عن لوحين من الحجر نقش عليهما نص سومري (في متحف اللوفر/باريس)، يقول: "الوزير الأكبر إرنانا للملك السومري سوشين 2030 ق.م، أمر بوضعهما تحت قاعدة الباب العائد لمعبد جديد تم بناؤه في جرسو (تيللو) في جنوب العراق. والوزير الأكبر إرنانا محافظ عسكري "لأربيلوم – أربيل"، والقائد العسكري لأهالي سو و بلاد كوردا.

وفي هذه الفترة كان أسلاف الكورد الهوريون يسكنون في معظم أنحاء كوردستان الحالية. وكانت منطقة "قره خار" الواقعة في أعالي نهر سيروان (ديالى)، تعتبر من أحد أهم مراكز الهوريين السياسية.

قبل حوالي 2400 سنة، يذكر زينفون إسم الكورد ويُسمّيه "كاردوخى"، وقبل حوالي 2000 سنة يذكر سترابو إسم الكورد قائلاً: بالقرب من نهر دجلة مناطق تعود للـ "گورديايى" الذين كان يُطلَق عليهم في السابق إسم "كاردوخي".

كوردستان:

وتعني "بلاد الكورد"، وهي المنطقة سكنها الكورد منذ آلاف السنين، فقد كان السومريون يسمون المنطقة "كوردا قوتيوم-أرض كاردا"، والآشوريون كانوا يسمونها "كورتي"، والبابليون كانوا يطلقون عليها اسم "قاردو"، والإغريق كانوا يسمونها "قاردوتشوي"، والرومان أطلقوا عليها اسم "كوردرين"، وتم ذكر اسم كوردستان في التوراة باسم منطقة "كاردو/قاردو". وأطلق الأراميون اسم "بيت قاردو" على كوردستان والتي تعني بلاد الكورد.

المؤرخ الروماني "مارسيلينيوس"، من القرن الرابع الميلادي، يقول: إن المنطقة الممتدة من نينوى، مارة بأربيل حتى مدينة همدان هي بلاد الهذبانيين. وهو أقدم إشارة لجغرافية كوردستان في التأريخ. علماً بأن نينوى كانت في ذلك الوقت مقاطعة أكبر بكثير من تلك التي نجدها اليوم، حيث كانت تضم أيضاً أجزاءً من شرق وشمال كوردستان الحالية، وكانت الأقسام الأخرى من شرق وشمال كوردستان تحت الحكم الرومي آنذاك.

من الجدير بالذكر أن الهذبانيين يعود أصلهم إلى العهد الخوري - الهوري، وأن أصل عائلة صلاح الدين الأيوبي يعود إلى هذه القبيلة، حيث كانت كوردستان تُعرف ببلاد الهذبانيين في القرن الرابع الميلادي. وخارطة العالم الإسلامي التي رسمها محمود كشغري في سنة 1076 ميلادية أي قبل 938 سنة، فيها يسمي كوردستان بـ أرض الكرد.

إن أول من أطلق اسم "كوردستان" على موطن الكورد هو السلطان السلجوقى سنجر، وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي.

لغة الكورد:

أوليا چلبي المولود في إسطنبول في سنة 1611 م، يذكر ما يلي:

حسب قول الرحالة المقدسي (إسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي والمعروف باسم شمس الدين المقدسي، مولود في القدس سنة 947 ميلادية وصاحب الكتاب المشهور "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم")، أنه بعد طوفان نوح، تم في البداية إعمار مدينة جودي، ومن ثم إعمار قلعة شنگار -سنجار، وبعد ذلك ميافارقين (تقع شمال شرق مدينة آمد - ديار بكر بين نهرَي دجلة والفرات).

"كان الملك كوردوم هو مالك مدينة جودي وكان من أمة نوح، عاش لمدة ستمائة سنة، وتجوّل في كافة أنحاء كوردستان. عندما وصل إلى مدينة ميافارقين أحبّ هذا الملك مناخ المدينة واستقرّ فيها هناك. كان له أبناء وأحفاد كثيرون، حيث قاموا بإيجاد لغة خاصة بهم".

هذه اللغة تُسمّى اليوم اللغة الكوردية ويتم التكلّم بها في كوردستان. هكذا يخبرنا الرحالة المقدِسي قبل 1067 سنة عن الوجود الكوردي في كلٍ من "جودي و شنگار و ميافارقين"، ويخبرنا أيضاً عن وجود اللغة الكوردية.

ان اللهجة الموكريانية (لغة كوردية قديمة) هي نفسها لغة الآڤيستا، ولا يزال الموكريانيون في شرق كوردستان محافظين على لُغة الآڤيستا ويتكلمون بها. كما أنه تم العثور على "رقيم" عليه رسالة ميتانية كتبت بمفردات سوبارية، وعليه فإن اللغة الهورية – الميتانية هي امتداد للغة السوبارية، حيث أن الهوريين هم أحفاد السوباريين. وهذا يعني بأن الكورد كانوا يعيشون في كوردستان الحالية قبل أكثر من 3400 سنة.

أجداد الكورد:

عند هجرة الأكاديين إلى شمال وادي الرافدين (جنوب كوردستان الحالية) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، كان السومريون والسوباريون يعيشون هناك، وكانت المنطقة تُسمى بـ سوبارتو. من هنا نرى أن الموطن الأصلي للسومريين هو كوردستان، وأنهم من أقوام جبال زاگروس التي هي الموطن الأصلي للكورد، وأن السومريين هاجروا من كوردستان إلى جنوب بلاد ما بين النهرَين وبنوا حضارة راقية هناك. كما أن اكتشاف آثار سومرية في شمال بلاد ما بين النهرَين (كوردستان) يؤكد على أنها الموطن الأصلي للسومريين، وأن السوباريين والسومريين عاشوا معاً هناك.

انطلق الهوريون من مدينة أوركيش التي تقع بالقرب من مدينة قامشلو في غربي كوردستان. حيث استغلوا ضعفاً مؤقتاً للبابليين فقاموا بمحاصرة بابل والسيطرة عليها في فترة 1600 قبل الميلاد، ومن هذا الشعب انبثق الميتانيون أو شعب ميتاني.

يذكر المؤرخ (سايس) بأن الشعب الميدي كان يتألف من عشائر كوردية تقطن شرقي مملكة آشور، حيث كانت حدود موطنها تمتد إلى جنوبي بحر قزوين و كانت غالبية هذا الشعب من الهندوأوربيين.

كانت تحد ميديا من الشرق أفغانستان، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال مناطق "كادوس" فيما وراء نهر آراس، ومن الجنوب الخليج الفارسي-العربي. كانت الإمبراطورية الميدية تضم كلاً من فارس وأرمينيا وآشور وإيلام وجزء من باكستان على المحيط الهندي وغربي كوردستان الحالية. تم إسقاط الإمبراطورية الميدية من قِبل الأخمينيين الفرس في سنة 560 قبل الميلاد، حيث دامت هذه الإمبراطورية لِحوالي 150 سنة.

لغة الميديين هي اللغة الحالية التي يتكلم بها الشعب الكوردي اليوم، حيث يذكر العلامة مسعود محمد بأن العشائر الكوردية الموكريانية لا تزال تحتفظ باللغة الميدية، حيث أن اللهجة التي يتكلمون بها هي اللغة الميدية.

يقول السير ولسون بأن الكورد هم أحفاد الميديين.. ويؤكد المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي ذلك في بحثه "مادة الكرد" المنشور بدائرة المعارف الإسلامية في عام 1905، ويذكر بأن الكورد هم أحفاد الميديين. ويقول ابن خلدون بأن الكورد منحدرون من الميديين. كما يذكر حسن پيرنيا بأن الميديين هم من الشعوب الآرية وهم أجداد الكورد،

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

ولغتهم هي نفس لهجة الكورد الموكريانيين الساكنين في شرق كوردستان.

كان للكورد قبل الاحتلال العربي الإسلامي لكوردستان، أبجدية خاصة بهم للكتابة، حيث أن ابن وحشية* قبل أكثر من ألف ومائتَين سنة، نشر كتابه المعنون "شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام" الحروف الكوردية القديمة المستعملة من قِبل الكورد. الكتاب مطبوع في أوروبا قبل قرنين من الزمن، وأن نسخة المخطوطة ترجع إلى أكثر من عشرة قرون.

*ابن وحشية هو أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا والمعروف بالصوفي وهو كلدانيّ الأصل، عالمٌ بالكيمياء واللغة والزراعة، لا يُعرف له تأريخ ميلاد ويرجّح أنه توفي في أواخر القرن العاشر الميلادي.

العـــرب

جاءت في نقوش الملك داريوس هيستاسبيس - لفظة "عرب" وتعني صحراء الجزيرة وحتى شبه جزيرة سيناء. وفي المؤلفات اليونانية يرد لفظي Arab أو Arabia. وكان هيرودوت عارفاً بالجزيرة العربية، كما درس معاصروه من المؤرخين من أمثال اكزينوفون xenphon لفظ "عرب"، وقالوا إنه يطلق على الجزيرة العربية بوجه خاص، كما يطلق على العرب البدو كلمة أعراب، وكان الفراعنة والآشوريين والفينيقيين يعنون بالأعراب أهل البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب وسيناء.

وحسب الروايات العربية فإن العرب ينقسم إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: هي العرب البائدة، وهي قبائل اندثرت آثارها وانقطعت أخبارها، ومنهم: عاد، ثمود، طسم، جديس،.. هذه الطبقة لم تخلف أي أثر يدل عليها، ولا هي مذكورة في آثار الشعوب المجاورة للجزيرة العربية.

الطبقة الثانية: هي العرب المستعربة، ويسمون بالعدنانيين ونسلهم يعود إلى أبناء إسماعيل بن إبراهيم. إسماعيل كان يتكلم العبرانية، واعتمد هو وبقية العرب الحروف الآرامية للكتابة فسموا المستعربة، ولكنه تعلم هو وأبناؤه العربية كلهجة محادثة.

الطبقة الثالثة: هي العرب العاربة، ويسمون بالقحطانيين، ونسلهم يعود إلى قحطان بن عابر ابن شالح الذي يقال إنه أول ملك على اليمن لبس التاج. وخلف قحطان - جد أعراب الجنوب - ابنه يعرب الذي يقال إنه أول من اتخذ العربية لساناً ولقّبه الشعراء "رب الفصاحة".

العرب المستعربة سموا بعرب الشمال، وغلبت عليهم البداوة والترحال. أما العرب العاربة فسموا عرب الجنوب، وغلبت على عيشتهم الاستقرار. وحسب فيليب حتى في مؤلفه "تاريخ العرب" يذكر أن عرب الشمال ينتسبون لجنس البحر الأبيض المتوسط، أما عرب الجنوب فينتسبون للجنس الحيثي أو العبري، وكان العداء مستحكماً بين الشمال والجنوب منذ القدم.

الفرس

هم شعب يقطن منطقة فارس التاريخية في الهضبة الإيرانية، وهم سلالة عرقية تعود أصولها إلى المجموعة الأريانية، لكن مع مرور الزمن ساهم اختلاط عدد من الشّعوب والعرقيات في تشكيل هوية مختلطة للفرس مثل الترك والعرب واليونانيين والكرد وغيرهم، وتتكلّم الشّعوب الإيرانية الحالية لغةً تسمّى اللّغة الفارسيّة وهي من اللّغات الهندوأوروبيّة.

أسس الفرس العديد من الدول والإمبراطوريات على مر التاريخ مثل الأخمينيين والسلوقيين والبارثيين والسلسانيين في حقبة ما قبل الإسلام، إضافة إلى سلالات حكمت في حقبة بعد الإسلام مثل الساسانيين والصفويين وغيرهم.

الدّولة الإخمينيّة الّتي قامت بقيادة كورش الأول(حفيد الملك الميدي أزدهاك من جهة أمه) تمرد على جده الميدي وقضى على الدولة الميدية، وقام بحملات كبيرة حيث هاجم بابل واستولت قواته عليها، واتّجه صوب بلاد الشام ليسيطر عليها، وامتدت الدّولة الإخمينيّة إلى الشّمال حيث بلاد القوقاز وبحر إيجه ومضيق البسفور، وانتهت الدّولة الإخمينيّة على يد الإسكندر المقدوني الذي اجتاح أراضيها.

دانت بلاد فارس بالدّيانة الزّرادشتيّة منذ ما يقارب الألف الرّابعة قبل الميلاد. ولكنها أدخلت في الإسلام عام 636 م إثر معركة القادسية وهزيمة ملكهم كسرى. وفي العام 1501م قامت الدولة الصّفويّة واعتنقت المذهب الشيعي.

الترك

أول من ذكر كلمة "ترك" هو المؤرخ الإغريقي هيرودوت 425-484 ق.م، وخلال القرن الأول الميلادي عرفوا باسم "Targitas"، وحسب المصادر الصينية في القرن السادس فإن الترك سموا عندهم بـ "Tujue"، لكن لفظة "ترك" يشير أيضاً إلى مجموعة لغوية واسعة من الشعوب.

خلال العصور القديمة سكنت الأناضول شعوب قديمة معظمها من الصيادين والتجار، وبعد غزو الإسكندر الأكبر في 334 قبل الميلاد، تأثرت المنطقة بالحضارة اليونانية، وأقرب النصوص التي ما زالت موجودة، تتضمن كلمات غير شائعة في التركية لا علاقة لها باللغات الآسيوية الداخلية.

وعلى الرغم من أن شعوب الأناضول القدماء كانوا من البدو الرحل، فقد اعتنقوا عبادة "التنجرية"، وإن كان هناك أيضاً أتباع للمانوية والبوذية والمسيحية النسطورية. ولما بدأت الفتوحات الإسلامية لآسيا بدأت هذه الشعوب باعتناق الإسلام، وتحولوا إليها من خلال الثقافة الفارسية وآسيا الوسطى.

خلال القرن الحادي عشر ميلادي استولى السلاجقة (وهم أتراك) على المنطقة الشرقية للخلافة العباسية، ثم استولوا على بغداد في 1055 م، وبعد معركة "ملاذكرد" ضد البيزنطيين تمكنوا من بسط نفوذهم على أجزاء واسعة من الأناضول، وأنشؤوا دولتهم واتخذوا قونية عاصمة لهم في 1097 م. وبحلول القرن الثاني عشر الميلادي بدأ الأوروبيون يطلقون على منطقة الأناضول بلاد الأتراك، وخلالها انتشر الإسلام في المنطقة، ونتيجة لهذا حدث تزاوج وتصاهر بين الأتراك وسكان المنطقة الذين اعتنقوا الإسلام وتمازجوا مع القادمين.

بعد اجتياح المغول للمنطقة تفككت الإمارة السلجوقية، وبدأ عصر الإمارات التركمانية، فقامت أقوى الإمارات في البداية وهم الفرمان و كرمايان وتمركزوا في المنطقة الوسطى، في حين أن عائلة بني عثمان والذين أسسوا لاحقاً الإمبراطورية العثمانية كانوا يسيطروا على منطقة في الشمال الغربي حول سوغوت.

الإمارات التركمانية امتدت على طول بحر إيجة من الشمال إلى الغرب: بنو قراصي، وبنو صاروخان، وبنو آيدين، وبنو منتشا، وبنو تكة، وبنو جاندار.

في عهد عثمان الأول، توسعت الإمارة العثمانية وأصبح سكان غرب آسيا الصغرى يتحدثون باللغة التركية ومعتنقين الإسلام. وفي عام 1354 توغل العثمانيين في أوروبا وأسسوا موطئ قدم في شبه جزيرة جاليبولي وفي الوقت نفسه اندفعوا إلى الشرق واستولوا على أنقرة. ومع فتوحاتهم في تراقيا ومقدونيا وبلغاريا، فإن أعداداً كبيرة من المهاجرين الأتراك استقروا في هذه المناطق.

قامت الجيوش العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية في عام 1453، وجعلها عاصمة العثمانيين الجديدة. وبعد سقوط القسطنطينية توغلت الدولة العثمانية في أوروبا والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. ونشبت معركة جالديران 1502م بينهم وبين الفرس، فكان التقسيم الأول لكوردستان.

بدأت الإمبراطورية العثمانية بالضعف في أوائل القرن العشرين، وفي 1913بدأت حكومة جمعية الاتحاد والترقي وضع برنامج التتريك القسري للأقليات غير التركية، وبعد الحرب العالمية الأولى في العام 1918 وافق الأتراك على الهدنة مع انكلترا وفرنسا. كما وقعوا معاهدة سيفر في العام 1920 في إطار تفكيك الإمبراطورية العثمانية. ولكن مصطفى كمال أتاتورك رفض قبول شروط المعاهدة وألغى السلطنة، وظهرت الهوية التركية في عام 1923من خلال معاهدة لوزان التي ألغت معاهدة سيفر، وتأسست جمهورية تركيا رسمياً بعد طمس ومصادرة حقوق الشعبين الأرمني والكردي.

الممالك الكوردية قبل الإسلام

مملكة ميديا:

استناداً إلى كتابات هيرودوت فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص اسمه دياكو الذي كان زعيم قبائل منطقة جبال زاكروس، وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم وشكلوا إمبراطورية ميديا، وكان فرورتيش (633 - 665) قبل الميلاد أول إمبراطور، وجاء بعده ابنه هووخشتره. وبحلول القرن السادس قبل الميلاد تمكنوا من إنشاء إمبراطورية ضخمة امتدت إلى ما يعرف الآن باذربيجان، إلى آسيا الوسطى وأفغانستان. اعتنق الميديون الديانة الزردشتية، وتمكنوا في 612 قبل الميلاد من تدمير عاصمة الأشوريين في نينوى. ولكن حكمهم دام لما يقارب 50 سنة حيث تمكن الفارسيون بقيادة الملك الفارسي كورش الأول بالإطاحة بالميديين وكونوا مملكتهم الخاصة الإمبراطورية الاخمينية.

مملكة كاردوخ:

يعتبر بعض المؤرخين مملكة كاردوخ التي تم السيطرة عليها من قبل الإمبراطورية الرومانية عام 66 قبل الميلاد، وحولوها إلى مقاطعة تابعة لهم كثاني كيان كردي مستقل؛ حيث كانت هذه المملكة مستقلة في الفترة من 189 إلى 90 قبل الميلاد، حيث سيطر عليها الأرمينيون ثم الرومان، والفرس بعد ذلك، ويعتبر بعض المؤرخين الكاردوخيين أقوام انضموا إلى الشعب الكردي مع الميديين وشكلوا معاً الأمة الكردية.

مملكة هزوان:

ويطلق عليهم أيضاً اسم أديابين، وهم من شعوب ميزوبوتاميا، أسسوا مملكتهم واتخذوا مدينة إربيل عاصمة لهم. يعتبر الهزوانيين من قبل المؤرخين من أوائل الكرد الذين اعتنقوا الديانة اليهودية، وقامت الملكة التي كانت تدعى هيلين وإبنها مونباز ببناء قصور لهما في القدس. وهناك إجماع على أن الكرد اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل هم أحفاد لهذه المجموعة الكردية. واستناداً إلى مخطوطات قديمة فإن هذه المملكة كانت تمتد إلى مكان استقرار سفينة نوح والتي تقع حسب العديد من المصادر في جنوب شرق تركيا، وامتدت هذه المملكة إلى شمال مدينة القدس حيث دفن فيها بعض ملوك هذه المجموعة.

الدول والإمارات الكوردية بعد الإسلام

مع ظهور الدين الإسلامي وبدء الغزو الإسلامي، أصبح موطن الكورد أيضاً مسرحاً للأحداث والمتغيرات الكبيرة، ومنذ سنة 16 للهجرة تعرف سكان كوردستان في مناطق جلولاء وحلوان وكرمنشاه وموطن اللوريين على الدين الجديد، وفي سنة 35 للهجرة أصبح معظم كوردستان تحت راية الإسلام. وفي العهد الأموي (41 - 132) للهجرة قطع الكورد شوطاً انتقالياً كبيراً وتحول موطنهم نتيجة الأحداث إلى معقل للخوارج، وشارك الكورد في بعض حركات الخوارج فتعرضوا للظلم والاضطهاد باعتبارهم مسلمين غير عرب(موالي)، لذا أيد الكورد العباسيين، ومع زوال الدولة الأموية لعب الكورد دوراً كبيراً في العهد العباسي(132-656) للهجرة.

في زمن الخلافة الإسلامية وخاصة في العهد العباسي ظهرت بوادر السلطة السياسية للكورد في مناطقهم، وفي بداية القرن التاسع الميلادي برزت سلطات كوردية على هيئة إمارات ودويلات على النحو التالي:

إمارة داسن (768 - 1110م):

ورد ذكر جبال داسن في مدونة آشورية تعود إلى أوائل القرن السابع قبل الميلاد. والجبال الممتدة شمالاً حتى أتروش وشرقاً حتى دكان وغرباً حتى القوش ودهوك، تسمى بجبال داسن، والداسنيون تركوا أسماءهم على الأماكن التي سكنوها، في مناطق الهكاري وفي بهدينان وبيتلس التي سميت ببيت داسن بالآرامية وتقع عند بلدة حرير.

كانت الإمارة الداسنية تشمل الأجزاء الجنوبية الغربية من منطقة بهدينان، وكان مركز الإمارة مدينة "بلد - دهوك" وقد امتدت إلى مناطق المرج وعقرة والسليفاني ونيروا وريكان والشيخان وزاخو والسندي.

يعتبر الأمير كوهدز الداسني مؤسس الإمارة، ففي بداية العصر العباسي سيطر على منطقة بادينان الحالية واستقل بها. ازداد نفوذ الإمارة في عهد أميرها جعفر بن مير حسن الداسني، والذي ينتمي إلى عائلة عريقة من الكورد الايزيدية من طبقة (ثير – Pir)، ووالده المير "حسن -هسن ممان" كان أميراً شجاعاً وبارزاً بين الداسنية، وينتمي إلى عشيرة الدمبلية (الدوملية) الذين عاشوا لفترة في سهل حرير ثم هجروه الى هكاري واذربيجان واستقروا هناك.

إمارة شيخان(1110 – 1651م):

اجمع الباحثون وخاصة الكورد والمستشرقون منهم على أن الشيخ عادي بن مسافر الهكاري كان كوردياً في الأصل، وكان أجداده من جبال الهكاري (داسن)، وذكر الباحث أنور المائي وباحثون آخرون...

..... يتبـــــــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

سيامند شيخي

ثلاثــة

وضعوا الأول

في البئر

والثاني

في وادٍ عميق

والثالثَ

في نهر جار

وبعد أيام

جاؤوا ليأخذوهم

فلم يجدوا منهم أحداً

فقد كانوا مجتمعين في الغابة

يغنُّون للربيع

للحرية

صداقــة

أحبَّتْ فراشةٌ شمعةً

وبعد فراق طويل

تعانقتا

فاحترقت الفراشةُ

من حرارة العناق

وذابت الشمعةُ

حزناً عليها

روتيــن

عندما غادر المنزل

كان كلُّ شيءٍ على ما يرام

رفوفُ المكتبةِ

وأمه المُمدَّدةُ على السرير

وعندما عاد

وجدَ كلَّ شيء على مايرام أيضاً

الرفوفَ المتناثرة

والسريرَ المقلوب!

منير محمد خلف

دمٌ في القصيدة

كأنّ القصيدةَ دمعُ الحياة

كأنّ الحياةَ

دماءُ قصيدَه

كأنّ يديكِ

تزوران روحيَ نهراً،

وأن دمائي

تصيرُ جديده

فلا توقظي الأرضَ

حتى تنامَ صغارُ الطيور

ونحلمَ بالقمح

يمسَحُ جوعَ العباد

وبرد بلادي البعيدَه

كأنك أنتِ البلاد

وأنت البلاد،

سيطلع من ضفّتَي جرحها

قمرٌ يستردّ غيابَ الحمام،

يمرُّ أمام أناشيدنا وطناً

لا ينام

ولا يكتفي بمراودة السّر

لا يحتفي بمرور الجِنازات في دمنا..

فوق أشلاء أيامنا

وبكاء الحبيبة

إلا إذا ما استعادَ صدى الحلْم

من شفتيك بريدَه

فيا مَن يلملم خوفَ الصغار

من الطائرات

تشرّد فيّ القصيدَه

قليلاً من الدّفء..

والنور لا الضوء

حتى نرمِّمَها

يا عبادُ

ونعلنَ في أرذل الخوف

أن القصيده

لنا .. للبلادِ بلا دُ

ومرثيّةٌ

وحروفٌ شهيدَه

الحسكة 2012/12/04

منى محمد

روحك تسكنني

حين يرتديني الشوق

تتمايل أوراق نبضي

ببطء.. وتخلو بنفسها

وأسجن بين ذبذبات

صوتك المتعالي..

وأقهقه بصوت الموت

وأتدثر بالرحيل

ذات غياب!!!!.....

قالت قتلت نبضي

مت يا أنا منذ الأزل

ضحك وتمتم ساخراً

وهل أنا حي يرزق

مهاجر أنت بلا رداء

أيها المنسي بالمنفى

تشوهت ذاكرتك...

جف ماء قلبك

اكتفيت بالصراخ

تفوح من بين أناملك رائحة الضجيج

سأسأل الله،....

وأفتش عنك في...

فصول الموت خلف ذاك التل

أيها المنسي لا تمت قبلي

فأنا هنا لم أزل حية

نارين عمر

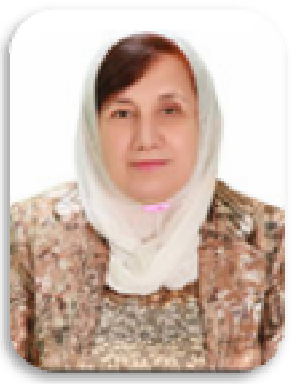

نرجسيّة النّرجس

زهرة النّرجس..

رشقتني يوماً بمفردتين

خُطّتا بالأصفر والأبيض

العهد.. الوعد

مزركشتين بخمار القداسة

ضممتها إلى قاموس قلبي

طلبت إليّ النّرجس

روضاً فوق جسر الرّومان

من سقلان..

رشفات من ماء الحياة

ومن ربيع ديرك...

أبجدية للدّفء

عندما كان لي وطناً

كنت وطنها

هجّرني وطني إلى

أقاليم لا تروق لها

وتاهت بسكانه السّبل

غاصت النّرجس في محيط

المسوّغات والحجج..

وصارت تبحث

عن وطن جديد يوائمها

ولكي تلبسني التّهمة، كتبت إليّ

نزولاً عن رغبتك أهجرك

ظننتُ أنّ النّرجس

تتميّز من الزّهور

كما تتميّز بعطرها

لكنّ الحبق والرّيحان

بدمعة مواساة قالتا

إذاً..

لمَ خُلِقت مفردة في قاموسكم

اسمها.. نرجسيّة النّرجس.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عماد يوسف

حائط صور

صورة تحكي الكثير عن دالية

بعدستي دالية بيتنا في حلة رائعة والعنب استوى وطاب أكله

تزهو بهذه الثريات التي تدلت بكل جمال وعنفوان
صورة من دالية بيتنا حان أوان أن تتلذذ بمذاق العنب
والمشهد طاغٍ لا يدع للمرء غير أن يتمنى أن ينال عنقوداً
إنه الصيف موسم الفاكهة والعنب له سلطة على النفس
فلا أجمل من دوالي العنب حينما تمد ظلاها على فسحة الدار
ولا أطيب من الجلوس تحتها والهواء يداعب محيا تلك الأوراق
مشهد أخاذ لو تحلت القريحة بنفس شاعري
كي تعطي المنظر حقه من الوصف والتعبير ..
وهكذا كل أمر في القرية
قريتنا التي تزادن بالاخضرار
وللإلفة فيها قصص وحكايات
الحياة في القرى لها نكهة خاصة
تفتقدها المدن
حسبنا من القرية لو تم فيها لأمان واندحرت الحرب بعيداً
الصفاء والهدوء والبساطة ،، فضلاً عن هذه المشاهد:
عصفور يغرد
وقطة تموء
وبقرة تسير إلى الحظيرة
وهناك النسوة تجمعن حول تنور يطعم خبز العافية
صبية تلعب والأزقة ملاعب وساحات لعبث الأطفال
خراف تعود والرعاة
يحلمون بنومة على سطح الدار
والنسائم تحوّل أحلاهم المتعبة إلى
انهار وبستاين..
مغيب الشمس والفجر يشهد
اطلالة النور يسطع على تلك البيوت الطينية الواطية
والناس في قريتي لهم آمال أن يعود الأمن لتغرد الاطيار
من جديد لحن االحياة..

صلاح محمد

الموت البطيء

ما كنت أعرفك، الدهر هو الذي عرفني عليك .....

كل قبلة من شفتيك يذكرني بابي الذي مات من عنادك، ماذا تريدين مني بحق السماء؟

انا أعلم وأنت تعلمين، والناس جميعها تعلم بأن البشر كلهم خلقوا من الطين، وأن أعمدة المشانق من الشجر والمعدن. فلولا الأشجار والمعادن لما صنع أعمدة المشانق.

ونعلم أيضاً بأن الأسلحة الفتاكة منشأها من الحديد، وكما هو واضح أن معظم أجهزة الطرب مصنوعة من المعادن. وأن الطائرة تطير في الجو بفعل القوة المنكانيكية، وأن الطير يطير بفعل التوازن الذي بين جناحيه، وأن المرأة تحبل باجتماعها مع الرجل.

فما هو أصلك ومنشأك، ومن أي معدن أنت، وأمك بأي جنس من الكائنات الحية اجتمعت حتى أنجبتك؟

فلو كانت قد اجتمعت مع الجنس البشري لوجد في قلبك قليلاً من الرحمة وفي عينيك قطرة من الدموع.

الحديد يأكل من بعضه البعض، الأشجار تموت عطشاً، والأعشاب تنتهي ميعادها في فصل الشتاء، والحب يحرق قلوب العشاق كلما شاخ. هل أنت حجر أم شجر، أو معدن من المعادن. قولي بحق السماء من أنت وما هو منشأك؟

انك تحترقين وتحرقين صاحبك والناس الذين من حولك، فدخانك يخنق الجيران، وعطرك لا يطاق لذلك كتبوا على علبتك:

"التدخين يضر بصحتك... ننصحك بالامتناع عنه" ..... دمشق 1 . 3 . 1985

شـــهادة

انتظرتك طويلاً وصبرت على فراقك حتى عجز الصبر من صبري، وكنت قاطعاً على نفسي عهداً على أن لا أضيّع أثرك وأن أتبعك أينما تذهبين وحتى لو كنت طيراً سأتبعك مشياً.

ولكن الحب اقوى من كل شيء، فالتقيت بك بعد زمن طويل، وها هو شعرك الاسود بين أناملي خصلة خصلة، وعينيك نجمتين خرجتا تواً بعد غياب الشمس في أيام الصيف. اما جبينك بدرٌ يطل خلسة من بين قطع السحاب، وكل يوم بين كل لحظة وأخرى أقطف من بستان وجنتيك زهرة أو زهرتين، ومن ثم أفتح جدول الماء لكي أسقي هذا البستان، ولتتفتح الأزهاراً أخرى بدلاً من الأزهار التي قطفتها، الكلمات التي كتبت بهم هذه الخاطرة اخترتهم من بين طيات قواميسك. لقد أصبح لي مدة طويلة ما فتحت تلك القواميس، وما قلبت صفحات ذلك الكتاب العجيب. وها أنا ذا اليوم بدأت أفتح وأقلب وأشير على كل شيء كان جميلاً في يومٍ ما وفقدتهم فجأة.

وأخيراً تحقق حلمي، الحلم الذي كنت أتصوره مستحيلاً، وبعد ستة أعوام رجعت إليكم. وها أنا ذا أطرق أبوابكم واحداً تلو الآخر راجياً أن لا تردوني خائباً وأوعدكم بأني لن أبخل على أحدكم بشيء، وأقسم إني سأعطي كل واحد منكم حصته من التعب . لقد تحقق حلمي يا مكتبتي ويا كتبي المدرسية..... دمشق 8 . 1 . 1985

لماذا لا تصدق ؟

خذ الأوراق وأمّعِن النظر فيهم قليلاً
وفتش وأبحث فأنك ستجد دليلاً
فأنا سهرت من أجلها الليالي طويلاً
فلا تدع أن تذهب حصيلتي هدراً
وبدون سبيلاً
فقد ملأ قلبي .... يا سادة .... عليلا
هل هذا حق وعدل وفضيلا ؟
لا أريد منكم شيئاً
إلا أن ترجعوني إلى مكتبتي الجميلا

فعند إذا سأكون شاكرا ....
شكراً جزيلا
فما أنا بشاعر لكي ألقى إليك .... الشعر
فمن وجع قلبي والنار الذي في جسدي
يكاد ينفجر
فمن أجل هذا قطعت كل طريقٍ وعر
فسهرت من أجل هذا الليالي حتى بزغ الفجر
فتحملتُ العذاب .....
كالجمر

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

قصائدُ تعشقُ الشمسَ / قصائد كوردية مترجمة

حسن سليفاني

تلك السيدة

تلك السيدة
الحالمة مع الويسكي،
يتهاوى قرب قدميها
مائة صوفي.
***
تلك السيدة الغارقة في الأفكار،
قرب الستارة ،
نور قلبها،
يضيف للستارة
بياضا أكثر.
*****
تلك السيدة
الضائعة في الدخان،
لامعٌ ظِلُّ ابتسامتها،
حينما ترفع كأسها،
يطير الرقص من زندها،
والقلبُ مني.
***
تلك السيدة
التي تمسك السيكارة
بيدها اليسرى،
من ضوء شفتيها
تتبع اللذة،
وتتسكب على المائدة
التي تزداد رونقا
*****
تلك السيدة
الأرقَّ من زجاجة شراب رفيقتي
تستحق أن يقبِل المرء
خرزات قلاَدتِها
*****
تلك السيدة
التي قد غمسها الله
في دنِّ الجمال
وكلُّها دلال
حينما تملأ الكأس الفارغة
وترفعها بدلال
تنثر الفرح بيننا ،
ضوء زندها
يضيء الشمعة
تلك السيدة
التي تضع الآن
يدها تحت رأسها
كم جميلة هي !!!
ليتني كنت يدها !!
***
تلك السيدة
التي لا مثيل لها الليلة،
جبينها الفجر ،
ليزدهر بيتها ،
فقد زينت ليلتنا.

يانوشكا أوماروفا

إنســـان

كن إنسان...
هاتِ يديك التائهتين
قبل أن ينال منك..
الزمن
أرِحْ قدميك العاريتين
على عشب سقي..
بدم ولبن
أطلِق قيود أفكارك
أرْخِ عمق أسرارك
أفرِغْ ما احتويته من ألم
روحٌ أنت...
عطر وخير
لا إثم....
ولا صنم

مصدق عاشور

روحي

كوني بكاء
كوني قدر
سرايا الحب
تحفر الصور
تناغم روحي
تحاكي القدر
خلجان صبية
أزهرت
روح البشر
كأنها السنون
العاديات
بغيوم السفر
يا روحي
يا أكليل حب
راح
يموج بالقهر

ميديا حسن

"ومضة"

ساعة ولدتُ

كنت أرقبه مجدداً
كما كل مساء،
ليمطر علي
زخات من الشغف،
لكنه أتى محملاً،
بورقة محترقة
تطايرت أمامي،
مصحوبة بذكرياتي
ليحلق بها بعيداً...
اكتفى بتلك النقطة
بمفرده،
واكتفيتُ في النهاية ...
... بميلاد جديد.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. خالد حسين

النَّشِيد الأخِير لِسِيامند السِّليفي

"في العشق كم أنا قريب وغريب.."

متصوف فارسي

عَمِيْقَاً كَيَدَيْكِ؛

لِلنَّشِيدِ أَنْ يَأْتِي؛

لِلنَّشِيْدِ أَنْ يَرْتَكِبَ وَرْدَةَ الأَنِيْن

أَوْ يَمْضِي.

أَنَا السِّلِيْفِيُّ سَأُرِيْقُ الحَكَايَةَ في شَهقَتِي الأَخِيْرةْ:

إِنَّهَا تَتْأَى، مَهَابَادُ تَتْأَى يَا أَبَتِ،

الْغَزَالُ يَتَنَاءَى،

وَالْعِشْقُ أَنَأَى مِنْ وَرْدَةِ السَّرابِ.

لَمْ يَحِنْ مَوْعِدُ المَوْتِ يَا لوْزِ؛

فَدَعِ النَّشِيْدَ يَصْعَدُ في هُبُوْطِي ... غَمَامَاً ...غَمَامْا.

حَافِلٌ بِكِ،

بِحَفِيْفِ يَدَيْكِ،

مُحْتَشِدٌ بِالْحَنِيْنِ يَتَكَسَّرُ في خَاصِرَتِي مَرَايَا.

هِيَ طُيُوْرُ الشَّوْقِ تُهْرِقُنِي رَهَافَةِ المَـاءِ في المَاءِ.

ذَاكَ غِيَابُكِ؛

وَهَذَا هَسِيْسُ اللُّهَاثِ:

فَأَعِدْنِي يَا قَمَرُ إِلَى غَفْوَتِهَا حَرِيْرَ حُلُمٍ،

أَعِدْنِي إلى صَوْتِهَا؛ لِأَتَظَلَّلَ بِالْغَمَامِ،

أَعِدْنِي إِلَى خَصْرِهَا يا موتُ أَعِدْنِي.

تِلْكَ عَتْمَةُ يَدَيَّ،

وَهَاتِهِ مَصَابِيْحُ خَصْرِكْ.

مَتَاهَاتِ مَاءٍ يَصُوْغُكِ الْعِشْقُ فِي ظِلالِي،

وَتَصْقُلُكِ يَدايَ جِرَاراً وَشُمُوْساً؛

يَا سَطْوَةَ الرِّيْحَانِ، حِيْنَ يَفْتِكُ الرِّيْحَانُ بِأُنُوْثَة

المَكَانِ؛ غَيْرَ أَنَّ الْعِشْقَ، تقولُ الجبليةُ، فَرَاشَةٌ تُؤَثِّثُ فَنَاءَهَا،

وَغُمُوْضَ المياه....

مَاذَا سَأُعِدُّ لِكِ مِنْ بَهَاءِ الرُّوْحِ

ماذا...؟

وَالْعِشْقُ نَافِذَةٌ نُطِلُّ مِنْهَا عَلَى بَهَاءِ البعيد،

وَالْعِشْقُ أَنْ تَذُوْبَ فِي يَدِ الْحَبِيْبِ مَاءً وَمَاءْ.

وَالْعِشْقُ ـ تَقُوْلُ الْعَاشِقَةُ ـ أَنْ أَنْتَظِرَ الموتَ بعد المَوْتِ حُلُمَاً؛

فَأَسْتَفِيْقُ عَلَى وَرْدَةٍ مُبْهَمَةْ!

لِكَ يَا عِشْقُ مَا تَودُّ، وَمَا تُرِيْدُ؛

لَكِنْ لا تَدَعْنِي فِي غِنَائِيَ وَحِيْداً؛

فَلَنْ تُفَسِّرَنِي الرِّيْحُ عِنْدَهَا وَلا لُغَتِي.

قُلْتُ: أَمَا صَبَاحٌ، أَمَا رِيْحَانُ ضَوْءٍ، أَمَا مَسَاءٌ فِيْ جَحِيْم القُرْبِ؟

قَالَ: غِيَابُهَا نَهَارَاتٌ مُؤَجَّلَةٌ، وَحُضُوْرُهَا مدن بعيدة.

قُلْتُ أَيْنَ الطَّرِيْقُ إِلَى حَيْثُ كَلامُهَا يَتَمَزَّقُ نجوماً في مشوار النداء؟

قَالَ: هِيَ العَنَاصِرُ أَنَّى تُرِيْقُ لُهَاتُكَ طُيُوْرَاً؛

فَثَمَّةَ أَعْذَاقُ بَلَحٍ.

قُلْتُ: طُوْبَى لِعَاشِقٍ تَسْكُبُهُ أَنْفَاسُكِ مَرَايَا؛

طُوْبَى لمنْ يُسَافِرُ فِي يَدَيْكِ، وَيُرْسِلُ تَحِيَّةً لِعَرُوْسِ المَكَانِ مَعَ النَّشِيْدِ الأَخِيْر.

طُوْبَى لِلْمَكَانِ حِيْنَ يَضُمُّكِ، فَيَشْهَقُ جُلَّنَارَاً.

ذَاكَ غِيَابُكِ؛

وَهَذَا هَسِيْسُ اللُّهَاثِ.

يَا عِشْقُ؛

يَا حُبُّ:

قَلِيْلاً مِنَ النَّشِيْدِ ثُمَّ مَزِّقْنِي، وَذِرْنِي عَصَفَاً فِيْ عَوِيْلِكَ،

يَا عِشْقُ.

أَمْهِلْنِي فِسْحَةً مِنَ الظِلِّ؛ لِيَنِثَّنِي الْكَلَامُ رَذَاذَاً..... رَذَاذا.

لِقَاؤكِ خَمْرٌ

وَجِرَارِي شَظَايَا؛

غَيْرَ أَنَّ غِيَابَكِ أَضْوَاءٌ وَمَصَابِيْحُ.

يَا كُلُّكِ سَفَرٌ إِلَيَّ؛

يا َكُلُّنِي مَوْتٌ إِلَيْكِ.

"غَيْمَةٌ أَنَا" ـ تَقُوْلِيْنْ ـ وَيَلُوْذُ بِكِ اللَّازَوَرْدُ

وَأَنَا النّخْلُ .... سَأُسْنِدُ قَامَةَ الرِّيْحِ

مِنْ نَعْنَاعِ يَدَيْكِ.

فَحُطِّي عَلَيَّ مِنَ الشَّهدِ فِيْ خَوَابِيْكِ.... حُطِّي؛

هُوَ الْعِشْقُ عَوِيْلُ المَوْتِ وَنَايُ النَّار،

وَأَنَا السِّلِيْفِيُّ:

لاَ أُحِبُّ غَزَالَةً تَنْسَى صَدَى خَلاخِيْلِهَا

فِي الْكَلامِ؛ فَأَبْكِي أَشْجَاراً وَسَمَاءً بَعِيْدَةْ،

لا أُحِبُّ امْرَأَةً تُشْعِلُنِي نَجْمَةً فِيْ مَوْجِ الْغِيَابِ وَتَمْضِي.

يَا عِشْقُ، يَا غَيْمُ، يَا مَوْتُ؛

هَذِي وَرْدَةُ جُرْحِي،

وَهَذَا مَدَايَ:

لِتَأْتِيَنَّ إِنَاثُ الله مِنْ ضَفَائِرِ الأَسَاطِيرِ؛

مِنْ فِجَاجِ الْفِتْنَةِ يَرْثِيْنَنِّي؛

لِتَأْتِ اليَزِيْدِيَاتُ مِنْ شِنْغَالَ يُدَثِّرْنَنِي بِفَتْكِ الْغِوَايَةِ،

لِيَأْتِ، لِيَأْتِ الْغَزَالُ...

لِتَأْتِ الْأَشُوْرِيَاتُ مَدْعُوْكَاتٍ بِسُمْرَةِ الْجَوْزِ.

وَشَامِيْرَانهْ الْكُوْجَرِيَّةْ: لِيْ ثُفَاحُكِ شَامِيْرَانهْ؛

وَلِلْكُوْجَرِيِّ أَنْ يَتَكِىءَ إِلَى دَمْعَتِهِ، وَيَدُقَّ الصَّوْتَ بِالصَّدَى:

إِلَى أَيْنَ طَارَ يَمَامِي ...؟

لِيْ تفاحُكِ المُشَاغِبُ حِيْنَ لُهَاثٍ. بَعْدَ قَلِيْلٍ سَأَرُشُّنِي صهيلاً فِيْ تَضَارِيْس خَصْرِكِ؛ بَعْدَ قَلِيْلٍ ...

يَا سَلِيْلَةَ النَّارِ وَالرَّحِيْلِ؛

يَا سَلِيْلَةَ الرَّقْصِ وَالمَاءْ

أَنَا السِّلِيْفِيُّ؛

أَنَا المَطْعُوْنُ فِيْ وَرْدَتِهِ،

وَغِيابُكِ جُرْحٌ فِيْ صَوْتِي؛

تَعَالي:

وَأَيْقِظِي قَفِيرَ النَّحْلِ فِيْ دَمِي....؛

إِنَّمَا أَنَا رِيْحٌ يَا أُمِّي، وَهَذَا الْعِشْقُ قَدْ أَنْضَجَ عِنَبَ المَوْتِ فِيَّ .... تَعَالِي

تَعَالي:

وَانْكِثِي بِمَوَاعِيْدِكِ لِقَهْوَةِ الْجِيْرَانِ؛

لِعُشَّاقِكِ امْتَحِنِي فَمَكِ فِيْ كِذْبَةٍ زَرْقَاءْ.

تَعَالي:

لِتَنْهَضَ بِنَا الرِّيْحُ وَتَهْوِيَ، يُلَفِّنَا الْغُبَارُ .... الْعَوَاصِفُ،

وَتَزْأَرَ نُمُوْرُ الْغَابَاتِ فِيْ دَمِنَا،

تَعَالي لِيُوْمَضَ مُلْتَقَى الْبُرُوْقِ فِيْنَا .... تَعَالي.

تعالي:

إِنَّمَا نَقُوْدُ الْكَلامَ إِلَى الْبِدَايَاتِ ...

وَنُلاعِبُ الرِّيْحَ عَلَى آخِرِ حِفْنَةِ بَأْسٍ تَسْتَبِدُّ بِرَمْيَتِنَا إِلَى المَوْتِ. تعالي ....

تَعَالي

إِنَّمَا أَنْتَ رِيْحٌ .... تَقُوْلُ، وَتُرِيْقُ رَغْبَتَهَا في أَنِيْنِ الرَّعْشَةِ:

يَا حُلُو هَـاكَ عِنَبِي؛

يَا حُلُو

هَدْهِدْ ثمرةَ التُّوْتِ هناك....!

هَدْهِدْنِي مَوْجَةً .... مَوْجَتَيْنْ؛

وَتَوَغَّلْ إِلَى أَقْصَى الحُلُمِ،

وَأَغْدِقْ نَهْرَكَ، لِيَعْلُوَ مَوْجُكَ، وَتَرْتَجَّ ضِفْتَايَ.

اِنْتَشِلْنِي مِنْ فُلْفُلِ يَدَيْكَ عَلَى خَصْرِي؛ مِنْ دَبَابِيْرِ أَصَابِعِكَ أَنْقِذْنِي،

وَخُذْ عَنَاقِيْدِي، وَعَنَاقِيْلِي

وَاتْرُكْ لِيْ مَا تَبَقَّى مِنْ وَرْدَةِ الْمَوْتِ؛

لِأُدْرِكَ الطَّرِيْقَ إِلَى نَجْمَةِ المَوْتَى.....

اِهْدَنِي قَلِيْلاً يَا وَرْدَةَ الْأَنِيْنِ؛

اِهْدَنِي قَلِيْلاً لِأَرْثِيَ مَا تَبَقَّى فِي خُطَايَ مِنْ أَنِينِ المَكَانِ.

اِهْدَنِي لِأَرْثِي مَا تَبَقَّى مِنْ جُغْرَافِيَا تُلُوْذ

اِهْدَنِي قَلِيْلاً؛

سَأَفْتَحُ النَّشِيْدَ عَلَى بَذَخِ الْوَلَهِ:

هَذَا الأَصِيْلُ أَنِيْنُ النَّهَارِ إِلَى يَدَيْكِ؛

لَكِنَّ المَسَاءَ طُيُوْرٌ تَفِرُّ إِلَى أَهْدَابِكِ.

وهَذَا المَساءُ يَقْطِنُكِ صَدَى العِطْرِ فِيْ رُمُوْشِ الرَّذَاذِ.

يَقْطِنُكِ الرُمَّانُ، نَدَاوَةُ "مُوْشٍ". غَيْرَ أَنَّ يَدَيْكِ زَبِيْبُ "مِدْيَاد".

لابُدَّ مِنْ نَايٍ لِتُشْعِلَ فَيْ أَقَاصِيْكِ السَّفَرَ؛

يَقُوْلُ العَاشِقُ: لا بُدَّ مِنْ نَايٍ لِئَلَّا يَشْرُدُ الغَزَالُ:

ـ لَكِنَّ صَيْدَ الأَيَائِلِ لا أَمانَ لَهُ يَاسِيَامَنْدو!

ـ وَالرَّحِيْلُ عَنْكِ حِكْمَةُ النَّارِ.

أَنَا السِّلِيْفِي؛

أَنَا العَاشِقُ المَطْعُوْنُ بِغُصْنِ اللَّوْزِ؛

إِنَّمَا

أَنَا رِيْحُ أُعَانِقُ غِيَابَكِ؛ لأَمْضِيَ بَعِيْداً،

وَأَحْفِرَ عَلَى جَوْزِ الحُلُمِ أَيْقُوْنَةً لِلْرُوْحِ؛

يَا لِقَمَرِيْنِ يَتَفَتَّحَان

فِيْ عَوِيْلِي؛

يَا لأُقْحُوانَةٍ تَئِنُّ تَحْتَ يَدَيْكِ.

اِهْدَنِي

قَلِيْلاً

يَا وَرْدَةَ الأَنِيْنِ؛

اِهْدَنِي؛

فَالطَّرِيْقُ إِلَى المَوْتِ أَسْهَلُ مِنَ الطَّرِيْقِ إِلَى النَّشِيْدِ،

فَاكْتُبِيْنِي لِنَهَارِكِ أَوَلَ القُلِ، وَصُبِّيْنِي غَفْوَةً فِي عَيْنَيْكِ،

لُمِّيْنِي مِنْ أَقَاصِيْكِ لُمِّيْنِي،

وَانْثُرِيْنِي رَمَاداً... رَمَادا.

يَا حُلُو

لَوْ أَتَوَارَى فَيْ مَسَائِكَ مَدَى خُطْوَةْ؛

لَيْتَنَا فِيْنَا نَمْضَي وَنَتَوَارَى،

نَمْضِي وَنَتَوَارَى. .....

..... دمشق/ صيف 1994

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عبدالرحيم الماسخ

أقواس

توقَّفِي .. توقّفتْ

سِيري .. بقلبيَ اختفتْ !

يا بائعَ الأحلامِ بِعْني للحبيبةِ بابتهاجي

واشترِ بالابتهاجِ غُنوَّة

تأتي من المِعراجِ بالقمرِ , النجومِ

وتختفي !

صِفْني لها

يا واصِفَ الشمسِ التي تغيّرتْ

بحرْقِ طائرِها المُجازف !

ثبوتُ حُسنِها بقلبي أعلنَ الصيامَ

دونما سحور !

منازلُ الطلوعِ

خالفتْ منازلي

فغيَّرتُ المنازل

والحبيبةُ لم تعُدْ!

يا فِتْنتي

قالتْ : نعمْ

يا فتنتي

سكتتْ .. وجاوبَني العدَمْ !

أحرُسُ عينيكِ من البُكا

..... مِن الشكوى لساني

..... من براكين ارتحالي قدمي

أمّا فؤادي فلغَيرِ آهتي لا ينتمي !!

تحامُل

صخرةٌ فوق رأسيَ جالسةٌ والسلام

وهي تحملُ في ثلّةِ الريح أطفالها

بعدما وضعتْ كلَّ عام!

شوكةٌ لا تحبُّ القدمْ

إذ تُداسُ لها صرخةُ النار تحت رمادِ العدمْ!

لو أرادتْ ببسمتِها عاشقا

ما أشارتْ – وقد سأل العاشقون عن الفجر أين–

إلى ظُلمةٍ غرقتْ بالشقا!

سِرْ إلى الخلفِ وانظرْ أمامكَ

فالجبلُ الصلدُ أكبرُ من أن يريدَ اتهامك

أما الصِغارُ فيدفعُهم طمعٌ جاهلٌ أن يعيدوا التهامك!

بابُ الحبيبةِ يفتحُ للريح

شُبّاكُها للظلامِ يبوحُ

و لكنها دخلتْ وهي غامضةٌ

فمتى يتفتّحُ عنها الوضوح؟!

أنا الآنَ أكبرُ من بسمةٍ والتِفات

وأبعدُ من فرحةٍ في انتظار الحياةِ

لكي يفهمَ الحبُّ عني

فلا بُدَّ أنْ يتركَ الكُرْهَ بعدَ البكاءِ

يُغنّي لماضٍ وآتْ!

محبٌّ و ليل

سهر الليــلُ معي .. والناسُ ناموا

وأنـــا انـزعُ روحي ، كل خيــطٍ

بهجتي قربُكِ .. والأحلامُ نـــور

ووعودُ الأمس تسقي الغدَ .. حتى

والهوى ينسى رحيلا عن رحيلٍ

سهر الليلُ معي ، ليــلٌ بليـــدٌ

لم يسِلْ – والأنجمُ الزهراءُ نجمٌ

لم يقل سهَّرُتها مثلك .. لمّـــا

ورياحُ الفِكر : عُذرٌ واتهـــامُ

من تصاوير الهوى فيه التحــامُ

يحتوي بدرَ الدجى منه التمــامُ

يرتدي الوردَ على النبع الغرامُ

في رياض المرتقى منه المقامُ

باردُ النظرة يجفوه المنـــامُ

بعد نجمٍ تبتغي – منه الكلامُ

قلتُ لو سهَّرَتها حلَّ الـمرامُ

منذر مصري

أجابَني الصَّدى اِسماً آخَر

بَقَيتُ

لأنَّكِ طَلَبتِ مِنّي

لَيسَ بِصَوتِكِ الواهِن

فَقَط

بَل بِنَظرَتِكِ المُنحنية

أن أبقى.

/

ثَلاثُ أصابِعَ على فَمِك

ونافِذَةٌ مملوءةٌ بالفَراغِ

في عُيونِنا

هَذا ما كانَ بَيننا.

/

سُرعانَ ما أحَسَّ كُلٌّ مِنّا بِبَلاهَتِه

فَتَبادَلنا اِبتِسامَةً مُقتَضَبَة

وَعُدنا لِتَفقُّدِ ما تَطالُهُ أيدينا

الأقلامَ الجَافَّةَ الَّتي لا تَكتُب

الخَواطرَ الَّتي تَضيع

الأحاسيسَ الحائرَة

بَينَ مَزهريةِ الأعشابِ البَريَّةِ اليابِسَة

الَّتي على هَيئَةِ قَبضَةِ يد

وَمِنفَضَةِ السَّجائرِ البَيضاء

الَّتي على هَيئَةِ

راحَةِ كَفّ.

/

عِندَما فَهِمتِ خِلافَ ما كُنتُ أُقولُهُ

وِوافَقتِ عَلَيه

ثُمَّ أعِدتُهُ عليكِ

وأفهَمتُكِ ما أعنيهِ على الوَجهِ الصَّحيح

وَوافَقتِ عليهِ أيضاً

كَأن أُخبِرَكِ

وَقَفتُ على حافَّةِ وادٍ

وَصِحتُ اِسماً

فأجابَني الصَّدى

اِسماً آخَرَ..

الخاطِرُ الَّذي بُحتُ لَكِ بِهِ

سَوفَ تَذكُرين

كُلَّما أطفَأتُ الأضواء

وأغلَقتُ البَابَ بالمِفتاح

أعودُ وأبحَثُ عنِ المِفتاح

في كُلِّ جُيوبي

لأفتَحَ البابَ

وأُضيءَ النُّور

وآخُذَ الشَّيءَ الَّذي كُنتُ

حَريصاً على أن لا أنساه

وَنسيتُه.

/

سَوفَ تَذكُرين

أيَّ أحمَقَ أنا

عِندَما في وسَطِ الدُّموع

كُنتُ دائماً

أعرُضُ ابتِسامَتي

لِذَلِكَ الخاطِرِ الذي بُحتُ لَكِ بهِ:

(إنَّ الرَّب جَبَلَ الإنسان

مِن طينَةِ الرَّمادِ والدُّموع)

(دُموعُ مَن ؟)

سَألتِني.

/

تَذَكَّري

أنَّهُ حتَّى في غِيابي

سَوفَ لَن يمنَعَني أيُّ شَيء

بَل سَوفَ يساعِدُني

كُلُّ شَيء

أن أتَدبَّرَ

على ذَلِكَ النَّحوِ الغامِض

بَهجَتي

أن أكونَ

في

ذاكِرَتِكِ..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بونيا سعاد جكرخوين

مملكة الصمت

عندما أرغب البوح بمشاعري
انثر كلماتي لآلئ
في فضاء أفقك الواسع
نجوماً تشع في
بريق عينيك
ورداً تفوح عطراً
على صفحات خديك
والآن وقد جردت كالخريف
من كل كلماتي
صمت لساني
ضاعت مفرداتي
فقدت كل قواميسي

باتت جملي تتجرد من
مفرداتها وأبت اللغات
أن تترجم أحاسيسي
حتى عطوري التي
تعودت عليها
لم أعد أجدها في الأسواق
لتتعرف علي من بعد المسافات
ولتلمس قدري وتحتضن ذكرياتي
وما تزال قواريري فارغة
ومازلت أتعطر بماء المطر
اغتسل بالثلج استشف بالزهر
أقف في مملكة الصمت

لأعلن عن نهاياتي لكن
وجهك الوضاء كنجم ساطع
ينبلج من جديد أمام النظر
ليتسلل الى ساحة أفكاري
أحاول أن ألملم نفسي
أفتح آفاقاً حديثة
لأبني عالماً دون مفردات
دون لغات
لكنني أصطدم بمأساتي
ليحتويني الألم بين أحضانه
من جديد
ويلقي بي إلى بداية بداياتي

لأبدأ رحلة مؤلمة
هائجة تعيدني بدهاء إلى
مملكتي ،مملكة الصمت
عالمي المألوف لأستسلم للقدر
فقد ملت روحي من البحث
من الأحلام من السهر
فأعلن استسلامي راضية
أقبل جبين الدهر لأبقى في
مملكتي المعتادة
مملكة الصمت
وأقول انه
حكم القدر

رياض صالح الحسين

دائمـــــــاً

أنا الهواء في رئتيك
و الأزرار في قميصك
أينما كنتِ ستجدينني
براحتيَّ الدافئتين
و قامتي القصيرة
أنتظرك على الرصيف
أنتظرك في العمل
أنتظرك فوق السرير
واثقًا بأنك ستأتين
لأنني معك دائماً
أخلط أيامك بالقُبل
و دمك بالأزهار
أنظر إليكِ من سمائي كإله
و أرفع يدي طالبًا مغفرتك
أنا صرخة الألم في حنجرتك
و الأغنية الجميلة التي ترددين
أنظر إليك من البعيد

و أخاف أن ألمسك
و حينما أمسك يدك
لا أستطيع أن أبتعد عنكِ
حيوانك المدلل أنا
و هوايتك المفضلة
بلادك النائية
و مستقبلك القريب
بقدميّ الحافيتين و قلبي المرتجف
أركض معك في الدروب الوعرة
أنا الغبار من حولك
و العرق الذي يسيل من مسام جسدك
أينما نظرتِ ستريننني
على الطاولة و الكرسي و المدفأة
في المكتبة و الحمّام و الباص
في الحقول و المصانع و مظاهرات الطلبة
أنمو كالأعشاب في شرفتك المشمسة

و أتدلى من سقف غرفتك كالمصباح
بأصابعي العشرة أحتوي وجهك
و بأصابعي العشرة أدفع المتاعب عنكِ
بأصابعي العشرة أعدّ لك القهوة
و بأصابعي العشرة أسندك
إذ توشكين على السقوط
أنا الوردة في شَعرك الأسود
و الدبوس في عروة سترتك
عندما تنامين
أندس بين أحلامك و لا أنام
أضحك و أبكي و أتألم
و أحارب أعداءك القساة
و في الصباح
أتدحرج مع الماء على وجهك
و أجفّفه بشفتي
أنا التفاحة التي قطفت

و الأرض التي طردتِ إليها
أنا اللوحة التي تزينين بها
جدار حياتك الأسود
و الدم الذي يسيل منكِ
حينما يطلقون عليك الرصاص
يناديك النهار فألتفت
تبردين فيرتعش جسدي
بعيني تشاهدين الطيور
و بصوتك أطالب بالحرية
أما عندما تموتين
من الجوع أو الحب
فسأحاول ألاّ أموت معك
ذلك أن الموتى
بحاجة لمن يذكرهم
و لن يفعل ذلك أحد سواي

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

فدوى كيلاني

شتاء السنة قاس يا أبي"..

مازلت أقولها منذ ربع قرن
وأنا أتذكر ملامح وجهه
كل شيء كان عادياً في تلك الظهيرة
كان علي أن أفهم
أن حدثاً غير عادي تم في بيتنا
عويل أمي المديد
وهي تنادي باسمه
مختلطاً بنشيج صوت جدتي مختنقاً
صوت أختي الكبرى
أعيدوه إلينا
لقد كان يضحك قبل قليل
ارتباك الطبيب
تحلق نساء الحي حول بيتنا
انكسار صوت مؤذن الحي
أبي نفسه محملاً على النعش

فوق أكتاف الجيران
كان علي أن أصدق ذلك كله
ثمة ندبة ظلت في روحي
مرت سنوات طويلة
لكن لامناص من روح أبي
وهي تحوم
لما تزل تخرج من إطار الصورة
كما هي في مخيلتي
أبي نفسه
لا تنسيني إياه دورة الحياة
مازلت أخاطب أمي
من وراء آلاف الكيلومترات
أماه
حقاً شتاء السنة قاس

وأبي كان قد خرج على عجل
ترك في غرفة نومه كل أشياءه
عطره
معطفه السميك
ربطة عنقه
سبحته
مظلته
كيف له أن يتحمل هذا المطر المجنون
خذي حوائجه أماه
خذيها له في هذه الجمعة المقبلة
مع باقة دمعك ووروداتك
إياك أن تنسي
حتى تتدفأ روحي هنا
إياك أن تنسي

أ يعود لي وطني؟

-أسأل شوارع مدنه وغيمات قراه-
أأعود إليه؟
أسأل ميقات ساعة الزمن في يدي
كطفلة تحمل حقيبتها المدرسية
بشريطة شعرها الحمراء
كعاشقة في ورودها
كأم في هيامها
كسجينة من وراء أبواب العالم
الطيورفي سماواته
الأشجار في مداه الأسير
الطريق من ديرك عبر قامشلوكتي إلى حلب ودمشق
هاأنا بكل حنيني أستذكر ذلك
ها أنذا!..
"لا دمع كي أتحدث عن دم
لا شاعرة كي أرثيني
لو تفتح جرحي وتقرأني"....

أعلن اليوم ولائي لك..!

ما أجمل الحوار
عبر الكلمة الطيبة
- هل سنتعلم هذا الحوار؟

كلما كتبت عنك

يا أبي..
أزهرت ضحكتك في كتبي
واشتعلت روحي بالقصائد...
تلكم أنا
يا أبتاه!.....
و"نزيفك ما تبقى من دم في كلامي
وأنا أمت إليك بالاخضرار
كي أرفو رداء الأمس بالذكريات"
والكتابة!..

أعلن اليوم أيضاً ولائي لك

كما أعلنته
كما كنت أبر بروحك وهي تنسج روحي بأصابعها السماوية
أهيم بك كسرب من طيور لاتكل من التحليق في سمائك
أهيم بك كما الفراشات في لعبة الضوء
كما لعبتي
ليس أمامي من خيار بعد أن قدمت ولاءك لي
- ذات أغنية بعيدة مازالت تتردد في روحي
ليس من خيار أمامي إلاك
وهاهو الإله
ينزل من درجات كرسيه
بعد أن سمعني
ليبارك لنا هذا الحب المقدس
آمين.!.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بحار في الضوء

د. حبيبة حيواش/ المغرب

مقامة عصية

كل الأشواق
تنتحر باكية..بعدك
بين راحتيك الماسيتين
تعانق وجه الليل
ترتق قميص النور
وهذا الوجع منك
يأتيني مضمخا بالسؤال
تتنابني الجاهلة
حين الغياب...
في كف الصمت..
أنفث صلاتي
تهجدي...
أدبلج المقامات العصية
خذني إليك..لا تبتعد
غفلة...
ضحكة...
شهقة...
أنا الآتية من صلب
النور/النار
على مزهريات العمر
رقشت الحلم المنسي
كتبت شقوتي
رتبت أبجديتي
أفرغت محبرتي
لا شيء يوقض نواميس فطرتي
غير صحوة
أخرج بها إلى النور
حافية القدمين.....

قبطان الموج

-1-

في البدء..
كومته العواصف..
جالت .. صالت..
به البحار..
قبطان لا يعترف بجنون الموج..
هسهسات رذاذ البحر..
رعشة الحرف..
تسبق كلامه..
سفينته خرساء اللون..
ضاجعتها العواصف..

-2-

قبطان الموج..
رجل خيميائي..
لا يعترف بالمعادلة الصعبة..
حين تجهش الريح بالوجع ..بين يديه
يقلب أصابعه العشرة..
يمسك الريح..
لا تصده قوافل الدهشة ..

-3-

قبطان الموج..
في حضرته يسكت الموج
هو الصدف..
تجامله رقصات البحر
يسدل شراعه المرتق..
صدره المدجج بالذكريات..
نورس لا يعترف بالكلام
صوب ممالك الصمت..

أ. سامية بن أحمد/ الجزائر

عطر أمي

أشم عطر أمي الراحلة
هنا بينكم
رمقتني بعيونكم
تبسمت لها حنايا الروح

زهرة الصبار

من الصحن نفسه
أشبعهم الحزن..مذاقه
في الصيف و الشتاء
الدموع
قهوة للمساء.. على طاولتهم
في دروبهم تكبر.. الأحزان
***
بين يديها الناعمتين
حدائقها تكبر في اخضرار
من ماء العيون
ارتوت حتى الثمالة
كل صباح
ترش زهرة الصبار
برائحة الماضي الراحل
***
تمددت نخلة
على بساط الريح
متوسدة غيمة
حلقت روحها..مرتحلة
في فضاء ..
السموات السبع..

على قبر أمي

على قبرك يا أم
وقفت أناجيك
ذرفت دمع أوجاعي
على قبـــرك نثرت حسراتي
ناجيتك..أسمع همس هتافك
يناديني..
******
رحلت
إلى الأقدر
كان الوجع والدمع
يسكنك
لما فقدت قطعتين
من كبـــدك..
******
الفرح في زوايا الروح مختبئ
وأسى الفراق زلزلك
وشتت..نبض الخفق فيك
الفرحة سيدة تزورك
يا أمي
وتطرق أبوابك
لا أنت فتحت باب الفؤاد يا أمي
لتصافحك..تعانقك
تشد وثاقك
جحيم الأحزان كبلك
***
تواريت يا أمي عن الأنظار
والموت يلاحقك
إلى الفردوس
والجنان يصحبك
***
اليوم موعدي
مع ذكـــرك
أقف عند قبرك أطرقه
مهجة النبض أناجيك..
أعزي نفسي فيك
وأعـزيك
على قبـــــــرك..
ذرفت الدمع
قبلت ثـــــــرك

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

قصائد للشاعر الكوسوفي

جيتون كلمندي

ترجمة:

نزار سرطاوي و ياسمين العاني

العاشِرَةُ وعَشْرِ دَقائِق في تيرانا

هَذا المَساء سيلتهم الخَرِيْف الليل
وتنعكس صورة القَمَر عَلى النافِذَة
هذه الليلة

سأكتب لك
الشِعْر
يا حَبيبَتي السَمْراء

رُبّما يستولي عليك النوم
قَبْل أنْ تَدُقّ الساعَةُ
العاشِرَة وعَشْر دَقائِق
ها أنا أعْزِف الشِعْر عَلى المِزمار
ثمة ليلٌ طَويلَ صامت
في الكلمةٌ

ها قد تجاوز الزمنُ
الحادية عَشَرَة
السَماء هبطت عَلَى سُطوري
مع النُجوم المُبَعثَرة

وَجْهُكِ تجلّى لي
يا ذات العَينين الذهبيتين
كَما فيالأيام الخوالي
"أنا أسترق النظر مِن مُنْحَدَرِ جَبَلي .

بعد قليل

سَوف تتجلّى لي
عِنْدَ حجرالكلِمة
مِنْ أجْلِكِ سأخرجُأنا أيْضًا

وسأمكثُ طويلًا في انتظار
المُغادِرين جميعًا
والقادِميْن جميعًا

وبِأحْرُفٍ حَمْراءَ اكتُبي
اسْمي وألقي به عَلَى عَتَبَة الروح

سَتَعْرِفُحينئذٍ أنّ البُرْج
لَه مالِكٌ واحِد.

---

1. داردانيا: أسم كان يطلق على "كوسوفو" حاليًا.
2. الساغا في الثقافة الاسكندنافية والجرمانية، هي ملحمة شعرية أو نثرية عن مغامرات شخصية لأبطال شعبيين من التاريخ.
3. فنسنت فانكوخ(1853 – 1890) الرسام الهولندي المعذّب الذي قطع أذنه اليمنى.
4. هيلين في ملحمة الإلياذة لهوميروس هي زوجة أحمد ملوك اليونان، وكانت أجمل نساء الأرض، وقد اختطفها باريس ابن ملك طروادة. وقد أدى ذلك إلى حرب طروادة لاستعادتها.
5. تيرانا هي عاصمة ألبانيا.

في مَكانٍ بَعيد

استعراض لأشكال هائلة
لقد حسمتُ أمري
بِطَرِيْقَةٍ سَديدة
فلن أفكّرَ إلّا في أمرٍ واحد
أن أخوضَالطُرُقَ البَعيدَة
إلى أن أصِلَ إلى بابِ
روحِكِ
وفي وسعكِ أن
أنْ تَبْني ليقصرًا

لكِنْإن عَلِقْتُ بِحَرارَةِ
صَيْفِكِ
فِإفتَحي لي نافِذَة قَلبِكِ قَليلًا
ليدخُلَ نسيمُ الكَلِماتِ
العليل
وإنْ رأيتِ أنْ تفسحي ليمكانًا
فِإفعَلي
لأستريحَ قليلًا
لا لأسنِدَ
راسي فَحسب

في مِرْآة عَيْنيكِ أبدو
كَنجْمَةٍ مُتلألأةٍ في السَماءِ
ورُبّما
في أفْكارِكِ أيْضًا

يُقال إنّ الهَواءَ
يلجُ في سمّ الخِياط

فإن كُنْتِ تُصَدّقين ذَلك
فأغْلِقي بابَ روحِكِ

ستارة خَلْفية

ما زِلْتُ أنْتَظِرُ، وحَشْدُ القادِمين
يودّعُ طَوابيرَ المُغادِرين

ها قد أطلَّصَباحُ آذار
صباحُ لَيالْيْنا الطَويلَة

إلى اللقاءِخارِج الزمن

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

شهناز شيخي

الباحثُ عن أعواد بائعة الكبريت

هارباً
كقمرْ

أحاول الحياة
بقلبٍ
من تراب

تدحرجني أضواء قلبكِ
على صدر شارعٍ أبكم
ملتحفاً
رصيفاً بارداً

قلبكِ العاري
بين ثلوجي

ينسجُ أشجار الميلاد !
كالماسِ
يحفرُ في اليباسِ
على كفّي
أماليدَ النّور!

بين غبار طفولتي
الماسُ ... يحفرُ الصّخر!
كنتُ طفلاً يضحك
لحماقات الكبار
الآن
أدركتُ
كمْ
كنتُ
طفلاً...!!

مرتعداً
خلفَ جدارِ قلبكِ
أرمقُ النار
جائعا
أرمقُ الحلوى

أبحثُ
عنْ أعوادِ
بائعةِ الكبريت

علّي أرى

جدّي
الملاك
يطير بي
لمدارٍ
لا انكسار فيه

تطاردني
سماؤكِ
أنا الهاربُ
من وهجكِ
كقمر
لا أجدُ
ملجأً

منكِ
إلا
إليك ! !

ميديا حسن

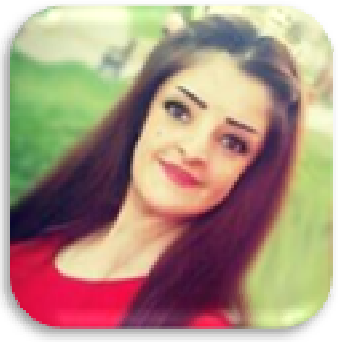

ستائر غابرة

شهقات متواصلة
فجوة و تراتيل إلهية
صوت منبثق من السماء
مع كل زقزقة
كل شيء ينفي الزفير
حنجرة أزلية اللون
كالأبلق
ميزان غير عادل
تصدر كميات من الألم
وثمة حسرات
ملامح دونه .. وجسد دوني
يأتي ويبتعد
ليموت قليلاً .. وليحيا قليلاً
في آن واحد
يريد أن يحطم الجمود
نزاع هائل بداخله
يكبر ويكبر
ثلاث ليالٍ وهو يحاول البحث
بين الصفحات
عن كلمة لم تنطق بعد
عن صمت لا نهائي
عن روح ممزقة
يستغرق كل عمره
ليخون ما وعد
ليقتل ما أحيا

ديلفا يوسف

هذا المساء

في هذا المساء ..
يجتاحني عاصفةٌ من الاشتياق..
أبحث عنك في قطرات المطر..
في وجه تلك النسمة التي تلامس وجنتي خلسةً..
في هذا المساء..
لدي حنينٌ إلى ماضيك..
إلى كل الأشياء التي حلمتُ بها..
إلى رقصتنا التي لم تتكرر بعد..
في هذا المساء..

تأخذني أفكاري إلى الألم و البكاء..
إلى رغبةٍ في الرحيل عن كل شيء....
تشدني إلى غفوةٍ أبدية...
لعلني أعيش فيها حلماً أبدياً...
في هذا المساء..
أنا لستُ أنا..
وإني أبحث عنك..
فيك.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بيار روباري

الطفل عُمران[1]

الطفل عُمران ذو الخمسة أعوام
هي عُمر الثورة السورية بالتمام
صورته وسط الدماء والدمار لا تحتاج لتعليقٍ وكلام
عُمران وآلان، طفلان من آلاف ضحايا نظام الإجرام
الذي يحكم سوريا منذ عشرات الأعوام
وحوّل البلد إلى ركام وبحر من العظام
***
صورة **عُمران وآلان**
هزتا ضمير البشرية لأيام
وأصبحتا رمزاً لبربرية هذا النظام
نظامٌ إعتاد العيش على دماء الناس والآلام
ومحنة الطفلين تختزل مأساة السوريين منذ خمسة أعوام
***
الطفل عُمران
أمسى يتيماً تائهاً بلا دارٍ وعنوان
سقاه النظام كأس الآلام باكراً والأحزان
والآن يقرصه البرد آتٍ مثل العدوان
وتكالبت عليه التشرد والذل والحرمان
هذا ما جنى عليه نظام الشر وعلى **آلان**
***
الطفل عُمران
لم يعيش شيئاً من اسمه ولا حتى العنوان
كل ما رآه خراب ودمار وقتل للإنسان
فالنظام الأسدي لم يكن يعنيه العمران
كل همه كان النهب والسلب والطغيان

يا سادة يا كِرام
لا سلام مع هذا المجرم الذي إسمه بشار إبن الحرام
الذي تسبب في قتل الآلاف،
وتشريد الملايين الذين إنتهوا في الخيام
فإياكم أن تصدقوه حتى لو في المنام
فلا سلم ووئام مع هذا الوحش الكاسر الذي إسمه ضرغام
فهذا الوغد لا عهد له ولا إحترام
لا للمواثيق والقوانين ولا الأشهر الحرام
تعامل ويتعامل مع السوريين كما يتعامل الذئب مع الأغنام
***
يا إخوتي في ساحات القتال والإعلام
إعلموا بأن بشار ونظامه لا يرون في السوريين سوى جرذان
حاله حال القذافي الجبان
فلا حل معه سوى قلعه من الجذور وإنهاء هذا السرطان
فقاتلوه بكل السبل وانظروا إلى الأمام
ولا بد أن تشرق شمس الحرية في سمائنا
ويرفرف الحمام.

2016 - 08 - 20

* **عُمران:** هو طفل سوري من حلب نجا بإعجوبة من قصف الطيران الروسي والسوري على مدينة حلب، يوم الأربعاء المصادف 17 أب 2016. وصورته بعد إنتشاله من تحت الركام والدمار، من قبل أفراد الهلال الأحمر بالمدينة، إنتشرت كالبرق عبر وسائل التواصل الإجتماعي، وهي تلخص أزمة السوريين بكافة جوانبها.

تحية إلى الأمازيغ[1]

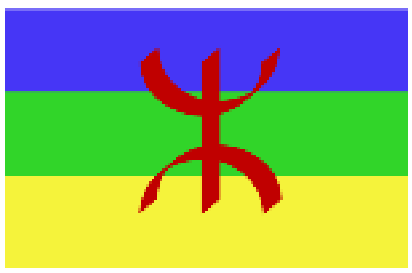

تحية إلى الأمازيغ
إمة الحضارة والتاريخ
التي تنكر العرب لوجودها حتى في المريخ!
*
تحية إلى الشعب الأمازيغي العريق
صاحب ثقافة وتراث لم يعرفا يوماً التشدد والضيق
كاد المحتلين العرب أن يذيبوها في بحرهم الإرهابي كغريق
*
تحية إلى الأمازيغ
إخوة الكرد في النضال من أجل الحرية التي بهم تليق
والتي سلبها منهم العرب والعثمانيين وعاملوهم كرقيق
فهل هناك شعبٌ أكثر همجية من العرب والأتراك والفرس الزناديق؟
*
تحية إلى إمة الأمازيغ
من ربوع كردستان التي تشهد اليوم معركة الحرية على كل صعيد
ويحققون الإنتصار تلو الإنتصار ويجعلون من كل يومٍ عيد
والمقاتلات الكرديات بتنا رمزاً للحرية وفخر الكرد بكل تأكيد
لقد إنحنى لبطولاتهن العدو قبل الصديق
ماضون نحن الكرد والشعب الأمازيغي العريق
على درب الحرية والإستقلال مهما طال الطريق
ولن نقبل العيش بعد الأن عند الغير كعبيد .. كعبيد.

2016 - 08 - 09

الأمازيغ: شعبٌ أصيل من شعوب شمال أفريقيا، ويقطن المنطقة الممتدة من واحة **سيوة** بمصر إلى المحيط الأطلسي غربا وجزر الكناري، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى الصحراء الكبرى جنوبا. وهذه المنطقة كان يطلق عليها الإغريق قديما إسم نوميديا. والشعب الأمازيغي الأصيل تعرض إلى غدر تاريخي من قبل قوى الشر العالمية، وتم تقسيمه وتقسيم بلاده بين عدة كيانات مصطنعة كدزائر وتونس والمغرب وليبيا، تماماً على غرار ما حدث للشعب الكردي بالضبط. والعرب لعبوا دوراً أساسياً وقذراً على هذا الصعيد، إضافة إلى الدول الأوربية التي إستعمرت هذه المنطقة لسنيين طويلة، في مقدمتهم فرنسا وأسبانيا.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يدين استمرار اعتقال أربعة كتاب وصحفيين من قبل ب ي د

يتابع المكتب القانوني في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بقلق نبأ اعتقال أسايش تنظيم الاتحاد الديمقراطي" ب ي د" أربعة كتاب وإعلاميين وهم:

الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي عبدالله كدو.

الزميل الشاعر والإعلامي فيصل قادري.

الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي فرحان مرعي.

الزميل عضو الاتحاد الكاتب برزان شيخموس.

بالإضافة إلى عدد من الناشطين الآخرين، وذلك على خلفية موقفهم من سياسات ب ي د

وعلى صعيد آخر فقد وردتنا معلومات مؤكدة تبين تدهور الوضع الصحي للزميل عبدالله كدو بسبب ظروف الاعتقال السيئة.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ يستنكر ويدين أي اعتقال على أساس الموقف من الرأي فهو يطالب بإطلاق سراح هؤلاء الزملاء حالاً.

2016-8-21

المكتب القانوني

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية للزميل الكاتب حيدر عمر برحيل شقيقته

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا النبأ المؤلم بوفاة شقيقة الكاتب الزميل حيدر عمر.

المكتب الاجتماعي في الاتحاد يتقدم بالعزاء الحار للزميل الكاتب حيدر عمر ولأسرة الراحلة وذويها ومحبيها.

للراحلة جنان الخلد

ولذويها الصبر والسلوان

2016-8-28

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية للإعلامي لوند حسين برحيل والدته

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل والدتكم المربية الفاضلة اليوم في مدينة تربه سبي في الوطن.

باسم جميع زميلاتنا وزملائنا في الاتحاد نتقدم إليكم بالعزاء برحيل والدتكم، وجعل مثواها جنان الخلد.

للراحلة الرحمة

ولكم ولأهلكم ومحبيكم الصبر والسلوان

30-8-2016

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رحيل الباحث عبد الإله الباشا

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم كبير نبأ توقف قلب الباحث الكردي عبد الإله الباشا المللي مساء اليوم 30-8-2016 عن النبض، في أحد مشافي مدينة كولن الألمانية، وذلك بعد صراع مرير مع مرض عضال.

الاتحاد العام للكتاب إذ يعزي رفيقة درب الراحل وأبناءه وبناته وعموم آل الباشا المللي وذويهم ومحبيهم وأصدقائهم وكل الكتاب والأدباء والباحثين، فهو يرى أن في رحيل الكاتب خسارة ثقافية كبيرة، لأنه كان يعد مكتبة تاريخية وثائقية ليس لتاريخ أسرته العريقة وإنما لجغرافيا وتاريخ شعبه الكردي، كما إنه ممن ترجموا حبهم لذويهم وأهلهم وشعبهم ومواطنيهم بكل ما لديه من إمكانات.

للراحل جنان الخلد

ولأسرته ولذويه وأصدقائه ومحبيه الصبر والسلوان

2016-8-30

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

السنة الخامسة - العدد (52) // آب / أوغست - 2016م
Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane. Wêievî. Candî. Rewsenbîrî û Serbixwe // ii wesanên Yekîtiva gistî a Nivîskar û Roinamevanên Kurd li Sûrî

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهما أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي - يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي